لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الامين

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى فحاشاك ان ترضى وفينا معذب

بحر الكلام للنسفي

[illegible] الله تعالى على عبده محمد واله واصحابه

[illegible]

عوض

١١٢٩

ورق

١٢٨

كتاب لجامعه العلامه

وفي نوابغ الكلم صنوان من منح سائله ومنّ ومن منع نائله وضنّ

وفيها طعم الآلاء أحلى من المنّ وهي أمرّ من الآلاء مع المنّ

قصر الآلاء بالفتح شجرة مرة

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين
ومائة وألف





هذه النسخة اللطيفة من وقف مولانا صاحب الخيرات
حضرت آغاء دار السعاده الحاج بشير وفقه الله للخير الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله تعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه



هذا كتاب بحر الكلام في اصول الديانة للشيخ
الامام والحبر الهمام رئيس اهل السنة والجماعة
سيف الدين والملة ابو المعين النسفي رح
على مذهب ابي حنيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام • والصلوة على رسوله
خير الانام • وعلى آله واصحابه الكرام قال الامام الاستاذ
رئيس اهل السنة والجماعة سيف الحق ابو المعين النسفي
رحمه الله تعالى رحمة واسعة اعلموا اني اعتقد معرفة الله تعالى وحده والتوحيد
له واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك له
ولا مثل له ولا شبه له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له
لم يزل احدا فردا صمدا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو الكامل
في ذاته الازلي بصفاته المنزه عن النقصان العالم الغالب
بلا نسيان لم يزل كان قبل ان خلق المكان وقبل ان يخلق
الوقت والزمان ثم انه تعالى خلق الوقت والعرش واستوى
على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش له بمستقر
ولا مكان بل هو تعالى ممسك العرش والمكان وهو اعظم من ان يسعه
المكان وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه في الاشياء قبل كونها
ولا يكون في ملكه شيء الا بعلمه وارادته ومشيته وتقديره



وتقديره وقضائه وهو تعالى كما وصف نفسه في كتابه من غير
صورة وكما عرف نفسه من غير رؤية واحاطة فقال
جل جلاله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله
احد الى تمام السورة هو اشارة الى الموجود نقض على
المعطلة والباطنية احد اثبات وحدانيته تعالى
نقض على المشركين والثنوية • الصمد نقض على المشبهة
لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى • ولم يكن
له كفوا احد • نقض على المجوس • بقولهم يزدان واهرمن
كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير
فلما تبين وظهر اعتقاده وسئل عن معتقده وقيل
ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام
وما الدين اما المعرفة ان تعرفه تعالى بالوحدانية اما التوحيد
ان تنفي عنه تعالى الشرك والامثال والاضداد واما
الايمان فاقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله
تعالى واما الاسلام ان تعبد الله تعالى بالوحدانية
واما الدين الثبات على هذه الخصال الاربعة الى الموت
كما قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

وهو في الآخرة من الخاسرين

فصل

اعلم ان المناظرة والجدل في الدين جايزة بخلاف ما قالت المبتدعة انها لا تجوز وانما تكره للمراء وطلب الجاه والثناء والدنيا **فان قيل ما حد العلم** قال اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المخلوقين وعلم الله تعالى الاحاطة والخبر على ما هو به لانه تعالى لا يوصف بالمعرفة لانه لم يزل عالماً بينا قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا وقال المعتزلة حد العلم معرفة الشيء على ما هو به وهذا باطل لان المعدوم ليس بشيء ولا يقع عليه اسم الشيء لان الله تعالى خلق الاشياء لا من شيء بقوله كن فيكون وعندنا بالصنع لا بالقول فلو قلنا انه معرفة الشيء على ما هو به يؤدي الى قدم الاعيان مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة الفجرة لان عندهم العالم قديم والله تعالى يعلمه والعلم من صفاته تعالى الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذاته تعالى علمه والله تعالى عالم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو تعالى عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية على ما يكون

يكون قبل ان يكون قد سبق علمه الاشياء قبل كونها قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقالت الروافض والقدرية انه لا يعلم الشيء ما لم يخلقه ولم يوجده والعلم افضل من العقل وعقل الاولياء رحمهم الله تعالى لا يكون كعقل الانبياء عليهم السلام وعقل الانبياء لا يكون كعقل نبينا محمد عليه الصلوة والسلام بخلاف ما قالت المعتزلة الناس في العقل كلهم سواء وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعاً كما استدل ابرهيم عليه السلام واصحاب الكهف رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الهاً لقد قلنا اذا شططا وان من لم يبلغه الوحي لا يكون معذوراً بخلاف ما قالت المتقشفة والاشعرية لان المذهب عندنا ان الايمان فعل العبد بهداية الرب ولا نقول بان الايمان مخلوق ام غير مخلوق بل نقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله تعالى الهداية والتوفيق وعند الشافعي رحمه الله تعالى العمل بالاركان من الايمان

مطلب في ان من لم يبلغه الدعوة لا يكون معذورا

مطلب في ان الايمان مخلوق ام غير مخلوق

مطلب في ان الايمان هو من الله تعالى الى العبد او من العبد الى الله

وقالت المتقشفة الايمان مجرد القول دون التصديق
فان قيل ما تقول في الايمان اهو من الله تعالى الى العبد
او من العبد الى الله تعالى او بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد
فان قيل من الله تعالى الى العبد فهذه قوة مذهب الجبرية
لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر والايمان وان قال
من العبد الى الله تعالى هذه قوة مذهب القدرية لانهم قالوا
العبد مستطيع لكسب نفسه قبل الفعل ولا يحتاج
الى قوة وعون من الله تعالى والجواب عنه ان نقول
الايمان فعل العبد وهداية الرب والتعريف من الله تعالى
والمعرفة والتعرف من العبد والهداية من الله تعالى
والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق من الله تعالى
والعزم والجد والقصد من العبد والاكرام والعطاء
من الله تعالى والقبول من العبد فما كان من الله تعالى
فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى
بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
فكل من لم يميز صنعة الله تعالى من صنعة العبد فهو ضال
مبتدع وقالت المفروعية الايمان من الله تعالى الى العبد

مطلب الايمان فعل العبد وهداية الرب من الله تعالى والمعرفة والتعريف والهداية من العبد والتعرف من الله تعالى والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق من الله تعالى وما كان من العبد فهو مخلوق وما كان من الله تعالى فهو غير مخلوق

الى العبد غير مخلوق بقوله شهد الله انه لا اله الا هو
وانه غير مخلوق والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل لو كان
بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب
والعبد وذا لا يجوز والجواب عنه ان نقول التعريف
من الله تعالى سبب لنجاة العبد والعبد مسبب والله تعالى مبدع
مسبب والمسبب غير المسبب لما كان الرزق
سببا لبقاء العبد وكذلك الوضوء سبب لجواز
الصلوة ولا يقال بانه من الصلوة وكذلك التعريف
من الله تعالى سبب لنجاة العبد وهو نور في قلب المومن
ولا يكون مشتركا ونور المعرفة في قلب المومن مخلوق
لان ما سوى الله تعالى فهو مخلوق وهذا يرجع الى اصل وهو
ان الجعل غير المجعول والرزق غير المرزوق والتخليق
غير المخلوق والتعريف غير المعرفة والتكوين غير المكون
وقالت المعتزلة والمتقشفة كلاهما مخلوقتان
وقالت المفروعية كلاهما غير مخلوقين وهو التعريف
والمعرفة وعند اهل السنة والجماعة التعريف من الله تعالى
غير مخلوق والمعرفة من العبد مخلوق فان قيل ما صنعة الايمان

مطلب في التكوين غير المكون عندنا

وما شرائط الايمان قلنا ان تؤمن بالله تعالى وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة
وقالت المعتزلة كله من العبد لأن الله سبحانه وتعالى
لا يقدر شيئا في الشر ولا يقضي بالشر ولا يشاء
الشر لأنه لو قضى بالشر ثم يعذبهم على ذلك لكان
منه تعالى ظلما وجورا والله تعالى منزه عن الظلم والجور
وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لهذا لكنا
نقول العبد مميز مستطيع والقضاء لا تجبرهم
على المعصية كالعلم لأن القضاء صفة القاضي
والصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم والخياطة
والتجارة لا تجبر الخياط والتاجر على تحصيل الفعل
بل العبد مخير مستطيع ولهذا المعنى يستحق العقوبة
كما قال المولى لعبده ان دخلت الدار فانت حر
فدخل الدار يعتق وكذلك في الطلاق يقع الطلاق
والعتق بدخول الدار ولا يقال بان اليمين تدل على
دخول او اجبرته به لذلك الفعل وان كان بقضاء الله

مطلب في قول المعتزلة في ان الله تعالى لا يقدر شيئا في الشر ولا يقضي بالشر

مطلب في ان القضاء لا يجبر احدا على المعصية كالعلم لان القضاء صفة القاضي والصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم والخياطة والتجارة

الله تعالى ولكن يقال بان القضاء اجبره على الفعل وجواب آخر
وهو ان القضاء سر الله تعالى اخفاه عن الخلق والامر والنهي
حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك امره الظاهر وهو مستطيع
فبذلك المعنى يستحق العقوبة فان قيل لو قلنا بان الله تعالى يقضي
بالشر والعبد لا يقدر ان يفر من قضاء الله تعالى فيؤدي
ذلك الى ان ينسب الشر الى الله تعالى فقل العبد مميز من قضاء
الله تعالى الا ان الله تعالى خلق آلة الزنا ولا ينسب الزنا الى الله تعالى
يدل عليه ان الله تعالى خلق الحركة والقوة في نفس العبد والعبد
مستطيع باستطاعة نفسه ومشيئته يدل على صحة ما
قلنا ان الله تعالى لو شاء الشر والكفر والمعصية ولا يقضي
به والعبد يشاء ويفعله لغلب مشيئة العبد مشيئة الله تعالى
فيؤدي الى ان ينسب العجز الى الله تعالى وهذا كفر وكل الكائنات
تحت مشيئته تعالى قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ويدل عليه لو قال مشيئتي وارادتي غير مشيئة الله تعالى
وارادته يكون ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى وهذا كفر
كما قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فثبت ان كل مشيئة
تحت مشيئة الله تعالى ولأن الله تعالى علم من فرعون وابليس عليهما ما يستحق

الكفر فان قلنا بانه تعالى لم يرد منهما الكفر ولم يشاء يكون ارادته بخلاف
علمه تعالى وهذا لا يجوز لانه اذا ابطل العلم بقي السفه والجهل
والله تعالى منزه عن السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه جاء النص
من الله تعالى انه لا يأمر بالشر قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء
والمنكر يعني الزنا وقال الله تعالى والله لا يحب الفساد فصار
معدولا عن القياس ولانه يجوز ان يأمر الله تعالى ولا يريد منه
كابليس عليه اللعنة امره بالسجود لآدم عليه السلام ولم يرد منه السجود
ونهى آدم عليه السلام عن اكل الشجرة ولم يرد به الامتناع بل اراد منه
اكل الشجرة وبالله التوفيق

فصل في خلق الخلق

اعلم بان الله تعالى خلق الخلق حين اخرجهم من صلب آدم عم يوم الميثاق
ولم يكونوا مؤمنين ولا كافرين وكانوا خلقا ثم عرض عليهم الايمان
والكفر فكل من اختار الايمان وقبله اعتقادا فهو مؤمن وكل
من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب القول دون الاعتقاد
فهو منافق بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم الدليل
على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح كانهم كانوا سمع
الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح

مطلب في انه يجوز ان يأمر الله تعالى بشيء ولا يريد منه كابليس عليه اللعنة أمر بالسجود ولا يريد منه السجود

مطلب في اخذ الميثاق فكل من اختار الايمان وقبله اعتقادا فهو مؤمن وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب القول دون الاعتقاد فهو منافق

مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب آبائهم ثم اخرج اولاد
آدم عليه السلام منه ثم اخرج اولاد اولاده هكذا الى يوم القيمة
لان الله تعالى قال من ظهورهم وقالت الجبرية ان الله تعالى خلق
المؤمنين والكافرين وابليس عليه اللعنة لم يزل كافرا عندهم
وابو بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مؤمنين قبل الاسلام والانبياء
عليهم السلام كانوا انبياء قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف عليه السلام
كانوا انبياء قبل الكبائر وقال اهل السنة والجماعة صاروا
انبياء بعد ذلك وابليس عليه اللعنة صار كافرا بترك السجدة
لان عندهم الكفار مجبورون على الكفر والمعصية وهم معذورون
والمؤمنون مجبورون على الطاعة والايمان وانما نقول العبد
مختار مستطيع على الطاعة والمعصية وليس بمجبور والتوفيق والخذلان
من الله تعالى وتقدير الخير والشر من الله تعالى والمسئلة بتمامها مسطورة
في آخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله فلو كانوا
مؤمنين لم يأمرهم ولم يخاطبهم بالايمان ويدل عليه قوله عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله حتى اذا
قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على
الله تعالى والمؤمن لا يقاتل فان قيل اذا كانت الاستطاعة

الله تعالى الى العبد وقت الفعل مقارنا للفعل لا مقدمة ولا مؤخرة
والخير والشر والكفر والايمان والمعصية بتقدير الله تعالى وقضائه
ومشيته وارادته وتوفيقه وخذلانه وعصمته فبأي شيء
يستحق العبد العقوبة والمثوبة قلنا نقول اعلم ان الامر بالطاعة
من الله تعالى والائتمار بالطاعة من العبد والنهي من الله تعالى والانتهاء
من العبد والطاعة والقوة من الله تعالى والاكتساب والجهد والعزم
من العبد فمتى وجد منه الجهد والقصد والاكتساب يحصل له القوة
والاستطاعة من الله تعالى مقارنة للفعل فيستحق الثواب والعقاب
بفعل نفسه وكذلك عطاء الايمان من الله تعالى والقبول من العبد
والهداية والتعريف من الله تعالى والاهتداء والمعرفة من العبد
والحرمان من الله تعالى والقصد والتضرع والدعاء من العبد والخذلان
في المعصية من الله تعالى والتوبة والاستغفار من العبد والنعمة من الله تعالى
والشكر من العبد فاذا وجد القصد والنية في المعصية يجري خذلان
الله تعالى مع نيته وقصده وعزمه فاذا وجد عزمه ونيته في الطاعة
يجري بتوفيق الله تعالى مع قصده ونيته وعزمه وانما استحق الثواب
والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب وذلك من فعل العبد
وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال ومضل ومبتدع وجواب آخر

مطلب اعلم ان الامر بالطاعة من الله تعالى والائتمار بالطاعة من العبد والنهي من الله تعالى والانتهاء من العبد اه

وجواب آخر وهو انه انما يستحق العقاب بترك الامر والنهي
وهما ظاهران كما ذكرنا فان قيل السعيد هل يصير شقيا والشقي هل يصير
سعيدا ام لا قلنا من كان في سابق علم الله تعالى انه شقي او سعيد
فانه لا يتغير ولا يتبدل عليه ولكن يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح
المحفوظ من الاشقياء او من السعداء ثم يحول ذلك ويكتب
من الاشقياء او السعداء لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا
والسعيد لا يصير شقيا يؤدي الى ابطال الكتب

فصل فيمن لم تبلغه الدعوة

ومن لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف ربه
هل يكون معذورا عندنا لا يكون معذورا ويجب عليه ان يستدل
بان للعالم صانعا كما استدل اصحاب الكهف رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكان ابرهيم
عليه السلام فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي الى ان قال
اني بريء مما تشركون وقالت المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل
بالعقل لكن العقل يوجب ان يعرف الله تعالى وقالت الاشعرية
وجماعة من الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل
وحجتهم ظاهر الآية قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

فصل في من لم يعرف شرائط الايمان هل يكون مؤمنا ام لا

مطلب في السؤال في انه هل يصير السعيد شقيا وبالعكس

مطلب ولو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا يصير شقيا يؤدي الى ابطال الكتب

مطلب فيمن لم يعرف شرائط الايمان هل يكون مؤمنا ام لا

قالت المعتزلة لايكون مؤمناً مالم يعرف جميع شرايط الايمان
ويصفه بلسانه ويصدق بقلبه وهو ان يشهد ان لا اله الا الله
وان محمداً عبده ورسوله ويؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله
ودين الاسلام خير من ساير الاديان فهو مسلم ومؤمن
وقالت المعتزلة ماذكرنا مذهب ابي حنيفة رحمه الله رحمة واسعة
فانه ذكر في الجامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة فادركت
فاستوصفت منها شرايط الايمان فان وصفت فهي امراته
وان لم تصف بان قالت لا ادري بانت منه الا انا نقول
توصف لها شرايط الايمان فان علمت فهي امراته وان لم تعلم
وقالت لا ادري بانت وان قال قائل ما الدليل على ان للعالم
صانعاً قلنا وجود الصنع دليل على وجود الصانع تعالى وتقدس
وقالت الدهرية والزنادقة واهل الطبايع العالم قديم وكذلك
النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل النبت وهي من الطبايع
الاربعة برودة الهواء وحرارة النار ورطوبة الماء ويبوسة
الارض قيل لهم انا رأينا الاشياء تتنا[?] في الشتاء
مثل الاشجار والحشيش والكلاء وبعضها لا تتفاسد
كالاس والصنوبر والعرعر والبقول والزروع فلو كان ذلك

ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم النبات والزروع
فلما اختلف ذلك دل انه من تقدير صانع قدير وكذلك
رأينا الاشجار في مكان واحد ثمارها والوانها وطعمها وطبعها
مختلفة والارض والهواء وحرارة النار واحد فلو كان ذلك
من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان فلما اختلف
دل ذلك انه في تقدير صانع قديم قدير وهذه العلة مستنبطة
من قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون **فصل فنقول** اسماء الصفات على
وجهين صفات الذات وصفات الفعل اما صفات الذات
كالحيوة والقدرة والسمع والبصر والعلم والكلام والمشية والارادة
واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام
والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية فنقول ان الله
بجميع اسمائه وصفاته قديم ازلي فصفات الله واسماؤه
لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولانا لو قلنا بان هذه الصفات
هو الله يؤدي الى ان يكون الهين اثنين والله واحد لا شريك له
ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله لكانت هذه الصفات
محدثة وهو لا يجوز فان قيل ما الدليل على ان هذه الصفات

مطلب في ان اسماء الصفات على وجهين صفات
الذات وصفات الفعل

قديمات ازليات قلنا لان الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل
كيف قدر حين خلق القدرة وكيف قدر حين خلق الحياة والسمع
والبصر وكيف علم حين خلق العلم فيؤدي الى ان يوصف الله تعالى
بالعجز قبل ذلك وبالجهل قبل ذلك وهذا ممتنع واما صفة الفعل
كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة
والمغفرة والهداية كلها قديمات ازليات لا هو ولا غيره
على ما مر قالت الاشعرية ان هذه الصفات كلها محدثة وقالوا
انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن رازقا ما لم يرزق الخلق
الا انا نقول يجوز ان يسمى خالقا وان لم يخلق الخلق ورازقا وان
لم يرزق الخلق الا يرى ان واحدا منا اذا كان قادرا على الخياطة
يسمى خياطا وان لم توجد منه الخياطة وكذلك ههنا الله تعالى لما
كان قادرا على التخليق والترزيق يسمى خالقا ورازقا الا يرى
ان الله تعالى سمى نفسه مالك يوم الدين وان لم يخلق يوم الدين
لكن لما كان قادرا على تخليقه وايجاده سمى نفسه بذلك الاسم
كذلك ههنا الا ان هذا الجواب ليس بقوي متين والجواب
الصحيح ان نقول هذه الصفات قائمة بذات الله تعالى في الازل لانه
لو لم يكن قائمة بذات الله تعالى في الازل لكان ذات الباري محلا للحوادث

للحوادث وهذا ممتنع والله تعالى محقق **فصل في الموجودات**
اعلم ان الموجودات على ضربين قديم ومحدث فالمحدث
ما سوى الله تعالى والقديم هو الله تعالى والقديم في اللغة هو المتقدم
على غيره في الوجود وهذا في صفات المخلوقين اما في صفات الله تعالى
القديم بمعنى انه لم يزل والله تعالى قديم بلا ابتداء ولا انتهاء
لم يزل ولا يزال لا بمعنى انه تقدم على غيره في الوجود يدل عليه
لو لم نقل بان الله قديم يلزمنا القول بالاحداث والتعطيل
لان ضد القديم هو المحدث والمحدث لا يكون ربا صانعا خالقا
قادرا فمن ضرورة نفي الحدوث اثبات القديم وبه ورد النص
بهذين الاسمين وهو الاول والآخر يعني انه لم يزل ابتداء
ولا انتهاء ويجوز ان يقال ان الله تعالى موجود لان الموجود
يعني انه لم يزل **فصل في الموجودات ايضا** ويجوز ان يقال بان الله تعالى
واحد وبه ورد النص قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال الله تعالى
قل هو الله احد ومعنى الواحد الموجود الذي لا بعض له ولا انقسام
لذاته فان الله تعالى واحد لا من جهة العدد يدل عليه لو كان
واحدا من جهة العدد لكان ابعاضا فامتنع من ان يكون الها
واحدا من جهة العدد لانه يحصل الاحداث والتخليق والاختراع

لكل جزء منه فيؤدّي الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا
محال **فصل بانّ الله تعالى شيء** يجوز ان يقال بانّ الله تعالى
شيء لانا لو لم نثبت انه شيء يلزمنا التعطيل لانّ ضد الشيء
لا شيء فمن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيء وقالت المعطلة
لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء فرارا عن التشبيه وفي الخبر
انّ لله تعالى تسعة وتسعين اسما فمن احصاها دخل الجنة
ونحن قد احصاها فلم نجد فيها الشيء والجواب عنه ان نقول ان الله تعالى
سمّى نفسه شيئا في قوله تعالى قل ايّ شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد فثبت انه يجوز اطلاق الشيء على الله تعالى **فصل**
ويجوز ان يقال بان لله تعالى نفسا عند اهل السنة والجماعة لان النفس
تذكر ويراد به الذات والموجود قال الله تعالى واصطنعتك لنفسي
اي ذاتي وقال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ذاته وقال الله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فان قالت المعتزلة
اذا قلتم بالنفس فقد قلتم بالجسم قلنا الجسم عبارة عن ذات
مركبة قابل الصفة العرض والنفس عبارة عن الذات فلا يلزم
عن ضرورة اطلاق النفس على الله تعالى اطلاق اسم الجسم عليه
فان قيل نحن نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون شيء

شيء لا كالاشياء قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية
لما ذكرنا من حدّ الجسم ولا يمكن اثباته في ذات الله تعالى **فصل**
في النور قالت المشبهة يجوز ان يقال بانّ الله تعالى نور
يتلألأ وقال اهل السنة والجماعة لا يجوز بل هو خالق النور
ومنوّر النور ولانّ النور له نور فلو قلنا بانه تعالى نور يلزمنا التشبيه
والله تعالى منزّه عن التشبيه قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهم احتجوا بقوله تعالى الله نور السموات والارض سمّى نفسه نورا
والجواب عنه ان نقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه
منوّر السموات والارض وقال بعضهم يعني هادي السموات والارض
فصل بانّ لله تعالى يدا ويجوز ان يقال بان لله تعالى
يدا بالعربية ولا يجوز بالفارسية واليد من صفاته الازلية
بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحيوة
والارادة والكلام فان الله تعالى سميع بلا جارحة بصير بلا عين
عالم بلا آلة مريد بلا قلب متكلم بلا لسان وشفتين وكذلك
اليد من صفاته الازلية بلا كيف ولا تشبيه وجارحة
ولا تعطيل فنقرّ باليد والمراد به ما اراد الله تعالى وقالت المعتزلة
المراد باليد انما هو القوة والقدرة والنعمة قال الله تعالى بل يداه

مطلب يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء

مطلب قال المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء

مطلب يجوز ان يقال بان لله تعالى نفس بمعنى الذات

مطلب لا يجوز ان يقال بان الله تعالى نور

مطلب نقر باليد والمراد ما اراد الله تعالى وقالت المعتزلة المراد باليد النعمة والقدرة والقوة

بسوطتان يعني نعمته نقول لا يجوز ان يقال بان المراد من اليد
انما هو القوة والقدرة لان الله تعالى قال ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي فلو كان المراد من اليد انما هو القوة والقدرة لكان ذلك اليد
قدرتين وقوتين وهذا لا يجوز لان قوة الله تعالى وقدرته واحدة
لا تفنى ولا تنقطع بخلاف قوة المخلوقين لان صفاتهم اعراض
والعرض لا يبقى زمانين وقوة الله تعالى وقدرته ليس بعرض
فلا تنقطع ولا تنقضي وكذلك الكلام فان الله تعالى متكلم بكلام واحد
وكلامه لا ينقطع ثم اليد في القران على اوجه احدها المراد الملك
كقوله تعالى تبارك الذي بيده الملك اي له الملك ويقال هذه القرية
في يد فلان اي في ملكه وتصرفه وثانيها بمعنى المنة كقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم اي منة الله تعالى فوق منتهم وقوله تعالى مما عملت ايدينا
انعاما اي منة الله تعالى واياديه وثالثها بمعنى المعصية كقوله تعالى
مما كسبت ايدينا ورابعها الجارحة وهو اليمين والشمال والله تعالى
منزه عن ذلك والاخر ان يد الله تعالى بلا كيف ولا تشبيه
وصورة وجارحة وهي اي اليد من صفاته الازلية وقالت المشبهة
ان لله تعالى صورة ويدين وقالوا المراد من يد الرحمن يمين لان
الشمال عيب ويقال له تعالى ساق او اصابع واحتجوا بقوله

مطلب ان اليد من صفاته الازلية

الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه والجواب عنه قوله تعالى في قبضته يوم القيمة يعني في ملكه وقدرته
كما يقال هذه الارض في يدي اي في قبضتي وملكي وهم احتجوا في
اثبات الساق لله تعالى بقوله تعالى يوم يكشف عن ساق
وفي الخبر ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء وفي الخبر ان جهنم تقول في يوم القيمة هل من مزيد فيضع الرب
تبارك وتعالى قدمه فيها فتقول قط قط يعني حسبي حسبي قلنا اراد
بالساق امرا عظيما صعبا وقال بعضهم اراد ساق جهنم لما روي
في الخبر ان لجهنم ثمنين الف رأس في كل رأس ثلثين الف فم
فكذلك يجوز ان يكون لها ساق ومعنى الخبر ان قلوب العباد بين
اصبع الرحمن اراد به الاثر معناه بين الاثرين من اثار الرحمن
وهو التوفيق والخذلان فمن وفقه الله تعالى يشتغل بالطاعة
ومن خذله الله تعالى يشتغل بالمعصية ومعنى الخبر يضع الجبار
قدمه بكسر القاف وهو الصحيح من الروايات معناه من كان في قدم
علمه من الكفار

فصل لا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمجيء
والذهاب لانهما من صفات المخلوقين وامارات المحدثين وهما
صفتان منفيتان عن الله تعالى الا يرى ان ابراهيم عليه السلام

مطلب ان لجهنم ثلثين الف راس في كل راس ثلثين الف فم

كيف استدل بالمنتقل من مكان الى مكان انه ليس برب حيث قال
فلما افل قال لا احب الافلين • ومعنى قوله تعالى وجاء ربك والملك
صفا صفا اى امر ربك وقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعنى قتل كعب بن الاشرف لعنة الله تعالى عليه وقوله تعالى فاتى الله
بنيانهم من القواعد يعنى استهلكهم واستاصلهم فلم يبق منهم نافخ
نار ولا ساكن دار نزلت فى نمرود بن كنعان ومعنى قوله تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام • يعنى بعد ما
اثبت من الدلايل انه لا شبه له ولا مجيء له ينظرون اتيانه فى
ظلل من الغمام ويعتقدون هذا ليؤمنوا به وهذا فى صفات الله تعالى
محال • ومعنى الخبر ينزل الله تعالى فى كل ليلة النصف من شعبان
الى سماء الدنيا فيقول هل من تائب فيتاب عليه قلنا النزول
من الله تعالى الاطلاع والاقبال على عباده يعنى ينظر الى عباده
بالرحمة هكذا نقل عن على رضى الله تعالى عنه كما قال الله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون • ولم يرد به حقيقة الانزال معناه علمناه وفهمناه
كذلك ههنا فان قلت لو قلنا بان الله تعالى جسم مركب ليس بضرنا
قلنا يضركم لان الجسم عبارة عن مركب مؤلف فاذا اثبتم الابعاض
فقد قلتم بانه لا يكون الا واحدا قال الله تعالى والهكم اله واحد فاذا انكرتم

مطلب في بيان المراد من نزول الله تعالى الى السماء الدنيا الاطلاع والاقبال على عباده

فاذا انكرتم النص فقد كفرتم لانه يؤدى الى ان يحصل التخليق
والترزيق والاحداث والاختراع لكل جزء منه ولكل عضو
فيؤدى الى ان يكون الها واحدا ومن قال بهذا يكفر فاذا قلتم
بان بعض اجزائه اله وبعض اجزائه ليس باله يكون مع اجتماع الخالق
والمخلوق والرازق والمرزوق ومن قال هذا يكفر فان قيل ما روى
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رأيت ربى تبارك وتعالى
ليلة المعراج فى احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى
فقلت لا ادرى قلنا معنى الخبر رأيت يعنى سيدى جبريل عليه السلام
فى احسن صورة وقال بعضهم رأيت ربى فى احسن صورة يعنى رأيت
وكنت فى احسن صورة يدل على صحة ما قلنا قوله تعالى هو الله الخالق
البارئ المصور وان قرأ بالنصب عامدا يكفر وان خطاء تفسد صلوته
ومعنى الخبر ان الله تعالى يتجلى لاهل الموقف على صورة لا يعرفون ثم يتجلى
على صورة يعرفونه اى على صفة لا يعرفونه فى الدنيا لانهم عرفوه فى الدنيا
بالتجاوز والكرم فاذا اظهر السياسة والعدل وانشقاق القمر
وسقوط النجوم فيقول العباد يا رب ما عرفناك فى الدنيا بهذه الصفة
ثم تظهر التجاوز والعفو فيعرفونه بهذه الصفة •

فصل فى العرش

قالت الكرامية ان الله تعالى استقر على العرش حتى امتلأ منه وتجنبهم فى

مطلب في قوله عليه السلام رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة

مطلب في بيان العرش

قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قلنا لهم قال بعض اهل التفسير
يعني استولى وقيل بالفارسية برعرش پادشاه است
يدل عليه قول القائل قد استوى بشر على العراق من غير سيف
ودم مهراق يعني استولى وعن مالك بن انس امام المدينة
رضي الله تعالى عنه فانه قال الاستواء غير مجهول والكيفية
غير معقول والايمان به واجب والسؤال بدعة وقال للسائل
ما اراك الا ضالا وامر بالصفع فاذا هو جهم بن صفوان
ولان الله تعالى كان قبل ان خلق العرش فلا يجوز ان يقال
بانه انتقل الى العرش لان الانتقال من صفات المخلوقين
وامارات المحدثين والله تعالى منزه عن ذلك ولان من
قال بالاستقرار على العرش فلا يخلو اما ان يقول انه مثل
العرش او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش والقائل
لكل واحد من هذه التقادير كافر لانه جعله محدودا
وعن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه سئل اين كان
ربنا تبارك وتعالى قبل ان خلق العرش فقال رضي الله تعالى عنه
اين السؤال عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان ولا زمان
وهو الآن كما كان • وعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه

عنه انه قال التوحيد على ثلثة اضرب ان تعرف
انه ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء
لان من وصفه انه من شيء فقد وصف بانه مخلوق فيكفر
ومن وصفه انه في شيء فقد وصفه بانه محدود فيكفر
ومن وصفه انه على شيء فقد وصفه انه محتاج محمول
فيكفر فالحاصل ان المشبهة يتمسكون بظواهر النصوص
والايات نحو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام • وبالاخبار المتشابهات
نحو قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام
بيده وغرس شجرة طوبى بيده وفي رواية خلق
الابل بيده وعن محمد بن حسن رحمهما الله تعالى انه كان يقول
نؤمن بما جاء من عند الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته على ما اراد
الله تعالى وبما جاء من عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على ما اراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واختيار كثير من كبراء
الائمة وعلماء اهل الملة • **فصل في الجهمية** قالت الجهمية
ان الله تعالى بكل مكان واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض

بهات

مطلب التوحيد على ثلثه اضرب ان تعرف انه
ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء

وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله تعالى اينما كنتم وقوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والجواب عنه وهو معكم قوله تعالى وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله اي بتقديره وتدبيره
وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وهو ان كلام الله تعالى
صفة قائمة بالذات يدخل تحت الرؤية ولا يدخل تحت السمع
انما الداخل تحت السمع هو الحروف والصوت ولانا لو قلنا بانه في المكان
يؤدي الى امر قبيح لانه لا يخلو اما ان يكون كله بكل مكان او بكل مكان
من طريق الاجزاء او بمكان دون مكان وباطل ان يكون كله بكل
مكان لانه يؤدي الى ان يكون الهين اثنين لا ان يكون العالم اجساما
وهو اله واحد وباطل ان يكون بكل مكان من طريق الاجزاء
لان من وصف الله تعالى بالاجزاء فانه يكفر وباطل ان يكون بمكان
دون مكان لانه يحتاج الى الانتقال وهو من صفات المخلوقين
وامارات المحدثين. **فصل في الرؤية** قالت المعتزلة لا تجوز
الرؤية على الباري جل ذكره بالابصار وقال اهل السنة والجماعة
تجوز وحجتهم قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب ارني انظر
اليك قال لن تراني وكلمة لن للتأبيد وكذلك قوله تعالى لا تدركه

مطلب في رؤية الله تعالى

لا تدركه الابصار وكذلك ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك
ليلة المعراج فقال لا وحجتهم العقلية وهو انا لو قلنا بانه يرى يؤدي
الى اثبات الجهة والجهة منتفية عن الله تعالى وحجتنا قوله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك فلولا ان موسى
عليه السلام علم جواز رؤية الباري جل شانه لما سأل لان الانبياء
عليهم السلام معصومون من ان سألوا سؤالا مستحيلا وكذلك
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وكذلك قوله تعالى ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهى اهل الجنة الرؤية ولم يروا يؤدي
الى الخلف في كلام الله تعالى. وكذلك روي عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
ولا تضارون في رؤية الله تعالى. وكذلك روي عن ابن مسعود رضي
انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل رأيت
ربك ليلة المعراج فقال نعم والجواب عن تمسكاتهم اما
قوله تعالى لن تراني قلنا لا نسلم بان كلمة لن للتأبيد وهذا لان
الله تعالى اخبر ان الكفار لا يتمنون الموت بقوله ولن يتمنوه ابدا

مطلب في قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضارون في رؤية الله تعالى

بما قدمت ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت بقوله ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فعلم ان كلمة لن ليست للتأبيد
وكذلك قوله تعالى حكاية عن مريم رضي الله تعالى عنها اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا ومع هذا لا يقتضي التأبيد واما قوله تعالى
لا تدركه الابصار قلنا النفي يقتضي انتفاء الادراك ولكن لا يقتضي
انتفاء الرؤية اما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قلنا النبي عليه السلام
اخبر انه لا يرى في الدنيا ولكن لم قلتم بانه لا يرى في الاخرة
واما قوله لو قلنا بانه يرى يؤدي الى الجهة قلنا هذا اذا كان
المرئي في الجهة اما اذا لم يكن في الجهة فلا نسلم انه يؤدي الى الجهة
ولكن المرئي ههنا ليس في الجهة فلا يلزم من ضرورة انتفاء
الجهة انتفاء الرؤية وصار هذا كما قلنا في العلم

فصل القران كلام الله تعالى وصفته والله تعالى
بجميع صفاته واحد وبجميع صفاته قديم غير محدث ولا
مخلوق بلا حرف ولا صوت ولا تقاطع ولا ابتداء
له لا هو ولا غيره فاسمعه جبرئيل عليه السلام بالصوت
والحرف وخلق صوتا فاسمعه بذلك الصوت والحرف
فحفظه جبرئيل عليه السلام ووعاه ونقله الى النبي عليه السلام

مطلب في ان القران كلام الله تعالى وصفته والله تعالى بجميع صفاته واحد وبجميع صفاته قديم غير محدث

مطلب فاسمعه الله تعالى كلامه الشريف جبرئيل عليه السلام بالصوت والحرف وخلق صوتا فاسمعه بذلك الصوت والحرف

عليه السلام بانزال الوحي والرسالة لا انزال الشخص والصورة
وتلاه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحفظه النبي عليه السلام
ووعاه وتلاه على اصحابه فحفظوه وتلوه على التابعين والتابعين
على الصالحين هكذا حتى وصل الينا وهو مقروء بالالسن
محفوظ بالقلب مكتوب على المصاحف وليس بموضوع
في المصاحف لا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من
احرق المصاحف لا يحترق القران كما ان الله تعالى مذكور
بالالسن معروف بالقلب معبود في الاماكن وليس في الحلول
والاماكن كما قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
وانما وجدوا نعته وصفته لا شخصه وكذلك الجنة والنار
مذكورتان وليستا بذاتهما عندنا هذا كله مذهب اهل السنة
والجماعة ثم نقول الله تعالى كلم من وراء الحجاب وسمع جبرئيل
كلام الله تعالى من وراء الحجاب وسمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كلام الله تعالى ليلة المعراج من وراء الحجاب وكلم
آدم وموسى عليهما السلام من وراء الحجاب وكل مرة جاء
جبرئيل عليه السلام الى النبي عليه السلام كان ذلك بامر الله تعالى

مطلب في ان جبرئيل عليه السلام سمع كلام الله تعالى من وراء الحجاب وسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلام الله تعالى ليلة المعراج وكلم آدم وموسى عليهما السلام من وراء الحجاب

[illegible]

والله تعالى علّم القرآن ثم بعد ذلك امره بان ينزل على محمد عليه السلام
اية كذا او سورة كذا وكلما امر جبرئيل عليه السلام بان ينزل على محمد
اية من القرآن او كلمة كان ذلك عبارة عن الكلام القديم ولم يكن
محدثا لان كلام الله تعالى غير محدث • وقالت النجارية والمتقشفة
والمعتزلة والجهمية القرآن محدث مخلوق وقالوا القرآن تكلم به
ليلة المعراج ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا القرآن امر ونواهي
وليس من الحكمة ان يأمر المعدوم وينهى وحجة اهل السنة والجماعة
في ان كلام الله تعالى غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لا يخلو اما ان خلقه
في غير ذاته او في ذاته وان كان مخلوقا في غير ذاته لكان المتكلم ذلك
الذات لان المتكلم من قام به صفة الكلام كالاسود والاحمر
اسم لشخص قام به صفة السواد والحمرة ولا وجه الى ان خلقه في ذاته
لانه يكون ذاته تعالى محلا للحوادث فيكون شبيها لذات المخلوقين ومثلهم
وانه منفي بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما قولهم لو
قلنا بان كلام الله تعالى غير مخلوق لكان آمرا وناهيا للمعدوم
قلنا المعدومات يجوز ان تؤمر عندنا على معنى انه قال
للاشياء كوني في وقت كذا وكذا وتجوز ان الله تعالى قال للاشياء
قبل ان يكون كوني في وقت كذا وكذا ولا يلزم ما قلتم كالسمع والعلم

قالت النجارية والمتقشفة والمعتزلة والجهمية القرآن محدث مخلوق

والعلم والبصر فانه عالم في الازل بجميع المعلومات سميع
بجميع المسموعات • بصير بجميع المبصرات وان لم يكن المعلومات
والمسموعات والمبصرات موجودة في الازل ومعنى قوله
انه تعالى سميع بصير في الازل بجميع المبصرات والمسموعات فانه سميع
عند وجود المسموعات بسمعه القديم القائم بالذات الازلي
في الازل وكذلك البصر فان قيل ههنا دلايل اخر تدل على
ان كلام الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وكل محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى انا
جعلناه قرانا عربيا وكل مجعول مخلوق وكذلك قوله تعالى
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما في
الصدور يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون • وقوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون •
وما يحتاج الى الحفظ وما يذهب به يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى
الله نزل احسن الحديث • سمى القرآن حديثا فثبت انه
مخلوق والجواب عنه اما قوله وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
قلنا المراد الاتيان المحدث فانصرف المحدث الى الاتيان
او نقول ذكر الذكر واراد به الذاكر وهو النبي عليه السلام

وبه نقول ان النبي عليه السلام كان محدثا واما قوله تعالى انا
جعلناه قرانا عربيا قلنا الجعل يذكر ويراد به الخلق كما في قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد به الوصف كما في قوله تعالى
وجعلوا له من عباده جزءا اي وصفوا له كذلك ههنا انا جعلناه
قرانا عربيا اي وصفناه وبيناه بلسان العرب ولغتهم لان القرآن
ليس بلغة العجم واما قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم قلنا المراد به انه محفوظ في القلوب غير موضوع
فيها واما قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قلنا المراد به الحفظ من الزيادة والنقصان واما قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون يعني ذهاب حفظه من القلوب
واما قوله تعالى الله نزل احسن الحديث قلنا المراد به الحروف
المنظومة وهو احسن من كلام المخلوقين ثم اختلف اهل القبلة
في ان كلام الله تعالى هل هو مسموع ام لا قال ابو الحسن الاشعري رحمه الله
انه مسموع وبه اخذ بعض مشايخ المتاخرين من اصحابنا رحمهم
الله تعالى نحو الشيخ الامام الاجل الاكرم الزاهد ابي القسم الصفاني
رحمه الله تعالى وحجتهم قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا يدل على ان كلام الله تعالى مسموع

مسموع وحجتنا وهو ان كلام الله تعالى صفة قائمة بالذات
تدخل تحت الرؤية ولا تدخل تحت السمع انما تدخل تحت
هو الصوت وهو الحروف

فصل في الاسم والمسمى

اعلم ان الاسم والمسمى واحد عند اهل السنة والجماعة
والله تعالى بجميع اسمائه واحد وقالت المعتزلة والمتقشفة
ان اسم الله تعالى غير الله تعالى وهو مخلوق ودليلنا قوله تعالى
فاعبدوا الله مخلصا له الدين وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
مخلصين له الدين والله تعالى امرنا بان نوحد الله تعالى فلو كان
اسم الله تعالى غير الله تعالى لكان حصول التوحيد للاسم لا لله تعالى
وليس المقصود منه الالف واللام والهاء وانما المقصود
هو الله تعالى قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولم يرد به
الاسم وكذلك لو قال عبده حر وامراته طالق يقع
الطلاق والعتاق فلو كان الاسم غير المسمى لا يقع الطلاق
والعتاق وكذلك لو تزوج امراة يقع النكاح على
المسمى فلو كان الاسم غير المسمى لكان وقوع النكاح
على الاسم دون المسمى فان قيل ما روي عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها

مطلب في ان الاسم والمسمى واحد عند اهل السنة والجماعة

مطلب وقالت المعتزلة والمتقشفة ان الاسم غير المسمى والاسم مخلوق

دخل الجنة فلو كان الاسم والمسمى واحداً لكان بتسعة وتسعين
الهاً وهذا محال • وكذلك لو قال الرجل فلو كان الاسم والمسمى
واحداً لاحترق فمه وكذلك لو كتب اسم الله تعالى على النجاسة
لكان يوجد ذاته تعالى على النجاسة وهذا محال قلنا اسم الشيء
يدل على عين ذلك الشيء ومعنى الجبر اراد بالتسميات وفرق
بين الاسم والتسمية لان اهل كل لغة يسمونه بلغتهم نحو السند
والهند والترك والعرب والعبارات مختلفة والله تعالى
واحد كما ان الشخص الواحد يقول زيد عالم فاضل صالح تقية
كذلك ههنا وكل اسم اذا سميته فهو الله تعالى واما من ذكر النار
قلنا انما لم يحترق فاه لانه وجد منه تسمية النار لا حقيقة
النار واما اذا كتب اسم الله تعالى على النجاسة قلنا ذلك جناية
والتسمية ولم يوجد ذات الله تعالى على النجاسة •• فصل

في الارزاق

قال اهل السنة والجماعة الارزاق مقسومة
معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجرين
والرزق الذي تكفل الله تعالى هو الغذاء • وقالت المعتزلة تزيد
وتنقص والرزق عندهم هو ملك الدراهم والدنانير الحلال
بما يكتسب وقالوا الحرام ليس برزق وانه من فعل العبد قلنا

مطلب في ان الارزاق مقسومة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجرين

٨

مطلب في ان الحرام رزق

قلنا الحرام رزق الله تعالى ولكن العبد يستحق العقوبة على
فعل نفسه قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا الى آخر الآية • وكذلك الشدايد والمحن بتقدير الله تعالى
وقضائه قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب الى آخر الآية • قال الله تعالى ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده •
وقال الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله •• وقالت المعتزلة الشدايد
والمحن ليست بقضاء الله تعالى ولكن بترك جهد العبد
لان الله تعالى لا يقضي بالشر والمحن ولا يريد وعندنا
الدواء سبب والشفاء من الله تعالى ورؤية الشفاء
من الدواء والطبيب كفر بل الشفاء من الله لانه الخذه
شريكا مع الله تعالى في الشفاء والكسب سبب والرزق
من الله تعالى ورؤية الرزق من الكسب كفر ولبس الثياب
سبب لدفع الحر والبرد ودافع الحر والبرد هو الله تعالى
ورؤية دفع الحر والبرد من الثياب كفر • فصل

في الاستطاعة

قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة

مطلب في ان رؤية الشفاء من الدواء والطبيب كفر

مطلب الكسب سبب والرزق من الله تعالى ورؤية الرزق من الكسب كفر

والعبد مجبور على الكفر والمعصية كالريح تهب على الخشبش فتقلبها يمينا وشمالا وقال اهل السنة والجماعة العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله تعالى اياه وتقويته وتوفيقه والعبد مخير مستطيع واذا وجد منه الجهد والقصد والنية والاكتساب في المعصية يخذله الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق العقوبة بفعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة يجري عون الله تعالى وتوفيقه مع فعله لانا لو قلنا بان الله تعالى يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم بعد ذلك لكان منه ظلما وجورا والله تعالى منزه عن الظلم والجور

مطلب في افعال العباد

فصل في افعال العباد قالت المعتزلة افعال العباد كلها مخلوقات العباد والعبد هو الذي يخلق فعل نفسه خيرا كان او شرا لان عندهم العبد مستطيع باستطاعة نفسه قبل الفعل فلا يحتاج الى الاستطاعة والقوة من الله تعالى واذا كان العبد مستطيعا باستطاعة نفسه قبل الفعل فافعاله مخلوقة من جهته وقال اهل السنة والجماعة افعال العباد كلها مخلوقة الله تعالى والله تعالى يخلق افعال العباد كلها خيرا كان او شرا لان الاستطاعة من الله تعالى محدثة للعبد مقارنا للفعل لا متقدما على الفعل ولا متاخرا

عنه والعبد بجميع افعاله مخلوق الله تعالى يدل عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اخبر انه خلق اعمالنا وانفسنا ولا يجوز ان يقال اراد به المعمولات من الحجر والشجر لانه لا شك بانه مخلوق الله تعالى ولهذا قلنا حقيقة وما تعملون العمل والمعمولات يدل عليه قوله تعالى هل تجزون الا بما كنتم تعملون فظاهر الاية يقتضي ان العمل والمعمول مخلوق الله تعالى فمن جاز عن الحقيقة فعليه الدليل يدل على صحة ما قلنا ان لو قلنا بان العبد يخلق فعل نفسه ادى ذلك الى ان يكون الخالق اثنين ومن ادعى ذلك فقد ادعى الشرك مع الله تعالى في الخالقية ومن ادعى الشرك مع الله تعالى في الخالقية يكفر يدل عليه قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وكذلك قوله تعالى ذلكم الله الذي ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء وفعل العبد شيء

مطلب في الايمان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب عند اكثر اهل السنة والجماعة

فصل في الايمان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب عند اكثر اهل السنة والجماعة وقال الشافعي رحمه الله تعالى الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بالاركان وقالت الكرامية هم اصحاب ابي عبد الله الكرام الايمان مجرد الاقرار دون التصديق

وقال ابو منصور الماتريدي رحمه الله تعالى الايمان مجرد
التصديق حجة الكرامية قوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة واحتج ان فيه بقوله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى آخر
الاية • وقال الامام ابو منصور الماتريدي رحمه الله تعالى الايمان
عبارة عن مجرد التصديق يدل عليه قوله تعالى خبرا عن
اولاد يعقوب عليه السلام وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق
لنا وقال اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى الايمان له
شرايط خمس ان تشهد بالله تعالى والرسول عليه السلام
وتؤمن باليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين
وحجتنا في ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلوة سماهم مؤمنين قبل اقامة
الصلوة وفصل بين الايمان والصلوة وكذلك قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة يدل عليه
انه لو وجد منه الايمان قبل الضحوة ثم مات قبل الزوال
يكون من اهل الجنة ولو كان العمل من الايمان لا يكون من اهل الجنة

مطلب في ان الايمان عند ابي منصور الماتريدي عبارة عن مجرد التصديق

مطلب في ان من اسلم وقت الضحوة ثم مات قبل الزوال ولم يصل فهو من اهل الجنة فعلم ان الايمان هو التصديق لا العمل فلا يكون العمل من الايمان

الجنة لانه لم يوجد منه العمل وكذلك اصحاب الكهف وسحرة
فرعون اجمعنا على انهم من اهل الجنة وان لم يوجد منهم العمل
فثبت ان العمل ليس من الايمان وحجتنا على الكرامية قوله تعالى
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين فثبت ان التصديق شرط صحة الايمان
ويدل عليه قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا من قلبه دخل الجنة بشرط التصديق
وقال اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان يقول انا
مؤمن حقا من غير شك وقال اصحاب الحديث يقول
انا مؤمن ان شاء الله وحجتهم لو قلنا بانه يقول انا مؤمن
حقا يكون حكما على علم الله تعالى في الغيب لان الله تعالى
يعرف ضماير الناس وعواقب امورهم وكل من في علم
الله تعالى يقول انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان
علم الله تعالى لا يتغير ولا يتبدل فلعل هذا الرجل يقول
انا مؤمن حقا وفي علم الله تعالى انه يموت كافرا يكون
مخبرا خلاف ما عند الله تعالى وهذا لا يجوز وحجتنا
وهو ان الاستثناء يرفع جميع العقود نحو الطلاق

مطلب في ان المؤمن يقول انا مؤمن حقا عندنا وعند اهل الحديث منهم ان يقول انا مؤمن ان شاء الله وحجتنا ان الاستثناء يرفع جميع العقود كالطلاق والعتاق والبيع

والعتاق او البيع فكذلك يرفع عقد الايمان ولانا اجمعنا
على انه اذا قال لا اله الا الله ان شاء الله وقال محمد رسول الله
ان شاء الله او قال الملائكة والكتب واليوم الآخر حق ان شاء
الله يكون كافرا فكذلك اذا قال انا مؤمن ان شاء الله يكون كافرا
لانه شاك في ايمانه وهذا لان كل امر محقق في الحال اذ في الماضي
من الزمان لا يحسن الاستثناء فيه اما دخول الجنة بشرط موته على
الايمان وذلك في المستقبل من الزمان فجاز الاستثناء فيه الجواب
عن شبهتهم انه اذا كان مؤمنا في الحال لا يكون كافرا ما لم يوجد منه
الكفر كما في علم الله تعالى انا في الحال مؤمن وكذلك في علم الله تعالى
ان الساعة آتية ولا يقال بانها آتية في الحال وكذلك في علم
الله تعالى ان الدنيا للفناء والآخرة للبقاء ولا يقال بانهما
متحققان في الحال يدل على صحة ما قلنا ما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لزيد بن حارثة رض كيف اصبحت قال اصبحت
مؤمنا حقا ولم ينكر عليه عليه السلام ولكن قال لكل شيء حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا اي زهدت
اي منعت حتى استوى عندي حجرها ومدرها واظمأت
نهاري واسهرت ليلي وكأني انظر الى عرش ربي

ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون واهل النار
يتعاوون فيها فقال عليه السلام هذا عبد نور الله تعالى قلبه بالايمان
ثم قال اصبت فالزم اي بما تقول **فصل ان الايمان**
لا يزيد ولا ينقص عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقال الشافعي
رح يزيد وينقص وحجته قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وكذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه لو قال لو وزن
ايمان ابي بكر رضي الله عنه مع ايمان امتي لترجح ايمان ابي بكر
وكذلك روي عن ابي هريرة وانس بن مالك وابي سعيد
الخدري وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين
انهم قالوا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يخرج من النار
من كان في قلبه وزن مثل شعيرة من الايمان ويروى مثل ذرة
من الايمان وهذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص
وحجتنا وهو ان الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا
من الدلائل وانه لا يقبل الزيادة والنقصان واما قوله تعالى
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة رضوان الله

عليهم اجمعين

لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به فيكون تصديقهم للثاني
زيادة على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي واما قوله
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قلنا ذلك صفة المؤمنين
والمؤمنون في الطاعة متفاوتون اما في الايمان فلا واما قوله
تعالى زادتهم ايمانا فالمراد منه اليقين لا نفس الايمان واما حديث
ابي بكر رضي الله تعالى عنه قلنا كان ذلك ترجيحا في الثواب
لانه سابق في الايمان وقد قال عليه السلام الدال على
الخير كفاعله واما قوله عليه السلام يخرج من في قلبه مثقال شعيرة
من الايمان قلنا في بعض الروايات يخرج من النار
من كان في قلبه الايمان فيجب حمله على هذا عملا بما ذكرنا
من الدلائل **فصل في الكبائر** قالت الخوارج من
ارتكب الكبيرة يكفر وقالوا ان عليا رضي الله تعالى عنه كفر
بقتل البغاة والخوارج وقالت المرجئة لا تضر المعصية
مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر والمعاصي
وقالت المعتزلة يخرج بالكبائر من الايمان ولا يدخل
في الكفر حجة الخوارج قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون
وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده

مطلب في بيان الكبائر

حدوده يدخله نارا خالدا فيها والخلود انما يكون لخروجه
عن الايمان وكذلك قوله عليه السلام لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو
مؤمن وكذلك قوله عليه السلام وكذلك قوله عليه السلام
الصلوة عماد الدين فمن اقامها اقام الدين ومن تركها
فقد هدم الدين وحجتنا قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون وكذلك قوله تعالى توبوا الى الله توبة
نصوحا والتوبة انما تكون من الحوبة وهي الكبيرة وكذلك
قوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر فلو خرج من
الايمان لما امر بالصلوة خلفه واما قوله تعالى وان اطعتموهم
انكم لمشركون قلنا المراد به الطاعة في الشرك لانهم قالوا
الميتة حلال لانه مذبوح الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية
ثم قال ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واما قوله تعالى
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها قلنا المراد به الكفار لان التعدي انما يكون من الكفار
واما قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

مطلب في ان التوبة انما تكون من الحوبة وهي الكبيرة

مطلب في بيان تأويل قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وتأويل قوله عليه السلام الصلاة عماد الدين من تركها فقد هدم الدين

قلنا هذا اخراج مخرج العادة لان الظاهر والغالب في زمن النبي
عليه السلام عدم الزنى فاخرج الكلام مخرج التهديد من غاية قبح
من الاشياء. واما قوله عليه السلام الصلاة عماد الدين فمن
تركها فقد هدم الدين قلنا المراد به الترك من حيث الاعتقاد
واذا ترك من حيث الاعتقاد صار كافرا **فصل في الذنوب**

مطلب في بيان اقسام الذنوب

ثم الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين الله تعالى كالزنا واللواطة
والكذب وشرب الخمر والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ الخبر
يرتفع بالتوبة واما اذا بلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله
في حل وكذلك اذا زنى بامراة ولها زوج فبلغه الخبر لا يرتفع
بالتوبة ما لم يجعله في حل واما ترك الصلوة والزكوة والصوم
لا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت **فصل في العبد المأخوذ**

قال اهل السنة والجماعة العبد مأخوذ بما قصد بقلبه نحو الزنا واللواطة وغير ذلك اما اذا خطر بباله
ولم يقصد لا يؤاخذ به وقال بعضهم لا يؤاخذ في الصورتين جميعا
وحجتهم قوله عليه السلام ان الله تعالى عفا عن امتي ما
خطر ببالهم ما لم يتكلموا به وحجتنا قوله تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء

مطلب في ان العبد مؤاخذ بما قصد بقلبه واما اذا خطر بقلبه ولم يقصد لا يؤاخذ به

لمن يشاء ويعذب من يشاء اي يجازيكم به الله تعالى فثبت انه مؤاخذ
بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما اذا خطر بباله ولم يقصد
اما اذا قصد فلا **فصل** الايمان المعرفة قالت الجهمية
الايمان هو المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان وقال
اهل السنة والجماعة المعرفة بالقلب ليست بايمان ما لم يوجد منه
الاقرار باللسان وحجتنا قوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا الى سياق
الآية يدل على ان المعرفة بالقلب ليست بايمان ما لم يوجد منه
باللسان وكذلك قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
وكذلك قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
فثبت ان مجرد المعرفة ليس بايمان **فصل في خلق الخلق**

قالت المرجئة ان الله تعالى خلق الخلق وسمهم ولم يأمرهم ولم ينههم وما جاء في القرآن ذلك على صورة
الامر لا حقيقة الامر وهو هذا الندب والاستحباب فان
احسن فله الثواب وان اساء فلا عقاب عليه كما قال الله تعالى
كلوا واشربوا وكذلك قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
والجواب عنه ان نقول كل امر يتعقبه الوعيد بتركه

مطلب في ان الايمان هو المعرفة بالقلب عند الجهمية دون الاقرار باللسان وقال اهل السنة والجماعة المعرفة بالقلب ليست بايمان ما لم يوجد الاقرار باللسان

فهو على الندب والاستحباب كما قلتم وكل امر تعقبه الوعيد
بتركه فهو على الحتم والايجاب كما في الصلوة قال الله تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا وكما في الزكوة قال الله تعالى يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم لانه لا يحسن من حكمة
الحكيم ان يخلق الخلق مهملين لم يأمرهم ولم ينهاهم كما قال الله
في
ايحسب الانسان ان يترك سدى وكذلك قوله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **فصل**
اذا دخل اهل النار قالت المرجئة اذا دخل اهل النار في النار
فانهم يكونون فيها بلا عذاب كالحوت في الماء الا ان الفرق
بين الكافر والمؤمن ان للمؤمن في الجنة استمتاعا باكل وشرب
واهل النار في النار ليس لهم استمتاع اكل وشرب وهذا القول
باطل يدل عليه قوله تعالى وهم يصطرخون فيها وكذلك
قوله تعالى فذاقت وبال امرها وكذلك قوله تعالى ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وكذلك قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها **فصل في**
الاستطاعة قالت الجبرية ليست للعبد استطاعة لان العبد مجبور

مطلب في الاستطاعة

مجبور على الكفر والايمان يدل عليه قوله تعالى ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء فالله تعالى اخبر انهم لا يستطيعون
العدل ومع هذا امرهم بالعدل وكذلك قوله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فالله تعالى امرهم مع علمه
بانهم لا يطيقون وكذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود وكذلك قوله تعالى خبرا عن النبي عليه السلام
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف للعاجز جائزا
لم يكن بهذا الدعاء معنى وفائدة وكذلك قوله عليه السلام
من صور صورة يكلف يوم القيمة بان ينفخ فيه الروح
والجواب عن قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
اي المساواة في محبة القلب والعبد لا يملك ذلك لما روي
عن النبي عليه السلام انه قال هذا قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني
فيما تملك ولا املك فلم يكن الامر بالعدل امرا للعاجز واما
قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء قلنا المراد به انه انما امرهم
بذلك تقريرا لعجزهم لانهم ظنوا انهم اعلم من آدم عليه السلام
يدل عليه انهم ما استحقوا العقوبة بتركه في الاخرة واما قوله
يوم يكشف عن ساق قلنا المراد به انهم يدعون الى السجود
في الدنيا فيستحقون العقوبة بتركه في الاخرة واما قوله تعالى

مطلب في قوله عليه السلام هذا قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني
فيما تملك ولا املك
في حق المحبة لازواجه

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ذكر في التفاسير اي لا تجعلنا قردة
وخنازير واما قوله عليه السلام من صور صورة يبع كلف
يوم القيمة بان ينفخ فيه الروح وليس بنافخ المراد به انما يكلف توبيخا
لعجزهم وانما استحقوا العقوبة عقوبة لهم **فصل في اطفال**
المشركين قال اهل السنة والجماعة اطفال المشركين
خدم اهل الجنة وقالت المعتزلة حكمهم كحكم ابائهم مخلدون في النار
واختلف علماء اهل السنة والجماعة في هذه المسئلة قال ابو حنيفة
رحمه الله تعالى لا ادري انهم في الجنة ام في النار وقال محمد رحمه الله تعالى
اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب وانما قال ابو حنيفة رح
لا ادري احتياطا لتعرض الادلة **فصل في المخاطبين**
ثم المخاطبون على اربعة اصناف الملائكة وبنو آدم والشياطين
والجن اما الملائكة فكل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار
وعليه العقاب كابليس عليه اللعنة فكل من وجد منه المعاصي
لا الكفر فعليه العقاب دليله قصة هاروت وماروت
وكل من وجد منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له
واما الشياطين فكلهم من اهل النار واما بنو آدم كلهم من اهل الجنة
اذا كانوا مومنين واما الجن فكل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار

مطلب في اطفال المشركين

مطلب في هاروت وماروت

النار وكل من تاب وآمن فله الجنة ولا ثواب له عند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى كالملائكة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي
رحمهم الله تعالى له الثواب والحجة لابي حنيفة رحمه الله تعالى
القياس ان لا يستحق العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة
الا ان الاثر ورد في بني آدم فصار معدولا عن القياس
لان العبد اذا عمل للمولى لا يستحق الاجر منه بذلك العمل فكل
من يقول بانه يستحق الثواب بالطاعة فعليه الدليل
الا ان الله تعالى وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا بدليل عليه
قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم الى قوله
عذاب اليم وحجتهم اذا كان لهم العقوبة عند المعاصي علمنا
ان لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم اكل وشرب ولكن
لهم شمّ وذلك غداء لهم ولهم التناسل كما في بني آدم وما
فصل في معرفة نسل الشياطين قيل انها تبيض بيضات
ويخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر ان الشياطين
اذا فرحوا على معصية بني آدم تبيض بيضات ويخرج منها
الولد وقد جاء في الخبر ان في احدى فخذيه فرجا فيجامع نفسه
فيخرج منه الولد وهذه رواية شاذة وقد جاء في الخبر ان

مطلب في ان الشياطين يبيض بيضات

انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث عروس للشياطين
النائحة والمغنية والسكران معناه يعانقهم ويقبلهم اما
المجامعة لا تحصل بينه وبين بني آدم لان الشياطين ليس لهم
عمل على بني آدم والذي روي ان سليمان عليه السلام حين زال
الملك عنه اربعين يوما وان الشياطين يتواصلون الى نسائه
وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه
الملك عزلهن عن نفسه قلنا هذه غير صحيح والصحيح انهم لا يتواصلون
الى نسائه وجواريه

فصل في الغنى

الغني افضل من الفقير
وبه اخذ بعض مشايخنا وقال عامة مشايخنا رحمهم الله تعالى
الفقير الصابر خير من الغني الشاكر وبه اخذ الفقيه ابو الليث
رحمه الله تعالى واتفقوا على ان الفقير الصابر خير من الغني المبذر
والبخيل وحجة الفريق الاول قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى منّ عليه بالغنى كما منّ عليه بالهدى
فلو كان الفقر افضل لم يكن لامتنانه معنى وفائدة ولان الانبياء
عليهم السلام كانوا اغنياء كداود وسليمان ويوسف وابرهيم
وموسى وشعيب عليهم الصلوة والسلام وكذا الصحابة كانوا اغنياء

مطلب في ان الشياطين يتواصلون الى نساء سليمان النبي عليه السلام حين زال الملك وهذا غير صحيح

مطلب في ان الفقير الصابر خير من الغني الشاكر

اغنياء حتى روي ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه طلق
امرأته في مرضه فصولحت امرأته عن ربع ثمنها على ثمانين الف درهم
وفي رواية على ثمانين الف دينار وكذلك روي عن النبي عليه
السلام انه قال كاد الفقر ان يكون كفرا ولان الغني جمع بين العبادتين
عبادة النفس وعبادة المال فيكون الغني افضل من الفقر
وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال نعم المال الصالح
للرجل الصالح ❁ وحجة الفريق الثاني قول الله عز وجل
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وعن النبي عليه السلام
انه قال عرضت علي مفاتيح كنوز الدنيا فما كنت اقبلها
قلت اجوع يومين واشبع يوما وكذلك روي عن النبي عليه السلام
انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
يوم القيمة في زمرة المساكين ولان الانبياء عليهم السلام
كانوا فقراء مثل زكريا ويحيى وعيسى وخضر والياس عليهم
السلام وكثير من الناس يدل عليه انه مات اربعون
نبيا من الجوع والقمل ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اختار
الفقر وقال لكل نبي حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد
فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وفي الخبر الغني

مطلب في انه عرض على النبي عليه السلام مفاتيح كنوز الدنيا فما قبلها فقال اجوع يومين واشبع يوما

مطلب في انه مات اربعون نبيا من الجوع والقمل ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اختار الفقر وقال لكل نبي حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد

مسرة في الدنيا ومشقة في الآخرة وفي الخبر الفقراء يدخلون الجنة
قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة سنة من سنين الدنيا
فثبت ان الفقر افضل والجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى
ووجدك عائلا فأغنى اي اغناك بالقناعة وهو كنز لا يفنى
لان القناعة غناء القلب لا غناء المال وانّه اغناك بالعلم
وهو الجواب عن قولهم الانبياء عليهم السلام كانوا اغنياء
قلنا كانوا اغنياء بالقلب حيث لم يلتفتوا الى الدنيا والمال
كان عارية في ايديهم ولم يطمئنوا بها واكلوا من كسب انفسهم
وفي الخبر الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا عالم ومتعلم وفي
رواية اخرى الا من ذكر الله تعالى واما قوله عليه السلام
كاد الفقر ان يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر
لا عن المال او كاد الفقر ان يكون مستورا عن اعين الناس
من غاية عزته **فصل** قالت القدرية يفترض على العبد
الاكتساب وطلب المال وقال اهل السنة والجماعة كرّمهم الله
ان كانت له قوة فالكسب له سنة ومباح وان لم يكن
له قوة فالكسب له رخصة وان كان مضطرا وله
اهل وعيال فالكسب عليه فريضة وقالت المتقشفة

مطلب في معنى قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر لا عن المال او كاد الفقر ان يكون مستورا عن اعين الناس من غاية عزته

المتقشفة والكرامية الكسب حرام وحفظ المال حرام لان
التوكل على الله واجب قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز لان الله تعالى
يرزق من حيث لا يحتسب الا انا نقول التوكل على الله تعالى
فرض والاكتساب لا يرفض التوكل لان التوكل من صفة
القلب وهو الثقة بالله تعالى والخوف والرجاء من الله تعالى
ورؤية الرزق من الله تعالى لان رؤية الرزق من الكسب كفر
وضلال ومن الله تعالى دين وشريعة يدل عليه ما روي عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا
حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالا مفاخرا متكاثرا جاء يوم القيمة لقي الله
وهو عليه غضبان ويدل عليه ان النبي عليه الصلوة والسلام
كان يدخر لنسائه قوت سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا
من طيبات ما كسبتم فلو كان الاكتساب حراما لما امر الله
بالانفاق من المكسوب وكذلك امر بايتاء الزكوة فلو كان
الاكتساب حراما لما امر الله تعالى بايتاء الزكوة ثم الدليل

على ان الاكتساب من المال الحلال ليس بحرام لان الانبياء
عليهم السلام كانوا متوكلين مكتسبين لان آدم عليه السلام كان
مزارعا وادريس عليه السلام كان خياطا ونوح عليه السلام
كان نجارا وموسى عليه السلام كان اجير الشعيب عليه السلام
وابرهيم عليه السلام كان بزازا ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كان غاريا ● حتى روي في الجر انه عليه الصلوة والسلام قال
بعثني الله تعالى بين يدي قيام الساعة بالسيف وجعل رزقي
تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف امري
ومن تشبه قوما فهو منهم فثبت ان الاكتساب ليس بحرام

فصل في الانبيا ثم الانبياء عليهم السلام ليس عليهم حساب
ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك اطفال المؤمنين ليس عليهم
حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك العشرة الذين
بشرهم الرسول عليه السلام بالجنة ليس عليهم حساب ولا عذاب
ولا سؤال القبر وهذا كله حساب المناقشة اما حساب العرض
فالانبياء عليهم السلام والصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والمؤمنون
فيه سؤال وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك
واما حساب المناقشة فهو ان يقال لم فعلت كذا وكذا

مطلب في صنايع الانبياء عليهم السلام
آدم عليه السلام كان زراعا
وادريس عليه السلام كان خياطا
ونوح عليه السلام كان نجارا
وموسى عليه السلام كان اجير الشعيب
وابرهيم عليه السلام كان بزازا
ومحمد عليه الصلوة والسلام كان غاريا

مطلب في بيان حساب المناقشة

٢٨

فصل قال بعض اهل الباطلة ان الله تعالى خلق الاشياء
كلها وفرغ عن خلقها ولم يبق شيء غير مخلوق حتى يخلقه الآن
حتى ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة الا انها غير ظاهرة
فلا نراها وهي في الحقيقة مخلوقة واحتجوا بقوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
قدر لكم ما هو كائن الى يوم القيمة ولم يخلقها بين قدرها وانما يخلقها
بعد ذلك في كل وقت واوان خلوق فيما مضى ويخلق ما في المستقبل
يدل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شان قال عليه الصلوة والسلام
شانه تعالى ان يحيي ويميت ويعز ويذل ● وعن علي رضي الله تعالى
عنه انه سئل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان فقال شانه
تعالى ان يسوق النطفة من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات
ثم يصورها صورة ثم يخرجها من بطن الام الى الدنيا ثم يميتها
ثم يبعثها يوم القيمة يدل عليه ان الله تعالى قدر يوم القيمة
وليس بمخلوق لانه لو كان مخلوقا لكنا نحن في القيمة وليس
كذلك ويدل عليه ان الله تعالى خلق القلم وقال اكتب ما هو
كائن الى يوم القيمة فان قيل القلم هل فيه حيوة قلنا
ليس فيه حيوة لكنه جماد يستنطقه الله تعالى كما يستنطق الاحياء

مطلب في بيان ان كل يوم هو في شان

مطلب في بيان ان القلم ليس فيه حيوة

مطلب ما الحكمة في ان الله تعالى امر القلم بان يكتب على اللوح المحفوظ ما هو كاين الى يوم القيمة

فان قيل ايش الحكمة في ان الله تعالى امر القلم بان يكتب على اللوح
المحفوظ ما هو كاين الى يوم القيمة قلنا لكي يعلم ان الله تعالى يعلم
الغيب ولا يعلم الغيب الا الله تعالى

فصل

مطلب ان المعتزلة والروافض والجهمية رحمهم الله انكروا كرامات الاولياء

قالت المعتزلة والروافض والجهمية كرامات الاولياء باطلة
اما معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام فثابتة صحيحة
واحتجوا وقالوا لو قلنا بان كرامات الاولياء ثابتة لبطلت
معجزات الانبياء عليهم السلام ولا يكون فرقا بين الانبياء والاولياء
ءم ويقولون ما يحتجون علينا من كرامة مريم رضي الله تعالى عنها
في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا ذلك كرامة عيسى عليه السلام وكذلك في قوله
تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
انى لك هذا قالت هو من عند الله ذلك كرامة زكريا عليه السلام
وقال اهل السنة والجماعة كرامات الاولياء رحمهم الله تعالى
جايزة وهي لا تقدح في معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وههنا ثلث مراتب معجزات الانبياء عليهم السلام وكرامات
الاولياء ومخادعات الاعداء وانما سميت معجزة
لانها تعجز غير النبي من الاتيان بها مثل عصى موسى عليه السلام

موسى عليه السلام وانشقاق القمر وغير ذلك

مطلب في الفرق بين الكرامات والمعجزات

والفرق بين الكرامات والمعجزات اما معجزات الانبياء
عليهم السلام يراها الكافر والمسلم والمطيع والفاسق
والخاص والعام واما كرامات الاولياء رحمهم الله تعالى
لا يراها الا ولي مثله ولا يراه الفاسق والكافر وهو ان
المعجزة كلها اذا اراد النبي عليه السلام ايجادها يقدر عليه
فيدعو الله تعالى فيظهر منه معجزة واما الكرامة لا تكون الا في
اوقات مخصوصة يريه الله تعالى ترغيبا على الطاعة
والفرق الثالث وهو ان المعجزة يعرفها النبي ويعلمها ويجب عليه
ان يعرف نفسه اولا بانها معجزة من الله تعالى ثم يظهر لغيره
لانه لو انكر انها معجزة يكفر ه واما الكرامات لا يقر بها
الولي بانها كرامته بل يقول بانها كرامة غيره من المؤمنين
واما مخادعات الاعداء المذهب عند اهل السنة والجماعة
ان الشياطين يصيرهم الله تعالى على اي صورة شاؤوا
فيجعلون انفسهم عصافير بين يدي الانسان فيوسوس
الانسان ويدل على ان كرامات الاولياء جايزة قصة
اصحاب الكهف رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حين خرجوا من الغار
لم يطل شعرهم ولم تتمزق ثيابهم وكانوا كالعام الاول ويدل

عليه قصة آصف صاحب سليمان عليه السلام قال الله تعالى
قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فلما جاز ان يكون له كرامة بسبب سليمان
عليه السلام جاز ان يكون لهذه الامة من الكرامة بسبب النبي
عليه السلام **فصل** قالت المعتزلة ان الشياطين
ليس لهم عمل على بني آدم ولا يمكنهم ان يوسوسوا نهم ونفس
الانسان توسوسهم وكذلك الجن ليس لهم عمل على بني آدم
وقال اهل السنة والجماعة لهم عمل على بني آدم في الظاهر والباطن
اما في الباطن لما روي عن النبي عليه السلام انه قال الشيطان
يجري في بني آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فثبت
ان لهم ولاية في الباطن فيوسوسوا الانسان ويدعوا الى الشر
واما في الظاهر فيزين المعاصي في قلوب العباد قال الله تعالى
وزين لهم الشيطان اعمالهم فان قيل ما الحكمة في انهم يرونا
ونحن لا نراهم قلنا لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رأيناهم
لم نقدر بعده على تناول الطعام والشراب فستر واعمى اعيننا عنهم
من الله تعالى • واما الجن خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى
وكذلك ما خلق منه • واما الملائكة خلقوا من النور فلو رأيناهم
لطار ارواحنا واعيننا اليهم • واما قول المعتزلة بان النفس

مطلب في انه ما الحكمة في ان الشياطين يرونا ونحن لا نراهم قلنا لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رأيناهم لم نقدر بعده على تناول الطعام

مطلب في ان الملائكة خلقوا من النور فلو رأيناهم لطار ارواحنا واعيننا اليهم

بان النفس يوقعهم في المعاصي ولكن بواسطة وسوسة الشيطان
قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس **فصل**
في اثبات الرسالة لما ثبت ان للعالم صانعاً
قادراً عالماً حكيماً فمن حكمته ان لا يعطل عبيده عن الاوامر
والنواهي لانه لو عطلهم لا يكون حجة عليهم يوم القيمة ثم
الامر والنهي انما يكون بالخطاب في المشافهة ولا وجه
الى الخطاب في المشافهة لان الدار دار ابتلاء والايمان
بالغيب فريضة وفيها الولي والعدو فلو خاطبهم في هذه الدار
لا يكون فرقا بينهما فخاطبهم بالسفير وهو الرسل عليهم السلام
وبعث اليهم في كل عصر وزمان رسولاً من وقت آدم عليه السلام
الى نبينا عليه الصلوة والسلام وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع
والعادة لالزام الحجة عليهم ثم الدليل على نبوة نبينا
محمد عليه الصلوة والسلام الآيات الباهرة والحجج الظاهرة
منها القرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى
في يده وتكثير الطعام القليل ببركة دعائه عليه السلام
واما معجزاته في القرآن من وجهين احدهما من جهة لفظه
ونظمه وايجازه واشتماله على معان كثيرة تحت الفاظ قليلة

مطلب في الدلايل الدالة على نبوة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام

وانما هي من جهة المعنى لانه خبر عن علم الغيب في اشياء كثيرة
وكان كما قال منها قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون كما قال تعالى فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين وكان كما قال لان اليهود وجدوا
في التورية اذا تمنوا الموت يموتون فامتنعوا عن ذلك
ولان الله تعالى اخبر عن قصص الاولين وانباء الآخرين
ونبينا محمد عليه الصلوة والسلام لم يخرج من المدينة وما قرأ
شيئا من الكتب ولم يكن تلميذا لاحد علمنا انه اخبر
من القرآن ولم يكن منه وانما يكون من الله تعالى فيجب الامتثال
للاوامر والانتهاء عن نواهيه ثم الدليل على ان
القرآن معجزة قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا واما تكثير الطعام القليل فقصته
ان ابا ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه اضاف
النبي صلى الله تعالى عليه السلام الى بيته فذبح جديا
وله من الطحين اربعة امناء فشبع اهل المدينة
وكلام الجدي المسموم ظاهر **فصل** ثم ان انبيا

بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو الآن رسول
ام لا قالت المتقشفة والكرامية العرض لا يبقى زمانين
ولهذا قالوا ان نبينا محمد عليه الصلوة والسلام
الآن ليس برسول وقال ابو الحسن الاشعري ره
الرسول الآن في حكم الرسالة وحكم الشيء يقوم مقام
اصل الشيء الا ترى ان العدة لما كانت في احكام
النكاح تقوم مقام النكاح وكذلك المتوضئ اذا صلى
فسبقه الحدث فذهب ليتوضأ يكون في حكم الصلوة
ولو كان من افعال الصلوة لفسدت الصلوة لاجل
الحدث وكذلك نبوة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام
كان عرضا والعرض لا يبقى في زمانين ولكنه في
حكم الرسالة ودليل المتقشفة والكرامية على ان
العرض لا يبقى زمانين فان من صلى الظهر اذا فرغ منها
لا يقال انه في الصلوة لانه لو كان في الصلوة لا يحل
له اكل وشرب وكلام فثبت ان العرض لا يبقى في
وقتين مختلفين وانا نقول رسول في الحال
لانه لو لم يكن رسولا في الحال لا يصح ايمان من اسلم

وآمن به وكذلك نقول في الاذان اشهد ان محمداً رسول الله
ولا نقول اشهد ان محمداً كان رسول الله وكذلك الحكم
في ساير الانبياء عليهم السلام

فصل في المعراج

مطلب في المعراج

قالت المعتزلة المعراج لم يكن لانه جاءت اخبار الآحاد وخبر
الواحد يوجب العمل ولا يوجب الاعتقاد وقال اهل السنة
والجماعة المعراج كان صحيحاً الى السماء لانه روي عن اكثر اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كابي سعيد الخدري وانس بن مالك
بن صعصعة وابن عباس وام هاني رضي الله تعالى عنهم اجمعين
انهم قالوا المعراج الى السماء وههنا شيئان الاسراء والمعراج
اما الاسراء من مكة الى بيت المقدس لا ينكره المعتزلة
لانه ورد به النص قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية والاسراء
السير بالليل ومن انكر الاسراء يكفر وانما قال ليلاً ليعلم ان
المعراج لم يكن الا ليلة واحدة واما المعراج من الارض
الى السماء ثابت لا يثبت بدليل قطعي والدليل على
ان المعراج كان ثابتاً لما روت ام هاني رضي الله تعالى عنها
انها قالت قال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم

اخبركم باعجب ما رأيتُ قالت بلى يا رسول الله فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كنتُ نائماً وقلبي يقظان فجاء
جبرئيل عليه السلام والحديث الى آخره ثم اختلف في ان النبي
عليه السلام هل رأى ربه تبارك وتعالى ليلة المعراج ام لا قيل
رآه بقلبه وما رآه بعينه لما روي عن النبي عليه السلام
انه قيل هل رأيت ربك تبارك وتعالى ليلة المعراج فقال سبحان
الله رأيت بفؤادي وما رأيت بعيني وعن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت سألتُ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عن الرؤية فاجاب مثل ذلك قال الله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى اضاف الرؤية الى الفؤاد لا الى العين
والمعتزلة احتجوا بنفي المعراج بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس وقالوا المعراج كان في الرؤيا
لان العقل لا يقبل ذلك والعقل حجة الله تعالى على خلقه لان
الله تعالى خلق بني آدم على صورة كثيفة ومن طبعه السقوط
والهبوط واما العلو من طبع الطيور فلهذا لا يصح المعراج
والجواب عنه ان نقول الكافر يرى نفسه في المنام انه في
السماء وانما يظهر تخصيص النبي عليه السلام ان كان لن ذلك

مطلب اختلف في رؤيته عليه السلام ربه تبارك وتعالى قيل رآه بقلبه وما رآه بعينه

مطلب وقالت المعتزلة المعراج كان في الرؤيا

في يقظة اما قوله من طبعه السفول قلنا نعم ولكن هو لا يصعد
بنفسه وانما عرج به بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلاً ولم يقل سرى بنفسه الا يرى ان الحجر والمدر من طبعه
السفول ومع هذا اذا رماه انسان يصعد في الهواء فالنبي عليه السلام
اذا كان مركبه البراق وجبرئيل عليه السلام سائقه والله تعالى
هاديه اولى بان يصعد السماء وكذلك من اتخذ قوساً
يمكن له ان يرمي به السهم في الهواء فالنبي عليه السلام اذا كان
السير قوسه ومركبه البراق وقائده جبرئيل عليه السلام باذن الله تعالى
اولى بان يجاوز السموات **فصل في العرش**
قالت المعتزلة والشيعة العرش هو الملك والكرسي هو علم
الله تعالى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي علمه
قال اهل السنة والجماعة لا يجوز ان يكون العرش هو الملك
لان الله تعالى قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والملك
لا يحتاج الى الحمل وكذا روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال لما خلق الله تعالى العرش خلق ملائكة فقال احملوا عرشي
فلم يستطيعوا ان يحملوه فقال الله تعالى لو خلقت مثل عدد الرمل
وقطر الامطار لم يستطيعوا ان يحملوه ما لم تستغنون

22

ما لم تستغنون فقالوا اللهم اغثنا فسمعوا من الله تعالى نداءً
بلا كيف قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا فحملوا
العرش واستوى على رؤسهم وهم اربعة في الدنيا وثمانية
في الآخرة قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
والملائكة الاربعة الذين يحملون العرش لكل واحد منهم اربعة
اوجه واما الحكمة في خلق العرش قال بعضهم انه قبلة دعاء
الملائكة يرفعون ايديهم الى العرش وقت الدعاء وقيل انه
مرآة الملائكة ينظرون اليه فيرون جميع ما كان في السموات
فصل في الملائكة الحفظة قالت المعتزلة ليس علينا
ملائكة ولا حفظة فكل عمل يعمل الانسان فان الله تعالى عالم به
قال الله تعالى يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وانما يحتاج
الى الحفظة ان لو كان جاهلا ولا يعلم ماذا يعمل عباده والله تعالى
لا يحتاج الى ان يوكل عليهم ليكتب اعمالهم قلنا انما يوكل
عليهم ليكون حجة على العبد يوم القيمة فاذا انكر العبد الافعال
يشهد عليه الملكان واذا نسي يكون الكتاب حجة عليه
فان قيل على اي شيء يكتبون قيل لهم قال الضحاك رضي الله عنه

مطلب في ان حملة العرش من الملائكة لم يقدروا على حمله فقال الله لهم
وامرهم بقوله قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقالوا وحملوا العرش

مطلب في ان العرش مرآة الملائكة ينظرون اليه
فيرون جميع ما في السموات والارض
وقيل انه نور وقيل هو ياقوتة
حمراء

مطلب في الملائكة الحفظة انكرهم المعتزلة

فينزل كل يوم ملكان مع كل واحد منهما صحيفة وقال مجاهد رضي
الله تعالى عنه لسانك قلمهما وريقك مدادهما وبدنك كتابهما
والاول اصح لان الله تعالى قال اقرأ كتابك وهذا يدل
على انه كان كتابا لهم وحاصل الجواب انا نؤمن بما جاء به
النص والاخبار ولا نشتغل بكيفيته وان كان يأبى العقل
والقياس • وقال اهل السنة والجماعة حق على كل واحد منا
اثنان في الليل واثنان بالنهار فينزل ملكان بالنهار ويذهب
ملكان بالليل وليس كما قال بعض الناس ينزل كل يوم ملكان
غير الذي كانا عليه بالامس يدل عليه قوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون

فصل في النفخة والصور

قالت المعتزلة اذا امر الله تعالى بالنفخة الاولى يفنى السموات
والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى
يوم القيمة مرة اخرى واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والآخر
ثم ان الله تعالى كان في الازل حيث لم يكن معه احد من خلقه
فكذلك وجب ان يبقى في الآخر حتى لا يبقى معه احد ليكون
له هذا الاسم خاصة وقال اهل السنة والجماعة الجنة

مطلب في ان كتابا بالفعل نؤمن بما جاء به النص والاخبار ولا نشتغل بكيفيته

والنار هما دار الخلد وهما للثواب والعقاب
فلا يفنيان يدل عليه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة
والنار واهلهما من ملائكة العذاب والحور العين وقال اهل السنة
والجماعة سبعة لا يفنى العرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار باهلها والارواح

فصل اذا دخل اهل الجنة الجنة

قالت الجهمية اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار واستمتع اهل الجنة بقدر اعمالهم واهل النار
اذاقهم الله تعالى العذاب بقدر اعمالهم وكفرهم ثم ان الله تعالى
يفني الجنة والنار واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والآخر
على ما ذكرنا وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سيأتي
على جهنم يوم تصفق الريح ابوابها فليس فيها احد وقال
اهل السنة والجماعة الجنة والنار هما دار الخلد وهما للثواب
والعقاب فلا يفنيان على ما ذكرنا ولانه تعالى لا يجوز منه الظلم
والجور قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة • اشترى اهل الجنة الجنة باياتهم
والدرجات باعمالهم والرؤية بنياتهم والكفار اشتروا

مطلب في قول اهل السنة والجماعة ان سبعة اشياء لا يفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها والارواح

مطلب في قوله عليه السلام سيأتي على جهنم يوم تصفق الريح ابوابها وليس فيها احد

النار ربنيا تهم وكونهم ورأينا ان من اشترى دارا وسلم
الثمن لا يحسن من البايع ان يرده منه فان فعل ذلك يكون
ظلما وجورا والله تعالى منزه عن الظلم والجور اما قوله تعالى هو
الاول والآخر قلنا نعم ولكن هو تعالى باق لا ببقاء احد
والخلق باق ببقاء الله تعالى فظهر الفرق بين الخالق والمخلوق
اما معنى الجبر قلنا اذا خرج العصاة من النار وذهبوا
الى الجنة تبقى النار صحراء ليس فيها احد وهذا معنى الجبر

فصل قالت المعتزلة الرضا والسخط ليسا
من صفات الله تعالى لان الله تعالى لا يتغير عليه الاحوال وكلما
ذكر الرضاء والسخط اراد به الجنة والنار وقال اهل السنة
والجماعة الرضاء والسخط من صفات الله تعالى الازلية
بلا كيف ولا تشبيه ولا تغيير من حال الى حال كساير الصفات
مثل الارادة والسمع والبصر والكلام والدليل على ان الرضا
غير الجنة قوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وكذا قوله تعالى يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات وكذلك قوله تعالى
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان وكذلك في طرف

طرف السخط قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها الى قوله وغضب الله عليه ولعنه **فصل**
الفرق بين الرضاء والجنة والسخط والنار وسئل الشيخ الامام
المفسر نصر بن نصر الختلي رحمه الله تعالى ان الله تعالى هل يتغير
صفاته فاجاب وقال هذا السؤال محال لان الله تعالى بجميع
صفاته واحد وبجميع صفاته قديم فلو تغير شيء من صفاته تعالى
تكون تلك الصفة محدثة مخلوقة وصفات الله تعالى غير مخلوقة
وهذا كما يتساءلون ان الله تعالى هل يقدر على ان يخلق مثله
فالجواب عنه ان هذا السؤال محال لان الله تعالى قديم فلو خلق
شيئا يكون مخلوقا فكيف يكون مثله نوجب ان لا يكون غيره مثله

فصل في ان الله تعالى هل يعلم عدد الانفاس في سؤال الجهمية
ان الله تعالى هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا
فان قلت لا فقد وصفت الله تعالى بالجهل وان قلت نعم
فقد قلت بان اهل الجنة والنار يفنيان والجواب عنه
ان نقول ان الله تعالى يعلم ان انفاس الجنة والنار ليست
بمعدودة ولا ينقطع فان قيل اذا قلتم بان اهل الجنة والنار
لا يفنيان فقد سويتم بينهم وبين الله تعالى قلنا لا يكون تسوية

مطلب في سؤال ان الله تعالى هل يقدر على ان يخلق مثله وهذا السؤال محال

مطلب في سؤال الجهمية ان الله تعالى هل يعلم عدد انفاس الجنة والنار

بينهم وبين الله تعالى لان الله تعالى اول قديم بلا ابتداءٍ وآخر
حكيم بلا انتهاءٍ واهل الجنة والنار محدثون وانما يبقون
ولا يفنون ببقاءِ الله تعالى اياهم والله تعالى باقٍ لا ببقاءِ احدٍ
فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق **فصل**

قال الشيخ الامام الاجل رحمه الله تعالى اول من تكلم في مذهب
الاعتزال رجل يقال له واصل ابن عطا ومن تابعه عمرو
بن عبيد تلميذ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فلما كان زمان
هارون الرشيد رحمه الله تعالى خرج ابو هذيل العلاف فصنف
لهم كتابا وبين مذهبهم وجميع علومهم وسمى ذلك الكتاب اصول
الحكمة وكلما رأوا رجلا قالوا له خفية هل قرأت اصول الحكمة
فان قال نعم فقد عرفوا انه على مذهبهم واصول الحكمة العدل
والتوحيد والوعد والوعيد ومسئلة البين
واما مسئلة البين فكل من ارتكب الكبيرة يخرج عن الايمان
ولا يدخل في الكفر عندهم بل يكون له منزلة بين المنزلتين
واما العدل قالوا ان الله تعالى لا يخلق الشر ولا يقضي
لانه لو خلق الشر وقضى به ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك منه
جورا والله تعالى عادل لا يجوز الظلم منه واما الثاني فقالوا بان

مطلب في ان ابى هذيل العلاف من المعتزلة صنف كتابا يحقق مذهبه الباطل فسمى ذلك الكتاب اصول الحكمة

بان القرآن مخلوق وكذا ساير صفاته تعالى لانا لو قلنا بانه غير
مخلوق لا يكون توحيدا واما الثالث قالوا بان الله تعالى اذا
وعد عباده ثوابا لا يجوز ان يخالف وعده لان الله تعالى
لا يخلف الميعاد واذا وعد وعيدا لا يجوز ان لا يعذبهم
ويخالف وعيده لان الخلف في كلام الله تعالى لا يجوز وقال
اهل السنة والجماعة ان الله تعالى اذا وعد وعيدا يجوز ان لا
يعذبهم ولكنه يعفو ويغفر لهم ولا يعاقبهم كرامة لهم واحتجت المعتزلة
بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكذلك
قوله تعالى فسوف نصليه نارا والجواب عن ذلك ان يقول جميع
ما ذكر الله تعالى من الوعد والوعيد صار مستثنى بقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقولهم يكون خلفا في الوعيد قلنا لا يكون خلفا في الوعيد
بل يعد منه كرما وفضلا بخلاف ما اذا وجد الثواب حيث لا يجوز
ان يخلف وعده لان ذلك حق العبد فلو جاز ذلك يكون لوما
فلا يعد كرما وهذا لا يظن بالله تعالى والجواب عن قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال ابن عباس رضي الله
عنهما فجزاؤه جهنم ان جازاه اي ان استحل له يدل عليه قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سماه مؤمنا
بعد قتل العمد على انا نقول اراد به اذا استحل قتل المؤمن وقد روي
ان الآية نزلت في حق مقيس بن ضبابة الكناني حين قتل مسلما
من بني فهر بعد ما قتل اخاه هشام بن ضبابة وارتد ولحق
بدار الحرب والدليل على ارتداده قوله في شعر • قتلت
بني فهر وحملت عقله • سراة بني النجار ارباب فارع
شفيت به نفسي وادركت مثيتي • وكنت نارني
الى الاوثان اول راجع • فمن قتل مؤمنا متعمدا واستحل قتله ودمه
كما استحل مقيس بن ضبابة يكون كافرا ويخلد في النار مع سائر الكفار
واما مسئلة البين قالوا ان من ارتكب الكبيرة خرج من الايمان
ولا يدخل في الكفر واحتجوا بقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون فصل الله تعالى بين المؤمن والفاسق فثبت انه
ليس من هذا ولا من ذلك والجواب عنه قوله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا هذه الآية نزلت في حق وليد بن عقبة
المنافق لعنه الله تعالى حين قال لعلي رضي الله تعالى عنه ان كان لك
لسان وقوة ومنظر فلي ايضا لسان وقوة ومنظر فقال له
علي رضي الله تعالى عنه اسكت فانك كافر فانزل الله تعالى هذه

مطلب الشفاعة

هذه الآية موافقا لقول علي رضي الله تعالى عنه

فصل في الشفاعة

تفرقت المعتزلة في الشفاعة اصلا وراسا منهم من انكر
الشفاعة ومن اثبت الشفاعة ومنهم ثلث فرق منهم
من اجتنب الكبائر وارتكب الصغائر فيحتاج الى مغفرة الصغائر
بشفاعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والملائكة ومنهم من
ارتكب الكبائر ثم مات عن ذلك فيحتاج الى قبول توبته
بشفاعة الانبياء عليهم السلام حتى يقبل الله تعالى توبته
بشفاعتهم ومنهم من اجتنب الكبائر والصغائر فيحتاج الى زيادة
الدرجات على اعماله بشفاعة الانبياء والملائكة عليهم السلام
ولا شفاعة لغير هؤلاء والجواب عن الاول هذا على
مذهبهم لا يصح لان عندهم من اجتنب الكبائر فواجب
على الله تعالى ان يغفر ذنوبهم البتة لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فلا يحتاج الى الشفاعة
واما الثاني قالوا ان من ارتكب الكبائر ثم تاب فيحتاج الى قبول
توبته بشفاعة الانبياء والملائكة عليهم السلام قلنا هذا على
مذهبهم ايضا لا يصح لان عندهم ان من تاب فواجب على الله تعالى
قبول توبته لا محالة فاذا وجب على الله تعالى قبول توبته

لا يحتاج الى الشفاعة وقال اهل السنة والجماعة الشفاعة
حق يدل عليه قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ولا عزة من رحمة الله تعالى وفضله ان يأذن بالشفاعة
الانبياء والاولياء عليهم السلام تكريما عليهم وتشهيرا لقدرهم
عند الله تعالى وكذلك قوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فان قيل قال الله تعالى فما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع ومرتكب الكبائر ظالم قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
الجواب قلنا اراد به الكفار والمشركين وقال الله تعالى خبرا عنهم
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم والشرك هو الظلم قال الله تعالى
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فان قيل روي عن النبي
عليه السلام انه قال لا تنال الشفاعة اهل الكبائر من امتي
قلنا قد ذكرنا قوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
فلو صح اراد به اذا استحل ذلك فان انتم اثبتم الشفاعة للمؤمنين
ومرتكب الكبائر خرج من الايمان بقول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد به اذا استحل
ذلك لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لابي ذر رضي
نادِ في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق

مطلب في الميزان والحساب



وان سرق **فصل في الميزان والحساب** قالت المعتزلة
لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة
والميزان يحتاج العاجز اليه والبقالون وكل موضع
ذكر الله تعالى الميزان والحساب اراد به العدل لان
الميزان انما يحتاج الى معرفة قدر الحسنات والسيئات
والله تعالى عالم بذلك كله فمن كانت حسناته اكثر يؤمر به
الى الجنة ومن كانت سيئاته اكثر يبعثه الى النار ومن كان
من اهل الجنة لا يوقف في القيامة ولا يحتاج للشفاعة
قال اهل السنة والجماعة كل ذلك حق الحوض حق
والكوثر حق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
الميزان له كفتان احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب
فان قيل فما الحكمة في الميزان ولما يوزن الحسنات والسيئات
والله تعالى عالم بذلك قلنا نعم الله تعالى عالم بذلك ولكن العبد
لا يعلم وانما يوزن الحسنات والسيئات حتى يعلم انه من اهل
الجنة والنار فان قيل قراءة الكتب اسبق ام الميزان اسبق
قلنا ليس فيه نص لكن استنبط العلماء رحمهم الله تعالى

مطلب في ان قراءة الكتب اسبق ام الميزان

مشى على الطين واصابه لايجب في الحكم غسله ولو صلى به جاز ما لم يتبين اثر النجاسة والاحتياط
في الصلوة التي هي وجه دينه ومفاتيح رزقه واول ما يسأل عنه في الموقف واول منزل الاخرة لا غاية
له ولهذا قلنا حمل المصلى اولى من تركه في زماننا في الفصل الثامن من كتاب الطهارة من البزازية

السجادة
بحر

على طريق الاستدلال ان قراءة الكتب اسبق يدل عليه قوله تعالى
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا يدل على انه
لا يبقى عمل بعد الميزان فان قيل اين الحساب واين الميزان
قلنا الميزان على الصراط فيوزن حسنات كل واحد وسيئاته
فمن ثقلت موازينه فيمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة
يسقط في النار لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال يسقط من امتي من م في النار كالمطر • وفي الخبر يوقف العبد
على الصراط سبع مواقف • الموقف الاول يسأل
عن الايمان • والموقف الثاني يسأل عن الوضوء والاغتسال •
والموقف الثالث يسأل عن الصلوة • والموقف
الرابع يسأل عن الصوم • والموقف الخامس يسأل عن
الحج • والموقف السادس يسأل عن الزكوة • والموقف
السابع يسأل عن بر الوالدين • فان قيل ذكر الميزان
بلفظ الجمع كيف يكون هذا قلنا لكل انسان ميزان على حدة
فيوزن حسناته وسيئاته ولان الجمع يذكر ويراد به الواحد
كما في قصة زكريا عليه السلام في قوله تعالى فنادته الملائكة
والمراد به جبرئيل عليه السلام وكذلك قوله تعالى يا ايها الرسل

مطلب في انه على الصراط سبع مواقف

مطلب كيف يكون ذكر الميزان بلفظ الجمع والحال انه واحد

الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والمراد محمد عليه السلام
وحده فان قيل كيف يوزن قلنا قال بعضهم يوزن العبد
وعمله معه لما روي عن تلميذ النبي عليه السلام عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه صعد شجرة وكان صغير الساقين فتبسم اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام اتعجبون
من دقة ساقيه وانهما اثقلان في الميزان من السموات
والارض فثبت ان العبد يوزن مع عمله وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال يكتب الحسنات
في صحيفة وتوضع في كفة لقري وتوزن وقال
محمد بن علي الترمذي رحمه الله يوزن العمل من غير الرجل
فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر وهذا للمسلم اما
عمل الكافر كظلمة الليل ثم ان العمل وان كان عرضا
فان الله تعالى قادر على ان يصيره بحال يمكن ان يوزن
ويرى وقال الشيخ الامام القشيري رحمه الله ايمان العبد
لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى
لان ضد الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه
الايمان والكفر **فصل في خلق الجنة والنار** قالت

ببعض المعتزلة والجهمية ان الله تعالى لم يخلق الجنة والنار
بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان تخلق دار النعمة قبل ان يخلق
اهلها او يخلق السجن والحبس قبل ان يخلق اهلها ولانهما لو كانتا
مخلوقتين لكانتا يفنيان بفناء السموات والارض
لانهما كانتا في السموات والارضين ويفنى السموات
والارض فكذلك الجنة والنار وقال اهل السنة والجماعة
ان الله تعالى خلق الجنة والنار لايفنيان ابدا لانهما دار ثواب
وعقاب والثواب والعقاب لايفنيان لان الله تعالى
استثناهما بقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما
من ملائكة العذاب والحور العين يدل عليه ان الانسان
اذا خلق ثوابه يكون احرص على العبادة واذا خلق عقوبته
يكون اخوف واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي يدل عليه قوله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
فلو كانتا غير مخلوقتين لكان ذلك منه تعالى كذبا والله تعالى منزه
عن ذلك يدل عليه قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق الجنة

وان الجنة والنار لايفنيان ابدا

في قوله عم الله تعالى خلق الجنة فوق سبع سموات لا في السموات فلا تعالى
يفنيان بفناء السموات والارض وكيف معنى بانها في السموات وهي الف الف خنك السموات

الجنة فوق سبع سموات لا في السموات فلا يقال
بانهما يفنيان بفناء السموات والارض وكيف يقال
بانها في السموات وهي الف الف مرة مثل السموات
قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
والسدرة المنتهى فوق السماء السابعة وكذلك جهنم
تحت الارض السابعة قال الله تعالى كلا ان الابرار
لفي عليين وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
والسجين تحت الارض السابعة وارواح الكفار
تذهب الى السجين وارواح المؤمنين والشهداء
يعني الارواح تذهب الى العليين والدليل على
ان الجنة والنار خلقتا للجزاء لما روي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ليلة المعراج
في الجنة كذا وفي النار كذا والحديث الى آخره

فصل قالت المعتزلة والجهمية و
والنجارية عذاب القبر وسؤال منكر ونكير لا يقبل
العقل والقياس لانه لو عذب لا يخلو اما ان يعذب
اللحم بغير الروح او يدخل فيه الروح ثم يعذب الله تعالى



مطلب في ان اهل القبر يرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب يرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان

وباطل ان يعذب اللحم بغير الروح لان اللحم بغير الروح
لا يتألم وباطل ان يدخل فيه الروح ثم يعذبه لانه لو ادخل
فيه يحتاج الى الموت ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال
كل نفس ذائقة الموت اخبر انهم لا يذوقون الموت الا
مرة واحدة لان كلمة كل يقتضي عموم الاشياء مرة واحدة
الا يرى ان من قال كل امراة اتزوجها فهي طالق
ثم النسوان كلهاحتى تطلق كل من تزوج منها
ثم اذا تزوجها بعد ذلك لا تطلق فاذا بطل القسمان
تعين القسم الثالث وهو ان لا يعذب احدا في القبر
وقال اهل السنة والجماعة عذاب القبر حق وسؤال
منكر ونكير حق وضيق القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا
او فاسقا او مطيعا لكن اذا كان كافرا يدوم عذابه
في القبر الى يوم القيمة ويرفع عنهم يوم الجمعة وشهر رمضان
بحرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم ما داموا في الاحياء
لا يعذبه الله تعالى في الدنيا بحرمة النبي عم فكذلك في القبر
يرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وكل شهر رمضان لحرمته فيعذب اللحم متصلا بالروح والروح متصلا بالجسد

مطلب يعذب اللحم متصلا بالروح والروح متصلا بالجسد فيتألم الروح بالجسد وان كان خارجا منه

مطلب في ان المؤمن على وجهين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة

بالجسد فيتألم الروح بالجسد وان كان خارجا منه
ثم المؤمن على وجهين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب
القبر ويكون له ضغطة فيجد هول ذلك وخوفه لما انه
تنعم بنعمة الله تعالى ولم يشكر النعمة وان كان عاصيا يكون
له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر
يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب اليه الى
يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له
العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك
ثم ينقطع العذاب عنه ولا يعود اليه الى يوم القيمة
ويكون الروح متصلا بالجسد وكذلك اذا صار ترابا
يكون الروح متصلا بترابه فيتألم الروح والتراب
معا يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال لعائشة رضي الله تعالى عنها كيف حالك عند
ضغطة القبر وسؤال منكر ونكير ثم قال يا حميرا ان ضغطة
القبر للمؤمن كغمز الام رجل ولدها بيدها وسؤال منكر
ونكير كالاثمد للعين اذا رمدت وكذلك روي عن النبي
عليه السلام انه قال لعمر رضي الله تعالى عنه كيف حالك

مطلب في ان المؤمن العاصي يكون له عذاب القبر لكن ينقطع عنه ليلة الجمعة ويوم الجمعة ولا يعود العذاب اليه الى يوم القيمة بنعمة الله تعالى ونعمه ...

روي ان الروح يخاصم الجسد فيقول الروح يارب لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ويقول الجسد يارب جعلتني كالخشب اليابس لا يتحرك بنفسه في جانب الى جانب ولا يقدر على شيء فيضرب الله تعالى بهما مثل الاعمى والمقعد فيعذبان معا تفسير سورة النحل

اذا اتاك فتانا القبر فقال عمر رضي الله تعالى عنه انا اكون في مثل هذه الحالة ويكون معي عقلي قال عليه السلام نعم فقال عمر رضي اذا لا ابالي والدليل على ان عذاب القبر ما يقبله العقل الا يرى ان النائم يخرج روحه منفصلا بجسده حتى انه يتألم في المنام ويتوصل اليه الالم والاستراحة وقد تكلم في المنام لان روحه متصل بجسده والنوم اخ الموت فيجوز ان يتألم ويستريح بعد الموت والمعذب والمريح هو الله تعالى يعذب من يشاء ويريح من يشاء كما يريد وهو على كل شيء قدير • وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فقال عليه السلام كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح الا ترى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان السن قد يوجع لما انه متصل باللحم وان لم يكن فيه الروح فكذلك بعد الموت لما كان روحه متصلا بجسده يتوجع الجسد والدليل على ان عذاب القبر حق قوله تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله تعالى مرتين اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في القبر ولا يجوز ان تعالى اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في الآخرة ثم ذكر في الآية

الآية قوله تعالى ثم يردون الى عذاب عظيم • يعني عذابا في القيمة وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى سأل اليه حماد رحمه الله تعالى عن عذاب القبر فقال انه حق فقال باي دليل تقول قال بقوله تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يعني دون عذاب جهنم واراد به عذاب القبر وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول • وقال عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وروضة الجنة لا يخلو عن اللذة والراحة وحفرة النار لا تخلو عن المحنة والمشقة فثبت بهذه الدلايل ان عذاب القبر حق وهو للمسلم من الجايزات وللكفار من الواجبات • ثم الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء عليهم السلام تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها من المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتتنعم وتأوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش • واما ارواح الشهداء

مطلب في ان الجسد والقبر يتألم في غير روح كما يتألم السن في غير روح

مطلب في دليل عذاب القبر

مطلب في قوله عليه السلام ان عذاب القبر ثلثة اجزاء

مطلب في ان الارواح على اربعة اوجه

فاعلم ان ارواح المؤمنين في ... روحان فروح اذا ... نام ... واذا دخل يستيقظ ... شيء ... والكلي ... ٢٩ شهوة ... والاكل ... الصبيان ... الكافر ... ٢٩ ... والبهود ... للدواب ... والوحوش ... اختلفوا اهل السنة ... ارواح ... والجامع فقال بعضهم نبي لها ارواح ... وكلها لها حيوة ... تنعم ... والنار فيه وقال بعضهم لها ارواح ... ولكن لا ... بنى آدم ... المختار ... [illegible]

تخرج من جسدها وتكون في جوف طير خضر في الجنة تأكل وتتنعم
يدل عليه قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله وتأوي بالليل الى قناديل معلّقة تحت العرش
وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ارواح الشهداء
في حواصل طيور خضر تعلف من اثمار الجنة • واما ارواح المطيعين
من المؤمنين في رياض الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن تنظر في
الجنة واما ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض
في الهواء • واما ارواح الكفار في السجين في اجواف طيور سود
والسجين تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها
تتعذب ارواحها وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء
واما ارواح المؤمنين في عليين ونورها متصلة في اجسادها
ويجوز مثل ذلك الا يرى ان الشمس في السماء ونورها في الارض
وكذلك النايم يخرج روحه ومع ذلك تتألم اذا كان به ألم او تصيب
راحة حتى يسمع منه الضحك في المنام ويدل عليه قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية
ولا يدري راحة النايم والمه ما لم ينتبه ويخبر عما رآه فكذلك
الميت لا يعلم عذابه وراحته في القبر الا الله تعالى حتى يبعث

يبعث يوم القيمة ويخبر عما كان في القبر رآه ومن هذا المعنى
قيل النوم اخ الموت

فصل في دماء اهل القبلة

قالت المعتزلة والخوارج دماء اهل القبلة تحل باحدى معان
اربعة احدها اذا ارتكب الكبيرة والثاني اذا احدث بدعة
والثالث اذا شهر سيفا على السلطان والرابع
اذا عطل فريضة اي تركها اما اذا استحل تركها حل دمه
بالاجماع • وقال اهل السنة والجماعة دماء اهل القبلة لا تحل
باحدى معان اربعة بالحديث وهو ما روي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يحل دم امرئ مسلم
الا باحدى معان ثلثة كفر بعد الايمان وزنا بعد احصان
وقتل نفس بغير حق • واما اذا خرج على السلطان باغيا
يجوز قتاله ما دام يقاتله فاذا ترك يترك لقوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وكذلك اذا وجد
منه الفساد في الارض مثل اللصوص وقطاع الطريق
لقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الآية • فنقول
دماء اهل القبلة لا تحل الا بما ذكر او يوجد منه الفساد

اعلم ان هذه الروايات ما يتعلق بعالم البرزخ [illegible]
[illegible] علينا ضرورية [illegible] فالاول ان يتأول [illegible]
ولا يجب [illegible] الغيب [illegible] قال السرخسي [illegible] عن اشكال [illegible]
الخوض [illegible] مطلوب [illegible]

مطلب في ان ارواح العصاة من المؤمنين يكون بين السماء والارض في الهواء

مطلب في ان النايم يخرج روحه ويبقى ذلك بألم ويصيب راحة

مطلب في جواز قتل امرئ مسلم باحدى معان ثلث

مطلب في ان اهل البدعة اذا كان اماماً يدعو الناس الى البدعة يجوز قتله

في الارض بان كان خنّاقاً او قصد مال غيره او نفسه
او كان مبتدعاً اماماً في غير ذلك يدعو الناس الى البدعة
ويتولد منه الفساد

فصل في الامامة

قال اهل السنة والجماعة كثّرهم الله تعالى الامامة ليست بمنصوصة لعلي واولاده
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقالت الرافضة الامامة منصوصة
لعلي رضي الله عنه والنبي عليه السلام اوصى اليه وكان
هو وصي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اهل السنة
والجماعة كان علي رضي الله تعالى عنه وصياً في شيء مخصوص
وهو قضاء ديونه وما يوصيه في شيء مخصوص لا يكون وصياً
في الاشياء كلها وانما يكون في الاشياء كلها ان كان وصياً
مطلقا وقالت المعتزلة الوصية فرض على الرجل من ماله
وعندنا اذا اصلح اموره وقضى ديونه فالوصية ليست بفرض
وهو بالخيار ان شاء اوصى وان شاء لم يوص وان لم يصلح
اموره ولم يقض ديونه فالوصية فريضة • والدليل على
ان الامامة ليست بمنصوصة لعلي وللحسن وللحسين رضوان الله
عليهم اجمعين لانها لو كانت منصوصة لنقلها الصحابة
الى التابعين رضوان الله عليهم اجمعين والتابعون الى الصالحين

مطلب قال اهل السنة والجماعة كثرهم الله الامامة ليست بمنصوصة لعلي واولاده رضوان الله عليهم اجمعين وعلي ... الصحابة ... عنهم

الى الصالحين والصالحون الينا ولا يظن بالصحابة رضي الله عنهم
انهم قصروا في ذلك الا يرى انهم نقلوا الينا احكام الاستنجاء
مع انه بالماء غير واجب وغيره من الشرايع فهذا الذي
يتعلق به احكام الدين اولى ان لا يقصروا فيه يدل عليه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما توفي اجمعت الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين في سقيفة بني ساعدة وقالوا سمعنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مات ولم ير
على نفسه اماماً مات ميتة الجاهلية • فلا يجوز ان يمضي علينا
يوم ولم نر على انفسنا اماماً وهو الخليفة لان كل من كان
لا يرى الامام حقاً فانه يكفر لان من الاحكام ما يتعلق
جوازه بالامام نحو الجمعة والعيدين ونكاح الايتام
وكل من انكر الامام فقد انكر الفرايض ومن انكر الفرايض فانه يكفر
فقام واحد من الانصار فقال منا امير ومنكم امير فقام ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقال اني ظننت ان علياً كرم
الله تعالى وجهه يصلح لذلك فاردت ان ابايعه وقام علي رضي
الله تعالى عنه وسل السيف وقال قم يا خليفة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قدمك النبي عليه السلام فمن الذي

مطلب في قوله عليه السلام من مات ولم ير على نفسه اماماً مات ميتة الجاهلية

مطلب من انكر الامام فقد انكر الفرايض ومن انكر الفرايض فانه يكفر

مطلب في ان علياً رضي الله عنه قام وسل سيفه وقال لابي بكر رضي الله عنه قم يا خليفة رسول الله ... قدمك ... عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقال ... ان علياً ...

يؤخرك كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤخرني
وقال النبي عليه السلام مروا ابا بكر ان يصلي بالناس رضينا
لامر دنيانا بما رضي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامر
ديننا وانما سمي خليفة رسول الله لان النبي عليه السلام
استخلفه بان يصلي بالناس في آخر عمره فصلى الناس
في رواية سبعة ايام وفي رواية ثلثة ايام فبايعوه على ذلك
جميعا وانعقدت البيعة واشتغلوا بدفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما فرغوا من دفنه عليه السلام قام ابو بكر رضي الله
تعالى عنه خطيبا وليتكم ولست بخيركم اقيلوني
فقام علي رضي الله تعالى عنه وقال لا نقيلك ولا نستقيلك
قدمك النبي عليه السلام فمن الذي يؤخرك فوجدوه يوما
يبيع قميصا لامرأته في سوق ليشتري به طعاما فقالوا
نجعل لك اجرا من بيت المال فجعلوا له كل يوم درهمين
فقال اني رجل ضعيف لا استطيع عملا بدرهمين فيكون حراما
فجعلوا له كل يوم درهما ودانقين وكان ابو بكر رضي
يأخذ ويجعل في كوز ويبيع متاع البيت سرا وينفق
فلما كان اليوم الذي توفي فيه دعا بالكوز وصب ما فيه وقال

مطلب في ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه صلى بالناس حيوة عمر سبعة ايام او ثلثة ايام

مطلب في ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان يبيع القميص لامرأته فجعلوا له الطعام كل يوم درهمين من بيت المال

مطلب في قول ابي بكر الصديق رضي اني رجل ضعيف لا استطيع عملا بدرهمين فجعلوا له كل يوم درهما ودانقين

وقال لابنته عائشة رضي الله تعالى عنها رديها الى عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى واوصى بذلك وقال اكتب يا عائشة بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر رضي الله تعالى عنه خليفة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة
وقال اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فان
عدل فذلك ظني به وان فجر فلا يعلم الغيب الا الله تعالى وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرضي كلهم بخلافة عمر رضي
ورضي علي كرم الله تعالى وجهه ذلك منه غاية الرضا
وانما انعقدت البيعة على عمر رضي الله تعالى عنه وانما اختاره
ابو بكر رضي الله تعالى عنه لانه سمع من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما وعمر رضي الله تعالى عنه جهز الجيش وفتح
البلاد وفتح خراسان وبعث احنف بن قيس الى
بلخ ففتحها صلحا فقيل له الا تجاوز الى ما وراء النهر
فقال تلك ولاية عثمان رضي الله تعالى عنه فانصرف
احنف بن قيس الى بلخ وتوفي بمرورود وكان خلافة
عمر رضي الله تعالى عنه عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة

مطلب في نصب ابي بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب صورته

مطلب في مدة خلافة عمر رضي الله عنه وقتل ابو لؤلؤة النصراني غلام مغيرة بن شعبة

النصراني غلام مغيرة بن شعبة وجعل الامر شورى بين ستة
نفر عثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان
سعد رض غايبا فاعتزل طلحة والزبير رض وقالا لا
لا حاجة لنا فيها فبقي عثمان رضي الله تعالى عنه وعلي وعبد
الرحمن رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقال عبد الرحمن بن عوف اني وهبت
نصيبي فاذنا لي حتى اختار احدكما فقالا نعم وانظروه
ثلثة ايام وكان يتبع الناس سرا وجهرا فوجد رايهم
الى عثمان رضي الله تعالى عنه اميل فقال اني اخترتك فرضي
عثمان فبايعه علي رض طايعا وسائر الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين طايعا فقتله الغوغاء وكان خلافة عمر
وعثمان رضي الله تعالى عنهما اثنين وعشرين سنة
وخلافة ابي بكر سنتين وخلافة علي رضي الله تعالى عنه
ستة سنين ذلك كله ثلثون سنة وعن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الخلافة من بعدي ثلثون
سنة ثم تصير امارة وملكا وبعد علي رضي الله تعالى عنه
لا نقول بان الامامة منصوصة للحسن والحسين وانما الامامة

الامامة تثبت باجماع المسلمين بعد ان قال ابو بكر رضي
الله تعالى عنه ان الائمة من قريش وقالت الروافض
الامامة منصوصة للحسن والحسين بعد علي رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وقالت الشيعة بان عليا رضي الله تعالى عنه
كان خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمهاجرين
والانصار كفروا بالله تعالى حين بايعوا ابا بكر رضي الله تعالى عنه
فنقول انعقد الاجماع على اسلامهم قبل وفات
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكل من يقول انهم كفروا
بعد وفاة النبي عليه الصلوة والسلام فعليه الدليل

فصل في بيان افضل الصحابة

افضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يدل عليه ان عليا رضي الله تعالى
عنه يخطب على منبر الكوفة فقال له ابنه محمد بن الحنيفة
من خير من الامة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ابو بكر رض ثم من قال عمر رض ثم من قال
عثمان رض قال ثم من قال فسكت علي رضي الله تعالى
عنه قال لو شئت لانبأتكم بالرابع فقال محمد
بن الحنفية انت فقال ابوك اخير من امير المومنين

واعلم ان عليا رضي الله تعالى عنه لم يفضل نفسه على فضيلتهم
بعد عثمان رضي الله تعالى عنهم

وانما سكت علي رض ولم يرد ان يمدح نفسه ويدل عليه
ان النبي عليه السلام كان يجلس ابا بكر عن يمينه وعمر
رضي الله تعالى عنهما عن يساره فلا يخلو اما ان فعل ذلك
نفاقا او استحقاقا ولا يظن بالنبي عليه السلام انه
فعل ذلك نفاقا لانه عليه السلام لا يخاف منهما وكذلك
يتوهمان بحذائه وكذلك استخلفه في آخر عمره فدل ذلك
على انه عم فعل ذلك استحقاقا لانه استخلفه بحضرة
جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بخلاف استخلاف
ابن ام مكتوم رض لان الصحابة رض كانوا بالغزو
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قيل روي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله تعالى
عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام
الا انه لا نبي بعدي وخلافة هارون عليه السلام
لم يكن لها تبدل فكذلك ههنا الجواب عنه ان نقول
فضيلته لم يكن من الوجه الذي توهمتم ان النبي عم
استخلف عليا رض على المدينة وخرج النبي
عليه السلام الى بعض الغزوات فقال المنافقون ان

النبي

او استحقاقا ولا يظن
بالنبي عليه السلام
انه فعل ذلك
نفاقا ام
رانه ز رانه

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعرض عنه وجهه وحبسه في البيت
فاغتم بذلك علي رضي الله تعالى عنه فقال له النبي عليه السلام
انت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام ويدل عليه
ان هارون مات قبل موسى عليهما السلام وانما
يصح هذا ان لو قال انت مني بمنزلة يوشع بن نون
وهو كان خليفة يومين

فصل في الوحي

وصنف من الروافض قالوا بان الوحي كان لعلي رضي الله تعالى
عنه الا ان جبرئيل عليه السلام غلط في الوحي وصنف منهم
قالوا انه كان شريكا في النبوة وهؤلاء كلهم كفار
لانهم انكروا نص القران واجماع الامة قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
وقال بعضهم قالوا ان عليا رضي الله تعالى عنه كان اعلم من النبي
عليه السلام وهو بمنزلة الخضر من موسى عليهما السلام
الجواب عنه ان يقال ذلك العلم كان له بتعليم النبي
عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها والباب لا يكون
من المدينة يدل عليه ان عليا رض كان وليا ومحمد عليه السلام
كان نبيا ولا شك ان النبي افضل من الولي

مطلب في ان صنفا من الروافض قالوا ان
الوحي كان لعلي رض الا ان جبرئيل عم
غلط في الوحي وهؤلاء كفار

مطلب بعض الروافض قالوا ان عليا رض كان اعلم
من النبي عليه السلام وهو بمنزلة الخضر من موسى
عليهما الصلاة والسلام

مطلب موسى عليه السلام كان افضل من خضر عليه السلام لان موسى عليه السلام صاحب الشريعة والكتاب افضل كداود مع سليمان عليهما السلام فداود افضل لما انه قد انزل عليه الزبور

وأمّا الخضر عليه السلام كان له علم من اللدني لقوله تعالى و
علّمناه من لدنا علماً وأراد به علم الالهام وموسى عليه السلام
كان أفضل من خضر عليه السلام لأنّ موسى عم صاحب
الشريعة وله كتاب وصاحب الشريعة والكتاب
أفضل كداود مع سليمان عليهما السلام فداود أفضل
لما أنّه قد أنزل عليه الزبور

فصل

لا نبي بعد محمد
عليه السلام وصنف منهم من الروافض قالوا بأنّ الارض لا يخلو عن نبي
والنبوة صارت ميراثاً لعلي رضي الله تعالى عنه وأولاده
رضي الله تعالى عنهم أجمعين ويفترض على المسلمين طاعة
علي رضي الله تعالى عنه وكل من لا يرى طاعته فانه يكفر
وقال أهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا محمد عليه السلام
يدل عليه قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكذلك قوله عليه السلام لا نبي بعدي من قال
بعد نبينا نبي فانه يكفر النص وهو قوله تعالى وخاتم
النبيين وروي عن أبي يوسف رحمه الله تعالى أنه
قال اذا تنبأ المتنبي فادعى النبوة فمن طلب منه الحجة
فانه يكفر لأنه أنكر النص وكذلك لو شك

اذا خرج المهدي

مطلب في ان المتنبي اذا ادعى النبوة ومن طلب منه الحجة فانه يكفر لانه انكر النص

لو شك فيه لأنّ الحجة تطلب لتبيين الحق من الباطل
ومن ادعى النبوة بعد محمد عليه السلام لا يكون دعواه
الا باطلة

فصل في جمع القرآن

قالت الروافض
الامام القرآن الذي جمعه علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وقال أهل السنة والجماعة الامام
القرآن الذي جمعه عثمان رضي الله تعالى عنه لأنّ النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لما توفي جمع أبو بكر رضي الله تعالى عنه
القرآن وكان يقرأه فلم يتفرغ باظهاره لأنه كان
مشغولاً بقتال أهل اليمامة وعمر كان في الخلافة سنتين
فلما توفي لم يظهر عمر رضي الله تعالى عنه لأنه كان مشغولاً
بفتح خراسان وغيره فلما كان في زمن عثمان رضي الله تعالى
عنه اختلفوا في القرآن فقال عثمان رض انكم اختلفتم
فمن بعدكم يكون أشد اختلافاً فجلس عثمان رض
وأخرج الذي جمعه أبو بكر رض فأظهره على الصحابة
الا أنه ينسب الى عثمان رض لأنه هو الذي أظهره
واتفقت الصحابة رض على ذلك فكل من أنكر آية
من مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه فانه يكفر لأن مصحف

مطلب قالت الروافض الامام القرآن الذي جمعه علي بن ابي طالب رض وقال اهل السنة والجماعة الامام القرآن الذي جمعه عثمان رض

مطلب في ان عثمان رض اخرج الذي جمعه ابو بكر رض فاظهره على الصحابة الا انه ينسب الى عثمان لانه هو الذي اظهره

مطلب في ان من انكر آية من مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه فانه يكفر

عثمان رض هو الذي اجتمعت عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

فصل ويجب ان يعرف ان جميع الكتب الذي انزل الله تعالى على الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام كلام الله تعالى غير مخلوق وذلك مائة صحيفة واربعة كتب فخمسون منها انزل على شيث ابن آدم عليهما السلام وثلثون صحيفة على ادريس عليه السلام وعشر صحايف على ابرهيم عليه السلام وعشر صحايف على موسى عليه السلام قبل نزول التورية فسمي كتاب السنة وكان قبل غرق فرعون ثم انزل الله تعالى التورية بعد غرق فرعون ثم انزل الزبور على داود عليه السلام ثم انزل الانجيل على عيسى عليه السلام وهو آخر انبياء بني اسرائيل ثم انزل القران على نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وهو آخر الرسل وكل من انكر آية من هذه الكتب فانه يكفر واذا قال آمنت بجميع الرسل ثم انكرت واحدا من الرسل الذي ليس بمنصوص عليه وقال هذا ليس منهم لا يكفر ويكون مبتدعا هذا اذا لم يدخل في دين من الاديان اما اذا دخل في دين من الاديان يكون مرتدا يقتل والدليل على ان الايمان بجميع الكتب شرط قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا والايمان بجميع الرسل شرط قال

مطلب الكتب التي انزلت على الانبياء عليهم الصلوة والسلام

مطلب في عدد الكتب التي انزلت مائة صحيفة واربعة كتب

مطلب انزل عشر صحايف على موسى عليه السلام قبل نزول التورية وكان قبل غرق فرعون ثم انزل التورية بعد غرق فرعون ثم انزل الزبور على داود عليه السلام ثم انزل الانجيل على عيسى عليه السلام

قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين

فصل في عدد الانبياء عليهم السلام

اعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام على مائة الف واربعة وعشرون الف نبيا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر في رواية ابي ذر رضي الله تعالى عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض الاخبار ان الانبياء عليهم السلام الف الف ومائتا الف والعلامة في هذا ان يقول آمنت بالله تعالى وبجميع ما جاء من عند الله تعالى على ما اراد الله تعالى وبجميع الانبياء والرسل عليهم الصلوة السلام يعني لا يعتقد ما ليس بنبي نبيا ولا يعتقد ما يكون نبيا غير نبي

فصل ان عليا رضي الله تعالى عنه واصحابه وصنف من الروافض قالوا ان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقمون من اعدائه فيملاء الارض عدلا كما مليت جورا وقال اهل السنة والجماعة كل من مات لا يرجع الى الدنيا الى يوم القيمة لانه لا يقام عليه الدليل فيدل على صحة ما قلنا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولم يقل مرتين وكذلك قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم

مطلب في عدد الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر وفي بعض الاخبار الانبياء الف الف ومائتا الف

مطلب آمنت بالله وبجميع ما جاء من عند الله على ما اراد الله وبجميع الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام

مطلب صنف من الروافض قالوا ان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقمون من اعدائه فيملاء الارض عدلا كما مليت جورا وظلما

اعلم ان الشيعة يقولون اللواطة مكروه وليس بحرام والخمر مكروه ايضا وليس بحرام والرقص وضرب الدف والطنبور وغيرها من آلات اللهو احيانا لتشحيذ الذهن ليس بحرام ولكنه تركه اولى وقالوا اللعب بالشطرنج والنردشير وغير ذلك كله من قبيل تركه اولى وليس بحرام ملخصه

مطلب في ان عند الشيعة الخمر ليست بحرام وكذا اللواطة والرقص والغناء والشعر

مطلب في ان اهل السنة والجماعة عندهم كل ذلك حرام

من القرون انهم اليهم لا يرجعون وكذلك قوله عليه السلام ليس بعد الموت الا الجنة والنار

فصل في الخمر

وصنف من الشيعة قالوا ان الخمر ليست بحرام لكنه مكروه وقال الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وكذلك قالوا بان اللواطة حلال لان الله تعالى سماها منكرا ولم يحرم في كتابه نصا قال الله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر وكذلك الرقص والغناء والشعر حلال وقالوا هذا قول مالك بن انس امام اهل المدينة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال اهل السنة والجماعة كل ذلك حرام بقوله عليه السلام كل لعب ابن آدم حرام الا الثلثة رميه قوسه وتأديبه فرسه وملاعبته الرجل مع امرأته قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واما الخمر فقلنا الخمر حرام لانه ورد فيها الخبر وهو قوله عليه السلام حرمت عليكم الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب وقال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي والاثم الخمر يدل عليه قول القائل

شربت الاثم حتى ضل عقلي ... كذلك الاثم تذهب بالعقول

والجواب عن احتجاجهم بالآية قلنا الآية نزلت في قوم شربوا

مطلب في ضرب الدف اباح الشافعي في التزويج للاعلام لا للعب

شربوا الخمر بعد نزول آية التحريم قبل بلوغ الخبر اليهم فاغتموا بذلك فانزل الله تعالى هذه الآية واما ضرب الدف فقلنا اباح الشافعي رحمه الله تعالى في التزويج للاعلام لا للعب فان قيل اباحة الخمر والمتعة كانتا في الابتداء فلو قلنا بجواز النسخ يكون رجوعا عن الاول ويصير كان الله تعالى امر بامر ثم بدا له عن ذلك والبداء والرجوع من الله تعالى لا يجوز لان البداء والرجوع عمن كان جاهلا ولا يعرف عواقب الامور فالجواب عنه انا لا نسلم بان في النسخ بداء ورجوعا بل بانقضاء الاول وانتهائه واستيناف حكم آخر لانه قد ظهر لنا ان الحكم الاول قد انتهى ولم يكن مؤبدا لكنه موقت في ذلك الوقت الا انا لا نعرف ذلك فظهر لنا ان الحكم الاول قد انتهى وانقضى يدل عليه ان الله تعالى يحشر الموتى يوم القيمة ولا يقال بان فيه بداء ورجوعا بل فيه انتهاء حكم المنسوخ واستيناف حكم الناسخ فان قيل ايش الفائدة في النسخ قلنا الفائدة التيسير والتخفيف والرحمة على عباده كما ان الله تعالى امر المسلمين في الابتداء بان يقاتل كل واحد منهم مع العشرة منا الكفرة الفجرة لقوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم خفف بعد ذلك

الفائدة في النسخ التخفيف كما نسخ بعض الاحكام الشرعية والامر بغيرها كنسخ التورية والانجيل والزبور والامر باتباع القرآن حيث قال واتبعوا النور اي القرآن سمي القرآن نورا لوجوه ... ملخصه

واسقط عن كل عشرة ثمانية لقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا سماها تخفيفا كذلك ههنا الناسخ انفع في الحال لانه يوجب العمل به في الحال والايمان واجب والمنسوخ لا يوجب العمل في الحال ولكن يوجب الايمان به

قول اليهود عليهم اللعنة نسخ الشريعة لا يجوز وعند اهل السنة والجماعة يجوز

فصل في نسخ الشريعة

قالت اليهود لعنهم الله تعالى نسخ الشريعة لا يجوز وعند اهل السنة والجماعة يجوز واحتجوا وقالوا ان الامر بالشيء يقتضي المصلحة والنهي عن الشيء يقتضي المفسدة واذا كان كذلك فالله تعالى لما امر في التورية ونهى دل انه مصلحة فلو كان جائزا ان ينهى عن ما امر به في تورية موسى عليه السلام يؤدي الى ان الله تعالى امر في التورية بالمفسدة وهذا لا يجوز لان الله تعالى لا يجوز ان يأمر في التورية بالمفسدة لان الله تعالى حكيم عالم بعواقب الامور ولا يجوز ان يوصف فعله بالسفه والجواب عنه قلنا ان الله تعالى اذا امر بامر يقتضي المصلحة في الوقت ولا يقتضي ان يكون مصلحة في جميع الاوقات كالطعام والشراب يقتضي ان يكون مصلحة في حالة الجوع والعطش ولا يقتضي ان يكون مصلحة في حالة الشبع وكالطبيب يأمر المريض

يأمر المريض بادوية مختلفة في اوقات مختلفة ولا يكون ذلك بداءا بل للتخفيف والمصلحة في ذلك الوقت كذلك ههنا الله تعالى وتقدس ارحم على عباده من الطبيب المشفق وحين جعل التورية شريعة في زمان موسى عليه السلام كان ذلك مصلحة الى انقضاء زمان موسى عليه السلام ثم صار مصلحة في الزبور الى انقضاء زمان داود عليه السلام ثم صارت المصلحة في الانجيل الى انقضاء زمان عيسى عليه السلام ثم صارت المصلحة في القرآن في عصر نبينا محمد عليه الصلوة والسلام

وصنف من الروافض قالوا بان المتعة حلال وهي استيجار المرأة للوطي قال الله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن وجب الاجرة بمجرد الاستمتاع دون النكاح قال اهل السنة والجماعة المتعة حرام كالخمر الا انها ابيحت في سفر واحد للغزو ثم نسخت بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الآية قلنا اما الآية فنسخت بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وصنف منهم قالوا اذا مات الرجل وصار رميما يخلق الله تعالى جسدا آخر يدخل فيه الروح وقالوا الجسد للروح كالجبة للبدن

وان صنفا من الروافض قالوا بان المتعة حلال

قال اهل الاباحة هم الذين يقولون ان الاشياء كلها مباح ولا يقرون بحرمة شيء ولا بكراهة شيء ويقولون ان الله تعالى خلق الانسان ثم خلق الاشياء للانسان فكل ما شئت واشرب ما شئت وافعل ما شئت لان الاقوال والافعال والاحوال الانسانية كلها بارادة الله وخلقه وارادته ومحبته وقضائه حلوصيه

واحتجوا بقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قلنا اراد به تبديل هيئتها وصفاتها لا تبديل عينها بل تبدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اراد به تبديل صفاتها لا تبديل عينها

فصل في اهل الاباحة

قال اهل الاباحة اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة سقط عنه العبادة الظاهرة نحو الزكوة والصلاة والحج والصوم وغير ذلك وكان عبادته بعد ذلك التفكر ويصعد بنوره الى السماء ويدخل الجنة ويتعانق الحور العين ويباضعهم ۰ وقال اهل السنة والجماعة من اعتقد هذا يكفر لان الانبياء عليهم السلام لم يصعدوا بانفسهم الى السماء كما قال الله تعالى في حق نبينا محمد عليه الصلوة والسلام سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ۰ وفي حق عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه وفي ادم عليه السلام ورفعناه مكانا عليا فغيرهم اولى ان لا يصعدوا ۰ ومنهم من قال ان الله تعالى خلق النساء والمال وذلك مباح فيما بينهم حتى احتاج الى مال غيره له ان يأخذ وكذلك اذا احتاج الى النسوة غيره له ان يأخذ لان ادم عليه السلام وحوا رضي الله تعالى عنها ما تا وبقي ما لهما بيننا على السواء ۰ وقال اهل السنة والجماعة لا يحل مال امرء مسلم الا بطيبة من نفسه قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة منها قوله عليه السلام البينة على المدعي واليمين على من انكر ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة تحل له نساء غيره واماء غيره وهن كالرياحين له ان يشمهن لان هذا حبيب الله تعالى والنساء اماء الله تعالى والحبيب لا يمنع حبيبه عما يريد وقال اهل السنة والجماعة لا تحل النساء الا بالنكاح والاماء الا بالملك او بالنكاح ايضا اذا زوجها مولاها من غيره تحل له ودليل انه يدل عليه قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة لان ماعزا رضي الله تعالى عنه زنى فرجم وان كان حلالا لما استحق الرجم ۰ ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا يدخل النار لان من دخل النار لا يخرج منها كداخل الجنة وهذا مذهبهم الباطل والجواب عنه قلنا اذا اذنب العبد

مطلب في ان اهل الاباحة قالوا اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة يسقط عنه العبادات الظاهرة وهذا كفر

مطلب قالوا اذا احتاج الى مال غيره له ان يأخذ وكذا اذا احتاج الى نساء غيره

ومن جملة قولهم انهم يقولون ان اموال الناس يباح لنا واموال البخيل والمفلس تحل وقالوا ليس ذنب من الذنوب اعظم من البخل والحسد حتى قالوا البخل اخبث واشر من الكفر ويعتقدون ان البخيل لا يدخل الجنة ابدا بدليل قوله عم البخيل لا يدخل الجنة قلنا هذا محمول اذا استحل البخل حلوصيه منه

مطلب في انه اذا بلغ العبد غاية المحبة تحل له نساء الغير واماءه

مطلب في قول اهل الاباحة اذا بلغ غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا يدخل النار لان من دخل النار لا يخرج منها كداخل الجنة

زنيا دليا كان او غيره ولى ذنوبه في مشيئة الله تعالى ان شاء
غفر له وان شاء عذبه بعدله قال الله تعالى يعذب
من يشاء ويغفر لمن يشاء واذا عذبه بقدر ذنوبه يخرجه
من النار برحمته او شفاعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
كالذهب يدخل في النار ليزول عنه غشه فاذا زال
عنه يخرجه منها ولا يتركه فيها بخلاف الكافر لانه كالحطب
اعد لايقاد النار في الاحراق لا لمعنى آخر بخلاف
اهل الجنة لانه لا يدخل في الجنة الا طاهر من الوسخ
والحوبة اما برعاية النفس او بالتوبة الا يرى ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتحسبون ان الجنة
مرابض الغنم والله لن تدخلوها حتى تصيروا كالبردة
والنار تحرق نجاسة الذنوب وتزيلها عن المؤمن
العاصي فيخرج منها بعد زوالها بخلاف الجنة لا تزيل طهارة
الداخل ليخرج منها ومنهم من قال اذا بلغ العبد
في الحب غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي وتحل له
ما اشتهى وحبيب الله تعالى لو خير بين الكفر والقتل يختار قتل نفسه
فهو حبيب غاية المحبة وكل من لم يكن منافقا فهو حبيب وقال

مطلب قوله عليه السلام اتحسبون ان الجنة مرابض الغنم

مطلب قول اهل الاباحة ان العبد اذا بلغ في الحب غاية يسقط عنه الامر والنهي

وقال اهل السنة والجماعة العبد لا يسقط عنه الامر والنهي
وكل من كان اقرب الى الله تعالى يكلف بانواع التكليف
كالنبي عليه السلام كان حبيبه وصفيه وقام
حتى تورمت قدماه وقد امر باوامر منها قوله تعالى يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الآية وقوله تعالى
قم الليل الا قليلا نصفه وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا وكذلك آدم عليه السلام
كان حبيبه وصفيه وقد نهاه عن اكل الشجرة بقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فلما اكل منها عاتبه واخرجه
من الجنة وكذلك داود عليه السلام لما نظر الى امرأة
اوريا عاتبه الله تعالى وروي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت ما شبع آل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ثلثة ايام متواليات من خبز بر مرتين حتى قبضوا
وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مات
سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقمل ولان
التمتع بلا تحمل عناء التكاليف موعود في الجنة

مطلب عائشة رضي ما شبع آل محمد عليه السلام من خبز البر

مطلب قوله عليه السلام ان سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقمل

هذا الحديث ليس رواه الدارمي والعقيلي وابن السكن ... قال لا اصل له ابن الجوزي حكم

رجع ان الراحة في الجنة لا في الدنيا ... تطلبونها في الدنيا

قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية
يعني صمتم في الايام الخالية وقد امر الله تعالى عباده بالصوم
حيث قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم فما دام العبد مؤمناً عاقلاً بالغاً لا يسقط عنه
الصوم وكذا سائر الفرائض كالصلوة والزكوة بخلاف
المريض والمسافر حيث ابيح لهما الاكل والصوم افضل
لقوله تعالى فعدة من ايام اخر وقوله تعالى وان تصوموا
خير لكم بخلاف الحائض والنفساء حيث لا تصوم
ولا تصلي وتقضي الصوم ولا تقضي الصلوة لان في قضاء
الصلوة حرجاً لتضاعفها ولا حرج في قضاء الصوم فمن قال
اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي
ولم يسقط عن الانبياء عليهم السلام فقد رأى درجة الولي
افضل عن درجة النبي ورأى ان الولي افضل من النبي
ومن قال ان الولي افضل من النبي فهو كافر بالله العلي
العظيم وله عذاب من رجز اليم

فصل في علم النجوم

قال اهل النجوم امور اهل الارض متعلقة بالبروج الاثني

مطلب في ان المريض والمسافر يباح لهما الاكل والصوم افضل لهم وان تصوموا خير لكم

مطلب في ان من قال ان الولي افضل من النبي فهو كافر بالله

مطلب في علم النجوم

الاثني عشر وبالنجوم السبعة والزحل والمريخ والمشتري
والزهرة والشمس والقمر والعطارد وقالوا بان البروج
والنجوم مدبرات لاهل الارض فكل من علم علم النجوم يعرف
صلاح نفسه ويمكنه ان يميل الى ما هو خير له ويحترز عما هو
شر له ويعلم متى يموت وقال اهل السنة والجماعة البروج
والنجوم والشمس والقمر وجميع المغيرات المسخرات ليس لها
من التدبير شيء ومدبر الامور هو الله تعالى كما قال الله تعالى
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وان قيل علم النجوم كان حقاً
في زمن ادريس عليه السلام فمن قال انه نسخ فعليه الدليل
يدل عليه قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم استدل بالنظر الى النجوم
انه سقيم الجواب ان ابرهيم عليه السلام علم انه يموت
وكل من علم انه يموت علم انه سقيم ويجوز كونه سقيماً
كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن لا يخلو عن قلة
او علة او ذلة واما في زمن ادريس عليه السلام قلنا
ليس التدبير بالنجوم ولكن الله تعالى اخبر في كتابهم ان نجماً
كذا اذا بلغ موضعاً كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا فعرفوا

مطلب في قول ابرهيم عم عند نظره في النجوم اني سقيم

مطلب في قوله عليه السلام المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة

قوله تعالى ولقد زيّنا السماءَ الدُّنيا بمصابيح وكذلك
قوله تعالى في قصة ذي القرنين حتى
بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في
عين حمئة وهو لم يبلغ
الى السماء
الرابعة
م

وعمل قال اهل النجوم على الشمس والقمر والنجوم في السماء
الرابعة قلنا في سماء الدنيا يدل عليه قوله تعالى انا زيّنا
السماء الدنيا بزينة الكواكب ح

ذلك بتعريف الله تعالى ثم نسخ في وقت سليمان عليه السلام
حين عادت الشمس بعد ما دخل الليل فتشوّش عليهم ذلك
الحساب والله الهادي وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لله تعالى عادة جميلة في تكذيب المنجمين وقد قيل المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار والدليل على بطلان علم النجوم والطب قوله
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وما كنت متخذ المضلين عضدا ولان العلم لا يحصل الا
بشيئين اما بالمعاينة او باخبار المخبر الصادق والنبي
عليه السلام لم يخبر عنهما والناس كلهم في المعاينة سواء
الا ان بعض الناس دخلوا بآرائهم وخذلوا بعقولهم
فضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وقد
قيل من اعتصم بماله قل ومن اعتصم بعقله زل ومن اعتصم
بخلقه ذل ومن اعتصم بربه جل وقال اهل السنة
والجماعة كثرهم الله تعالى وايدهم بروح منه واهل التفسير
في سماء الدنيا بزينة الكواكب وكذلك قوله تعالى

علي ١٢
عليه قوله تعالى ولقد زينا

قوله ان علم النجوم نسخ في وقت سليمان عم حين عادت
الشمس بعد ما دخل الليل فتشوش عليهم
ذلك الحساب ح

قوله عليه السلام المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار

قوله من اعتصم بماله قل ومن اعتصم بعقله زل
ومن اعتصم بخلقه ذل ومن اعتصم بربه جل ضد العز

حكاية كان الاصمعي يطوف بالبادية فرأى حجرا مكتوبا هذا البيت

يا معشر العشاق بالله خبروا • اذا اشتد عشق الفتى كيف يصنع •

فكتب الاصمعي تحته

يداري هواها ويكتم سره • ويخضع في كل الامور فيه يخشع •

وجاء في الغد الكاتب الاول
فرأى هذا البيت وكتب تحته

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى • وفي كل يوم روحه تقطع •

وجاء الاصمعي في الغد فرأى هذا البيت
فيكتب تحته

اذا لم يطق صبرا وكتمان ما به • فليس له شيء سوى الموت انفع •

وجاء الشاب في الغد فرأى هذا البيت
فيكتب تحته

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا • سلامي الى من كان بالوصل امنع •

وجاء الاصمعي في الغد فرأى هذا البيت
ورأى شابا ميتا قد اسند رأسه لذلك الحجر
فيكتب تحته

هنيئا لاصحاب النعيم نعيمهم • وللعاشق المسكين ما يتجرع •

وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه

تم

السواد الاعظم . للحكيم السمرقندي
وهذه النسخة تختلف بعض الاختلاف
عن سائر النسخ من ذلك مفتتحها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع فطرة روحنا من عالم الجبروت
وخصها بفضايل اهل الملكوت وجعل قالبنا في احسن
صورة وتقويم وكرمه بافضل تكريم والصلوة والسلام
على نبيه محمد عليه السلام زبدة البشر وشفيع اهل المحشر
وعلى آله واصحابه وخلفائه من بعده في نقل الكتاب المنور
واحياء دينه الازهر وبعد قال الشيخ الامام
الكامل الكافي الفريد في عصره ابي عبد الله البخاري
قدس الله تعالى سره ونور ضريحه قال عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى
على اثنين وسبعين وستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة كلهم دعاة الضلال ورؤساء الفتن كل منهم يقول الامر
امري وهو ضال مضل قايد الى النار الا السواد الاعظم فعليكم الا
به قيل يا رسول الله ما السواد الاعظم قال عليه السلام من كان
على ما انا عليه واصحابي وقال الشيخ رحمه الله تعالى علامة سواد

الاعظم من يكون معتقدا على هذه الاثنين وسبعين خصلة
اولها لا ينبغي لاحد ان يشك في ايمانه فلا يقول
انا مؤمن ان شاء الله تعالى لان الله تعالى قال انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا
في ايمانه ولان الله تعالى ذكر الخلق كلهم على ثلثة اشياء ايمانهم
مؤمنا وكافرا ومنافقا ولم يذكر معهم رابعا فانظر في اي
هذه الثلثة انت مؤمن ام منافق ام كافر فان كنت من
المؤمنين فقد ذكر الله تعالى في كتابه الذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا ولم يقل
اولئك هم المؤمنون ان شاء الله تعالى فان كنت من الكافرين
فقد ذكر الله تعالى في كتابه ان الذين يكفرون بالله ورسوله
الى آخر الآية وفي آخرها قال اولئك هم الكافرون حقا
فان كنت من المنافقين فقد ذكر الله تعالى في كتابه ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار لان المؤمنين لا يكونون
في الدرك الاسفل فان قال قائل ان المؤمن لا يسمى مؤمنا
حتى يعمل بجميع الطاعات والخيرات فاذا لم يعمل لا يكون مؤمنا
حقا فقل لهذا القائل الاحمق فكما انه ما لم يعمل بجميع الطاعات

والجرات لا نسميه مؤمنا فيلزمك ان تقول مالم يرتكب
الكافر بجميع المعاصي وجميع الشر تمامه لا نسميه كافرا حقا
فان قال لا نسميه كافرا حقا مالم يرتكب بجميع الشر والمعاصي
فقد كفر هذا القائل لان الله تعالى سمى الذين امنوا ببعض ما
انزل الله تعالى على محمد عليه السلام وكفروا ببعضه كفارا قال الله تعالى
ان الذين يكفرون بالله ورسوله يعني اليهود والنصارى
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله يعني محمدا عليه السلام
وموسى وعيسى عليهما السلام ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض كما قالت اليهود نؤمن بموسى عم وكتابه
ولا نؤمن بمحمد عليه السلام وكتابه ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وكذا المنافقون
اذا رأوا محمدا عليه السلام قالوا آمنا به واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن هم الذين يريدون ان يتخذوا
دينا بين الكفر والايمان مالم يأمر الله تعالى ورسوله اولئك
هم الكافرون فمن استثنى في ايمانه فقال انا مؤمن ان شاء
الله تعالى فقد يكفر بهذا القول لقول النبي عليه السلام من
لم يكن مؤمنا حقا فهو كافر حقا ومن قال لامرأته انت طالق

ان شاء الله تعالى او قال لعبده انت حر ان شاء الله تعالى
او قال لفلان علي كذا درهم ان شاء الله تعالى او قال ان
اشتريت هذا او بعت هذا ان شاء الله تعالى لا يكون عليه
شيء ويبطل جميع هذه الاحكام بهذه الاستثناء وكذلك
الايمان يبطل بالاستثناء وهذا القدر يكفي للعاقل **فصل**
وحقيقة الايمان ان يصدق بالقلب وان يقر باللسان
ويوحد الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والبعث بعد الموت والقدر من الخير والشر من الله تعالى
وان الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وكل ما جاء
به جبرئيل الى محمد عليهما السلام من الله تعالى حق وتقر بجميع من الاشياء
وتصدق بقلبك ولا تقول ان شاء الله تعالى **والعلامة**
الثانية لا ينبغي لاحد ان يخالف الجماعة لقوله عليه السلام
لا تجتمع امتي على الضلالة ولا تجتمع امتي على شيء
افضل من الصلوة فمن فارق جماعة ولا يراها حقا وهو ضال
مبتدع لان حفظ الجماعة من احكام سنن الرسل عليهم السلام
وحفظ السنن من افرض الفرائض لقوله تعالى اطيعوا
الله يعني بالفرائض واطيعوا الرسول يعني بالسنن

يبطل الايمان بالاستثناء كما يبطل جميع الاشياء بالاستثناء

وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اه معناه
ياعبادي ان الذي يقول لكم محمد عليه السلام لا يقول ذلك
من تلقاء نفسه ولا برأيه وتدبيره ومراده وهواه وانما ينطق
ويأمر باجري قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد الرحمن
بن زيد عن ابيه عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
اجمعين ان النبي عليه الصلوة والسلام قال من عمل لله تعالى
في الجماعة واصاب قبل الله تعالى منه وان اخطاء غفر له ومن
عمل لله تعالى في الفرقة فان اصاب لم يقبل منه وان اخطاء دخل النار
واعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان حافظا للصلوات
الخمس في الجماعة فراءها واجبة ثم امر لامته بذلك فمن لم ير حفظ
الجماعة حقا فهو ضال مبتدع وفي هذا كفاية لمن كان له عقل
اوفهم **والعلامة الثالثة** ينبغي للرجل ان يرى الصلوة
خلف كل بر وفاجر كيلا يكون مثل الروافض فانهم
لا يصلون خلف كل احد ولا يرون الجماعة حقا ونحن
والحمد لله تعالى نراها حقا خلف كل بر وفاجر وان كان
شارب خمر وفاسك الدم ما اقام بكتاب الله تعالى
وسنة نبيه عليه السلام بعد ان لا يكون مبتدعا لان

مطلب من عمل لله تعالى في الجماعة واصاب قبل الله
وان اخطاء غفر له ومن عمل لله في الفرقة
فان اصاب لم يقبل وان اخطاء
دخل النار

لان الصلوة خلف المبتدع لا تجوز كما لم تجز خلف الكافر
ومن لم ير الصلوة خلف كل بر وفاجر فهو مبتدع قال
حدثنا ابو يعقوب قال حدثنا الربيع بن حسان قال
حدثنا يحيى بن عبد الغفار قال حدثنا خلف بن ايوب
قال حدثنا مبذل بن علي عن حماد بن عبد الرحمن عن محمد
بن عبد الله رحمهم الله تعالى ان مكحولا رضي الله تعالى عنه قال
لاصحابه في مرض موته اربع ما حدثتكم منه سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاني احدثكم اليوم سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تكفروا اهل قبلتكم بالذنب
وان عملوا الكبائر وصلوا على من مات منهم وصلوا خلف
كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل امير الى آخر الحديث وكفى
بهذا حجة لمن كان له عقل او فهم **والعلامة الرابعة**
لا ينبغي لاحد ان يكفر احدا من اهل التوحيد بذنب
فان المؤمن لو زنى مائة الف مرة او شرب خمرا مائة الف
مرة او قتل مائة الف نفس بغير حق لم يخرج من ايمانه
ما لم يكفر بالله تعالى كما ان الكافر لو عمل بجميع المفروضات
والصالحات لم يخرج من كفره ما لم يؤمن بالله تعالى وبجميع ما جاء

من عند الله تعالى الى انبيائه ورسله عليهم السلام فكذلك
المؤمن لو فعل جميع المعاصي لا يخرج من الايمان حتى يكفر بالله
وهذا من طريق العقل والنظر الا ترى الى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وهذا لا يكون الا لمن
زنى او شرب وسرق وقتل فامرهم الله تعالى بالتوبة
وسماهم مؤمنين ففي تأويل هذين الآيتين اي ايها
المشاغل بالفسق والفجور وشرب الخمر وقتل النفوس
توبوا فلو كان هؤلاء كفروا بما عملوا لما سماهم مؤمنين
يقول ايها الكفار توبوا وكذلك كان يقول توبوا الى الله
ايها الكافرون وانما سماهم بالايمان لانهم مؤمنين
خاطئين وكذا آدم عليه السلام لما دخل في نهي الله تعالى
عن تقرب الشجرة والاكل منها كما قال الله تعالى وعصى
آدم ربه فغوى وما قال كفر آدم وكذلك لما شرب
هاروت وماروت الخمر وسما بالزنا خير الله تعالى لهما
بين العذابين فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة
ولم يكفرهما الله تعالى بذنب فعلم من هذه الدلائل لا نكفر احدا

احدا بالذنوب فمن كفر اهل الكبائر فهو ضال مبتدع ففي هذا كفاية
والعلامة الخامسة ينبغي للرجل ان يرى الايمان
عطاء الله تعالى ويقول انه تعالى اعطاني الايمان بفضله
ويعلم ان الهداية الى الهدى عطاء الله تعالى واعطاء الهدى
عطاء الله تعالى والتمسك على الهدى عطاء الله تعالى وقبول
الهدى من العبد عطاء الله تعالى وهذه الاربعة من الله تعالى واما
رؤية الهدى من العبد وقبول الهدى من العبد وجهد التمسك
على الهدى من العبد والتضرع الى الله تعالى بقبول الهدى من العبد
فهذه الاربعة التي من العبد هي فعله والعبد مع جميع افعاله مخلوق
واما الاربعة التي من الله تعالى هي صفة الله تعالى والله تعالى بجميع
صفاته غير مخلوق واما الاربعة التي هي من العبد بغير الاربعة
التي هي من الله تعالى بغير الاربعة التي هي من العبد لا يسمى ايمانا
فاذا اجتمعت الاربعة التي هي من الله تعالى مع الاربعة التي
هي من العبد فحينئذ يسمى ايمانا فان قلت ان الايمان
فعلي وليس فيه من الله تعالى صنع فقد صرت قدريا فان قلت
ليس للايمان من فعل ولا حركة فقد صرت جبريا فاذا علمت هذا
كله فحينئذ تعلم ان الايمان عطاء الله تعالى اعطى لمن شاء

ومنع عمن يشاء، ونعلم ان الايمان عطاء الله تعالى واحدا
بفضله ومنع الله تعالى واحدا بعدله فمن اعطاه الله تعالى
الايمان فلزمه الشكر ومن منع عنه الايمان فلزمه الجهد
والتضرع والانابة لقوله تعالى وانيبوا الى الله واسلموا
له ولا يجوز لاحد ان يقول الايمان كله مني وليس الايمان
عطاء الله تعالى فان هذا مذهب القدرية ولا يجوز لاحد ان
يقول لا اؤمن ما لم يعط الله تعالى فان هذا مذهب الجبرية واعلم
ان الايمان عطاء الله تعالى وفضله ورحمته لقوله تعالى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها وقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقوله تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقوله تعالى ان
ينصركم الله فلا غالب لكم وقوله تعالى من يهد الله فهو المهتد
وقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود
ربك الا هو وقوله تعالى ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده
وقوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وقوله تعالى ومن يضلل
الله فما له من سبيل وقوله تعالى وما كنت تدري ما الكتاب

ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وقوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له ونذرهم
في طغيانهم يعمهون • وقوله تعالى من يشإ الله يضلله ومن يشأ
يجعله على صراط مستقيم • وقوله تعالى ما زكى منكم من احد ابدا
ولكن الله يزكي من يشاء • وقوله تعالى والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم • فمن قال ان الايمان مخلوق او غير مخلوق
فينبغي ان يتفكر فيقول ما يقول في كلا القولين لان الايمان
معرفة في القلب واقرار باللسان بوحدانية الله تعالى جل جلاله
اما المعرفة والاقرار فكلاهما من فعل العبد واما قول لا اله الا الله
فهو صفة الله تعالى فما كان من فعل العبد فهو مخلوق وما كان من صفة الله تعالى
فهو غير مخلوق فاذا قال العبد لا اله الا الله فلمقالة بلا اله
الا الله فعل العبد وصفته وهو مع جميع افعاله وصفاته محدث
مخلوق والله تعالى مع جميع صفاته قديم غير مخلوق وهكذا قراءة
القرآن فان القرآن قراءته فعل العبد وهو مخلوق والقرآن غير
مخلوق لانه كلام الله تعالى وكلامه تعالى من صفاته وجميع صفاته تعالى
غير مخلوق فكذلك الاقرار من العبد مخلوق لانه فعله والتوفيق
من الله تعالى غير مخلوق لانه صفته تعالى وكذا من العبد المعرفة

مطلب في ان الصلوة لا تجوز خلف المبتدعة

ومن الله تعالى التعريف فما كان من العبد فهو مخلوق وما كان
من الله تعالى فهو غير مخلوق والصواب في هذه المسئلة ان يقول ان العبد
بجميع افعاله مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق ففي هذا
كفاية لمن كان له عقل او فهم **والعلامة السادسة** ينبغي له
ان يعلم ان جميع افعال العباد مخلوقة والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق
لان افعال العباد لم تكن قديمة بل الله تعالى خلقها ويعلم ان الصلوة
والصوم والزكوة والحج والاغتسال وجميع ما يفعله العباد مخلوقة
لقوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
فمن انكر شيئا من ذلك فقد ابدع وكفر ولا تجوز الصلوة خلفه
فهذا حجة لمن كان له عقل او فهم **والعلامة السابعة** ينبغي له ان يقول
ان القران كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر بالله تعالى
لان القران كلامه تعالى بالحقيقة لا بالمجاز وكلام الله تعالى صفته فلو كان
صفته تعالى مخلوقا لكان هو تعالى ايضا مخلوقا فاللازم محال وكذا
الملزوم فمن قال ان القران مخلوق كمن قال ان صفته مخلوقة
فهذا كفر لانه كلام وليس بمخلوق لما روي عن عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال من قال ان القران مخلوق
فهو كافر بالله تعالى وروي باسناد صحيح وعنعنة متصلة الى ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال تذاكرنا بالقران عند النبي صلى الله

مطلب في قوله عليه الصلوة والسلام سيأتي في امتي في اخر الزمان اقوام يقولون ان القران مخلوق ولكنه كلام الله تعالى حقا فمن قال غير هذا من امتي فقد كفر بالقران العظيم

مطلب في انه افترقوا النصارى على ثلث فرق

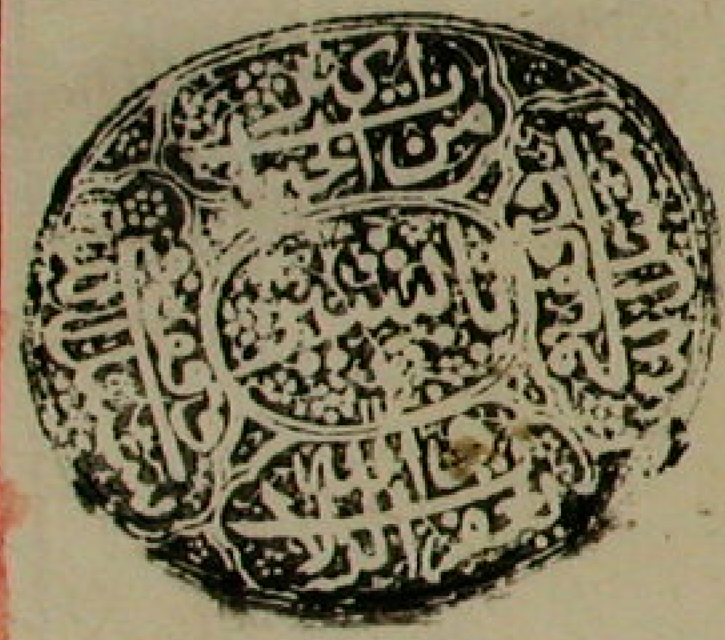
الله تعالى عليه وسلم قال سيأتي في امتي في اخر الزمان اقوام يقولون
ان القران مخلوق ولكنه كلام الله تعالى حقا فمن قال غير هذا من امتي
فقد كفر بالقران وبالله العظيم وروي عن ابن جعفر عن ابيه عن اشياخه
رحمهم الله قال اجتمع من اهل صنعان قوم عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان القران لخلق مخلوق قال
عليه السلام لا تقولوا هكذا فانه كفر وروي باسناد صحيح عن
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيأتي على امتي زمان يقولون القران مخلوق فمن
عاش منكم فادركهم فلا ترثهم ولا يجالسهم فانه كفار بالله تعالى
لا يدخلون الجنة ولا يشمون بها رايحة قال ثابت رض
كنا اذا سمعنا هذا الحديث جثونا على الركب اجلالا لهذا
الحديث فمن وقف ولم يقل انه كلام غير مخلوق فهو اشر
ممن يقول انه مخلوق والواقف هو الذي يقول لا ادري
ان القران مخلوق ام لا فمثله كمثل النصارى الذين افترقوا
على ثلث فرق فقالت فرقة منهم انا رأينا ان عيسى بن مريم
عليهما السلام يحيي الموتى واحياء الموتى من فعل الآله فنقول انه
آله وقالت فرقة منهم وهو الثانية انا رأينا منه العبودية

مطلب فاعلم ان جميع ما انزل الله تعالى على انبيائه عليهم السلام من وقت آدم عليه السلام الى عصر محمد عليه الصلوة والسلام مائة واربعة كتب وفي قول آخر مائة واربعة عشر

فنقول انه عبد وقالت الفرقة الثالثة انا رأينا منه الالوهية
والعبودية فلا نسميه الهاً ولا عبداً فيكون الواقف مثل هذا
فاعلم ان جميع ما انزل الله تعالى على انبيائه عليهم الصلوة والسلام
من وقت آدم عليه السلام الى عصر محمد عليه الصلوة والسلام فهي
مائة واربعة كتب وفي قول آخر مائة واربعة عشر كتاباً فمنها
انزل الله تعالى على شيث ابن آدم عليه السلام خمسين صحيفة
وعلى ادريس عليه السلام ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عليه السلام
عشرين صحيفة وعلى موسى عليه السلام عشر صحيفة قبل التورية
ثم انزل الله تعالى عليه التورية بعد ذلك وانزل الزبور على
داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام والفرقان
على محمد عليه الصلوة والسلام وهذه الكتب كلها كلام الله تعالى
وصفته غير مخلوق فمن قال ان كلمة منها مخلوقة فانه كافر
بالله تعالى فانه يسمى جهمياً ومعتزلياً فمن شك في كفره فهو مبتدع
ففي هذا كفاية لمن كان له ادنى فهم **والعلامة الثامنة** ينبغي
ان يرى تقدير الخير والشر من الله تعالى ويرى ذلك حقا لما روي
ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صورة
اعرابي فسأله عن الايمان فاجابه في آخر الحديث ان القدر خيره



خيره وشره من الله تعالى فرضي جبرئيل عليه السلام منه بذلك
فقال صدقت يا رسول الله تعالى ففي دليل على ان لا يكون
من الاشياء الا بقضاء الله تعالى وقدر من الله تعالى وان العبد
عزرائيل من قضاء الله تعالى ولكن القضاء لا يكون حجة لفعل العبد
وان الاعتماد على القضاء كفر وان الرد لقضاء الله
والجحودية كفر والمشي والسلوك بينهما ايمان لان القدري
انكر بقضاء الله تعالى فقد كفر به والجبري اعتمد على القضاء
وترك فعل العبودية فقد كفر بذلك وسلك المؤمنون بين
هذين فاستقاموا على طريق الهدى وادعى القدري
ان الخير والشر من الله تعالى وليس للعبد فيه صنع وادعى
الجبري ان الخير والشر من الله تعالى وليس للعبد فيه فعل فهما
مجوس هذه الامة في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والمؤمنون قالوا ان الخير والشر منا بتقدير الله تعالى فيكون
تقدير الخير والشر من الله تعالى وفعلهما من العباد ولما روي
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تعالى اني خلقت الخير
والشر فطوبى لمن قدرت الخير على يديه وويل لمن قدرت



مطلب في انه لو اراد الله ان لا يعصى في الارض ما خلق ابليس عليه ما يستحق

النشر على يديه ثم قال عليه السلام لا تمنني احسن طلبا واسرع
ادراكا من حسنة حدثت بذنب قديم ثم قرا ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروي باسناد صحيح عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى
في الارض لما خلق الله تعالى ابليس فانما الثواب والعقاب
بافعال العباد والا بتقدير الله تعالى قوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم
تعملون وهذا القول رد على القدرية والجبرية لان القدري
يرى الخير والشر من نفسه ولا يرى الله تعالى فيه مشيئة والجبري
يرى الخير والشر من الله تعالى ولا يرى من نفسه عند الذنب
معذرة ويرى الكفار معذورين بكفرهم والقدري اضاف
القدرة الى نفسه والجبري اضاف العبودية الى الله تعالى
فكفروا بالله تعالى جميعا واعلم ان الطاعة بقضاء الله
وتوفيقه وبتقديره ومشيئته وبامره ورضائه وان
المعصية بقضاء الله تعالى وبتقديره ومشيئته وخذلانه
وليس بامره ورضائه واعلم ان جميع احكام الله
ثلاثة حكم شاء الله ويحبه وامره وهو الفرايض

مطلب في بيان ان جميع احكام الله

مطلب في ان جميع قضاء الله على اربعة اوجه

الفرايض وحكم شاءه الله تعالى واحبه ولم يامر به وهو النوافل
وحكم شاء الله تعالى ولم يحبه ولم يامر به وهو المعاصي واعلم
ان جميع قضاء الله تعالى على اربعة اوجه قضاء الطاعة
وقضاء المعصية وقضاء النعمة وقضاء الشدة فالمذهب
المستقيم في ذلك اذا قضى الله تعالى الطاعة وجب على العبد
ان يستقبله بالجهد والاخلاص حتى يكرمه الله تعالى بالتوفيق
لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين واذا قضى الله تعالى له بالمعصية فوجب عليه
ان يستقبله بالندامة والتوبة والاستغفار حتى يرزقه
الله تعالى المغفرة والمحبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين واذا قضى الله تعالى له النعمة وجب عليه
ان يستقبلها بالشكر والسخاوة حتى يكرمه الله تعالى بالزيادة
قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
واذا قضى الله تعالى الشدة وجب عليه ان يستقبلها بالصبر والرضا
حتى يعطيه الله تعالى الاجر قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب واذا وقعت في المعصية فترى قضاء
الوقوع من الله تعالى خذلانا فترى الملامة لنفسك للوقوع عدلا

وتتوب الى الله تعالى منه وتستغفره ولا ترى من نفسك لان القدرية
لا يرى قضاء الوقوع من الله تعالى خذلانا والجبرية لا يرى الملامة
لنفسه عدلا والمعتزلة لا يرى التوبة فاذا رأيت قضاء
الوقوع من الله تعالى خذلانا فقد تبرأت من مذهب القدرية
وقد علمت بهذه الآية قل كل من عند الله واذا رأيت التوبة
واستغفرت الله تعالى فقد تبرأت من مذهب الجبرية وقد علمت
بهذه الآية ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين واذا تبت منه واستغفرت الله تعالى فقد تبرأت
من مذهب المعتزلة وقد علمت بهذه الآية واستغفروا ربكم
انه كان غفارا واعلم ان من لم يؤمن ولم ير تقدير
الخير والشر من الله تعالى فهو كافر بالله تعالى ولا تجوز الصلاة
خلفه فهذه حجة بالغة لمن كان فهم او لب **والعلامة**
التاسعة ينبغي ان يرى عذاب القبر حقا فمن انكر عذاب
القبر صار معتزليا لان المعتزلي لا يرى عذاب القبر حقا وقد
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخلو القبر من حالين اما روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقال عليه السلام
من قرأ سورة الملك كل ليلة لا يكون له عذاب القبر ففي هذا

هذا اخبار كثيرة وآيات جامعة ولكن اقتصرنا ففي هذا القدر
كفاية لمن كان له عقل او فهم **والعلامة العاشرة**
ينبغي له سؤال الملكين حقا لان من انكر سؤال منكر ونكير
صار قدريا ومعتزليا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الميت اذا دفن اتاه الملكان الازرقان الاسودان
فيسألان عن ثلث فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
الى اخر الحديث وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
انه قال يا رسول الله هل اكن على عقلي لا ازل اذا سألني
الملكان قال بلى فقال اذاً لا ابالي ان كان كذلك وفيه من الاحاديث
ولكنا اقتصرنا لان في هذا كفاية لمن كان له عقل او فهم **والعلامة**
الحادي عشر ينبغي ان يقر ان للاموات منفعة من دعاء
الاحياء ومن صدقاتهم لان من انكر ذلك صار معتزليا وقد
جاء في الخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات يوم
مع اصحابه الى مقبرة بمكة شرفها الله تعالى فوقف على رأس قبر
فبكى بكاء شديدا وبكى اصحابه لبكائه عليه السلام فقال ليتني
ما حاله فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وفي حديث اخر

قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى قد نهاني عن الدعاء
والاستغفار لوالدي ولكن من مات منكم وآلداه على الاسلام
فيدعو الله تعالى لهما ويستغفر وروي في خبر آخر ان النبي عليه السلام
قال مالكم اذا عملتم عملا صالحا فلا تذكرون اباؤكم وامهاتكم بالنية
حتى يكون لهم اجر ونصيب ولا ينقص من اجوركم وفي حديث آخر
قال اذكروا موتاكم بالهدايا قالوا يا رسول الله تعالى وما ذلك
الهدية قال الدعاء والصدقة وفي هذا احاديث كثيرة ولكن اختصرنا
لانا لا نطول الكتاب ففي هذا كفاية لمن كان له عقل وفهم
والعلامة التاسع عشر ينبغي له ان يرى شفاعة النبي عليه السلام
لاهل الكباير من امته يوم القيمة حقا لقوله عليه السلام شفاعتي
لاهل الكباير من امتي يوم القيمة وروي عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى علي عشر
صلوات على فاول من اشفع يوم القيمة من امتي اياه وعن
عايشة رضي الله تعالى عنه طرقت ليلة الى النبي عليه السلام
وكانت تلك الليلة لي من ساير ازواجه فاتيت فراشه
فلم اجد في فراشه فعجلت طلبه فوجدته في المسجد قائما يصلي
فلما ركع اطال التسبيح وجعل يقول يا رب امتي امتي فلما رفع

مطلب في قوله عليه السلام اذكروا موتاكم بالهدايا قالوا وما ذلك قال عليه السلام الدعاء والصدقة

رفع رأسه من السجود فقال ايضا في السجود مثل ذلك ثم سجد
فعل مثل ذلك حتى ظننت انه لم يرفع رأسه فجعلت ابكي فتناولت
واخذت رداءه فرفع رأسه فلما فرغ من صلوته فعلت من امتي
التي تذكرها في الصلوة هكذا فالعجب منك يا رسول الله فقال
يا عايشة اتعجبين من هذا فهذا عادتي ما دمت حيا فادمت
في قبري ما لم ينفخ في الصور فيقول جميع الانبياء عليهم السلام
نفسي وانا اقول امتي يا رب امتي فيقول الله تعالى اعطيتك
امتك من شهد بوحدانيتي وصدقك برسالتي فيشفعك فيه
الى آخر الحديث وعن كعب رض انه قال وجدت في التورية
مكتوبا ان امة محمد عليه السلام يدخلون الجنة يوم القيمة
وهم ثلثة صفوف صف منهم يدخلون الجنة بغير حساب
وصف منهم يحاسبون حسابا يسيرا وصف منهم وهم اصحاب
الكباير يؤمر الى النار فيشفع الله تعالى بنبيهم بهم ثم يدخلون
الجنة بشفاعته فلما رأيت ذلك اسلمت قلت لا ابالي
ان اكون من اي هذه الثلثة فمن انكر الشفاعة ولم يرها
حقا كان مبتدعا والدليل عليه قوله تعالى ثلة من الاولين
وقليل من الآخرين وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

مطلب في قوله عليه السلام امتي يا رب امتي

مطلب كعب الاحبار رض رأى في التورية ان امة محمد عليه السلام يدخلون الجنة يوم القيمة ثلثة صفوف

يعني يعطيك الشفاعة حتى ترضى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا لاشفعن يوم القيمة حتى اشفع لمن
كان في قلبه مثل جناح بعوضة من الايمان ففي هذا اخبار كثيرة
ولكن القليل يدل على الكثير لمن كان له عقل اوفهم **والعلامة الثالث**
عشر ينبغي ان يقر بليلة المعراج وبلوغ النبي عليه السلام
الى العرش والى قاب قوسين او ادنى ويرى ذلك حقا
والدليل عليه قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى الى اخر العقصة لقد رأى من ايات
ربه الكبرى وقوله عليه السلام ليلة المعراج اسري بي الى السماء
فلقيني ابرهيم خليل الرحمن فخاطبني وخاطبته فلما اردت الانصراف
قال لي يا محمد اقرا امتك مني السلام وقل لهم ان الجنة طيبة
التربة وعذب الشربة فانها مشتاقة اليكم فاكثروا من قول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان من قالها مخلصا دخل الجنة ومن انكر
عروجه عليه السلام الى السموات فقد رد ما في الكتاب ومن رد
ما في الكتاب فقد كفر فمن وقف فيه ويقول لا ادري انه
عرج ام لا فهو مبتدع ضال ولا يجوز الصلوة خلفه ففي هذا اخبار

مطلب في ملاقات النبي عليه السلام لابرهيم عليه السلام فقال
اقراء امتك مني السلام وقل لهم ان الجنة
منبت فيها السبحان و
بان تقولوا سبحان
الله والحمد
لله

اخبار كثيرة ففي هذا كفاية لمن كان له عقل اوفهم **والعلامة**
الرابع عشر ينبغي ان يقر بقراءة الكتب يوم القيمة
ويرى ذلك حقا والدليل على ذلك وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه وقال ايضا فاما من اوتي كتابه بيمينه
وفي اية اخرى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا
ثبورا ويصلى سعيرا وقال ايضا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا فمن انكر بقراءة الكتب فهو كافر
بالله تعالى ففي هذا كفاية لمن كان له عقل اوفهم **والعلامة**
الخامس عشر ينبغي له ان يرى الحساب حقا وقوله مالك
يوم الدين يعني يوم الحساب وقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وقوله تعالى ولم ادر ما حسابيه وقوله كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى يوم يقوم الحساب وقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر الاهوال والدنيا فقال حلالها
حساب وحرامها عذاب ومن انكر الحساب فهو كافر بالله تعالى
ففي هذا كفاية لمن كان له عقل اوفهم **والعلامة السادس**
عشر ينبغي ان يقر الميزان ويراه حقا ويضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وقوله تعالى فمن

مطلب في أن من أنكر الميزان فهو كافر

مطلب في أنه على متن جهنم سبعة من القناطر

ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الآية وقوله تعالى
فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت
موازينه فأمه هاوية الآية ومن أنكر الميزان وكذب ما في القرآن
فهو كافر ففي هذا كفاية لمن كان له عقل أو فهم **والعلامة
السابع عشر** ينبغي أن يقر الصراط ويراه حقا وقوله تعالى
وإن منكم إلا واردها الآية وقوله تعالى إن ربك لبالمرصاد
يعني أن الملائكة يرصدون العباد على جسر جهنم وقال
عليه الصلوة والسلام إن الله تعالى خلق للناس جسرا
وهو الصراط على متن جهنم وجعل عليه سبعة من القناطر
أدق من الشعر وأحد من السيف وأزلق من المرآة
وأظلم من الليل كل قنطرة منها مسير ثلاثة آلاف سنة
ألف سنة صعود وألف ستوى وألف هبوط
يحبس العبد في كل قنطرة منها ويسئل عما أمره الله تعالى
فيسئل في القنطرة الأولى عن الإيمان وفي الثانية
عن الصلوة وفي الثالثة عن الزكوة وفي الرابعة
عن الصوم وفي الخامسة عن الحج وفي السادسة عن الاغتسال

مطلب في أن من أنكر الصراط فهو كافر بالله تعالى

مطلب في أن نعيم الجنة لا يفنى وأهلها لا يموت

عن الاغتسال وفي السابعة عن حقوق الوالدين
ومن أنكر الصراط ولم يره حقا وردا ما في كتاب الله تعالى
فهو كافر بالله تعالى ففي هذا كفاية لمن كان له عقل أو فهم
والعلامة الثامن عشر ينبغي له أن يعلم أن الجنة
والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ويرى ذلك حقا وقوله تعالى
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فلو لم يخلق الله تعالى
الجنة ففي أي الجنة أمرهما بالسكون ونهى آدم عليه السلام
عن أكل الشجرة فتكونا من الظالمين فلو لم تكن الجنة بعد مخلوقة
فأين كانت هذه الشجرة حين أكل منها وعصى ربه وظلم
نفسه قال الله تعالى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما فلو كانت
الشجرة لم تخلق بعد كيف كان يصح أمره إياهما بالسكون
فيها والأكل منها وهذا محال ألا ترى أيضا أنه قال فأزلهما
الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه فلو لم تكن الجنة مخلوقة بعد
فمن أين أخرجهما وهذا صحيح وقال عليه السلام رأيت ليلة المعراج
الجنة ومن فيها ورأيت النار ومن فيها ومن قال إنهما مخلوقتان
ولكن يفنيان ويموت أهلهما من الحور العين فهو جهمي مبتدع
ولا شك أن نعيم الجنة لا يفنى وأهلها لا يموت فإن

فان كان احد يموت في الجنة يموت في الجنة فما الفرق بينها وبين الدنيا
ومن قال ان الله تعالى لم يخلقهما بعد وانكر ما في القران فهو كافر
بالله تعالى ففي هذا من الايات كثيرة ومن الاحاديث متواترة
ولكن اختصرنا وفي هذا التلويح تصريح للعاقل اللبيب
ولمن كان له فهم **والعلامة التاسع عشر** ينبغي له ان نعلم
ان الله تعالى يحاسب عباده يوم القيمة بلا ترجمان بين الله تعالى
وبين عباده يسأل العبد عما فعل والعبد يجيبه قوله تعالى
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قوله تعالى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قوله تعالى يوم
تشهد عليهم السنتهم بما كانوا يعملون قوله تعالى تشهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون ومن انكر الحساب وجحدوا
في القران فهو كافر بالله تعالى ففي هذا كفاية لمن كان له عقل
اوفهم **والعلامة العشرين** ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى احد
فعل ما شاء ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد له الحكم وليس لاحد
عليه حكم قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسألون

مطلب في ان من قال ان الجنة والنار لم يخلقا فهو كافر بالله تعالى لانه انكر النصوص

مطلب في ان من انكر الحساب فهو كافر بالله

يسألون ويتيقن ان السعيد قد يشقى وان الشقي
قد يسعد لانه لو لم يكن كذلك لم ينفع للمطيع طاعته
ولا يضر للعاصي معصيته وكان الكافرون عند الله تعالى
معذورين والدليل على صحة ما قلنا قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقوله تعالى والله
يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقوله تعالى انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى
ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل ليكون ما بينه وبين الجنة
قدر شبر فيجري على يديه ذنب يعني كفر فيختم عليه بالشقاوة
وان الرجل ليكون ما بينه وبين النار قدر شبر فيجري على
يديه خير يعني ايمان فيختم له بالسعادة وعن عمر رضي
الله تعالى عنه انه كان يدعو اللهم ان كنت كتبت اسمي
في ديوان الاشقياء فاصرف اسمي يا رب الى ديوان
السعداء وكذلك يدعو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنهما فاعلم ان الله تعالى لا يضيع اجر عمل عبد ابدا
لانه تعالى وعد الجنة للمحسنين فمن اجتهد ولم يدع بشيء

مطلب في ان السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد

مطلب في دعاء عمر وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم اجمعين اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فاصرف اسمي الى ديوان السعداء

مطلب في ان من قال قد كان ما هو كائن وجف القلم وفعل الله ما شاء فهو ضال مبتدع

مما ذكرنا وكان من الفرقة الناجية واحسن وعمل بالطاعة
لا يظلمه ربه تبارك وتعالى ولا يضيع اجر عمله وذلك
قوله تعالى من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى ان الله لا يضيع
اجر المحسنين فمن قال قد كان ما هو كائن وجف
القلم وفعل الله تعالى ما شاء فهو ضال مبتدع
واما الجبر الذي اذا جاء ان السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه فهو على وجه الرزق
والخلق والاجل ان رزق بعض العباد اضيق
ورزق بعضهم اوسع وخلق بعضهم اقصر وخلق بعضهم
اطول الا ترى الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابويه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه فمن مات من اولاد
الكفار واليهود والنصارى والمجوس فمصيره الى
الجنة لقوله عليه الصلوة والسلام رفع القلم عن ثلثة
عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق
وعن الصبي حتى يبلغ ولو ان احداً قد سعد في بطن امه

مطلب في ان اولاد الكفار واليهود والنصارى والمجوس مصيرهم الى الجنة

امه او شقي في بطن امه فاذا بلغ وعمل عمل السعداء سعد
بفضله وقد كان شقياً في بطن امه ولو ان واحداً اذا
بلغ وعمل عمل الاشقياء ليشقيه الله تعالى بعدله وقد كان سعيداً
في بطن امه فاذا لم يكن مثل هذا لم يضر احداً ذنبه ولا ينفع
لاحد طاعته فهذا مذهب الجبرية ففي هذا غنية للعاقل
والعلامة الحادي والعشرين ينبغي له ان يعلم ان الايمان
كله بالحقيقة لا بالمجاز لانه لا يكون الرجل خارجاً من احدى
الاحوال الثلث اما ان يكون مؤمناً او منافقاً او كافراً
فمن لم يكن له ايمان بالحقيقة كان له كفر بالحقيقة فان من قال
من زنى وشرب خمراً وقتل مؤمناً بغير حق وارتكب بجميع
المعاصي ولم يصل ولم يصم ولم يعمل بجميع الطاعات كان ايمانه
بالمجاز لا بالحقيقة فصار هذا القائل بهذه المقالة مبتدعاً
ولا يجوز صلوته ولا يخلو هذا القائل من احد الحالين
اما ان يكفره بهذه الذنوب او يعتقد ان الطاعة جزء
من الايمان وكلاهما ضلالة فلذلك صار مبتدعاً فقل
لهذا القائل الاحمق ان صيرت ايمان الرجل بركوب
المعاصي مجازاً فيجب عليك ان تقول ان الكافر اذا صلى

مطلب في ان الايمان ايمان بالحقيقة لا بالمجاز

وصام وعمل جميع اعمال الخير ولم يزن ولم يشرب الخمر ولم يقتل احداً بغير ذنب حق وترك جميع المعاصي ولم يؤمن بالله تعالى فان كفره ايضا يكون مجازاً ولا يكون بالحقيقة كافراً فمن لم يقل ان كفر هذا الكافر لم يؤمن بعد كفر بالحقيقة صار كافراً بالله تعالى فكما ان الكافر لا يخرج بفعل الخيرات من الكفر بالحقيقة فكذلك المؤمن لا يخرج بركوب المعاصي من الايمان بالحقيقة لان الله تعالى سمى اهل المعاصي باسم الايمان في قوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون نقل لها الغافل سماهم الله تعالى بالايمان الحقيقة او بايمان المجاز فان قال سماهم الله تعالى بالايمان المجاز فقد كفر لان الايمان لا يكون الا لمن يعلم انه مؤمن او غير مؤمن والله عالم ان هذا المذنب مؤمن بالحقيقة ثم سماه مؤمنا وقال في آية اخرى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولم يقل يا ايها الكافر توبوا لانه لا يجوز ان يكون الايمان مجازيا ابداً لان العبد لا يخلو من احدى الاحوال الثلثة اما ان يكون مؤمنا بالحقيقة او كافراً بالحقيقة او منافقا بالحقيقة فاذا كان مؤمنا قد ارتكب المعاصي كلها ثم تاب غفر الله تعالى له فادخله الجنة فان مات بغير توبة

فهو في مشية الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بقدر ذنوبه بعدله ثم يدخله الجنة برحمته فمن قال غير هذا فهو ضال مبتدع ففي هذا كفاية لمن كان له عقل او فهم والعلامة الثانية والعشرون ينبغي له ان يعلم ان جميع الخلق يخرجون من الدنيا على خمسة اوجه اما مشركا او منافقا او مؤمنا بغير ذنب او مؤمنا مذنبا على التوبة او مؤمنا مذنبا على غير التوبة فمن خرج من الدنيا وقد عمل بالكبائر بغير توبة فهو في مشية الله تعالى في الآخرة ان شاء غفره بفضله وان شاء عذبه بعدله على قدر ذنوبه ثم يدخله الجنة برحمته وهذا صحيح بالكتاب والخبر فاما الكتاب قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء واما الخبر قال جبرئيل عليه السلام خطابا لنبينا عليه السلام ان للنار سبعة ابواب باب منها لامتك من اصحاب الكبائر الذين خرجوا من الدنيا بغير توبة فيعذبهم الله تعالى فيها على قدر ذنوبهم ثم يخرجهم منها بالايمان ويدخلهم الجنة بشفاعتك فبكى النبي

مطلب ان جميع الخلق يخرجون من الدنيا على خمسة اوجه

مطلب في ان للنار سبعة ابواب باب منها لامة الذي من اصحاب الكبائر الذين خرجوا بغير توبة

صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب في ان جبرئيل عليه السلام اخبر النبي عليه السلام ان الكفار يستغيثون في الابواب او لها لا يشفع في اهل الكبائر فبكى النبي عليه السلام بكاء شديدا ولم يخرج سبعة ايام الا للصلوة الخمس حتى وعده الله تعالى الشفاعة

بكاءً شديداً ودخل منزله ولم يخرج سبعة ايام الا للصلوة الخمس ولم يتكلم احداً حتى وعده الله تعالى الشفاعة وعلى هذا حجج كثيرة من الآيات والاخبار ولكن اختصرنا كيلا يطول الكتاب ففي هذا كفاية لمن كان له عقل وفهم

العلامة الثالث والعشرون ينبغي له ان يعلم ان الايمان على جارحتين القلب واللسان لا ينفع القلب بغير اللسان الا من كان له عذر كالابكم والاخرس وكذلك اللسان لا ينفع بغير القلب على كل حال والايمان هو المعرفة بالقلب بالوهيته وربوبيته والمعرفة بالقلب انه واحد هو من العبد توحيده والاقرار باللسان بالمعرفة والتوحيد هو رأس الايمان فمن اقر بلسانه انه تعالى واحد ولم يعرف بقلبه انه واحد فهو منافق ومن عرف الله تعالى بقلبه انه واحد ولم يقر بلسانه انه واحد فهو كافر وذلك قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ومن قال ان الايمان على اللسان دون القلب فهو كرامي ومن قال ان الايمان على القلب دون اللسان فهو جهمي وقد اختلف الناس في الايمان فقال بعضهم ان الايمان هو قول اللسان بغير

مطلب في تمثيل لزوم الاقرار باللسان في تصديق القلب بمثل الزرنيخ مع النورة ١٢

معرفة القلب فهو مرجئة وكرامية وقال بعضهم ان الايمان هو معرفة القلب بغير اقرار اللسان فهو جهمية وقال بعضهم ان هو اقرار اللسان ومعرفة القلب وعمل بالجوارح فهم المخالفون المحدثون المبتدعون وهذه الاوجه الثلثة باطلة ومبتدعة والصواب في هذه المسئلة ان يعلم ان الايمان هو الاقرار باللسان ومعرفة بالقلب واقرار اللسان بغير معرفة القلب نفاق ومعرفة القلب بغير اقرار اللسان كفر ومعرفة القلب مع اقرار اللسان ايمان فلا ينفع اقرار اللسان بغير معرفة القلب ولا معرفة القلب بغير اقرار اللسان فمثله كمثل الزرنيخ والنورة والزرنيخ لا يحلق الشعر اذا لم يكن معه النورة والنورة ايضا لا يحلق الشعر اذا لم يكن معها الزرنيخ فاذا اجتمع الزرنيخ مع النورة يحلق الشعر والمعرفة من العبد بالقلب مع الاقرار باللسان بمشية الله تعالى والتوحيد والايمان معرفة الله تعالى بالقلب مع اقرار اللسان بلا كيفية الله تعالى والاسلام معرفة العبد بالقلب مع اقرار اللسان بقبول امر الله تعالى

مطلب ينبغى ان يعلم ان العمل سوى الايمان

فمى هذا كفاية لمن كان له عقل او فهم **العلامة الرابع والعشرون**
ينبغى له ان يعلم ان العمل سوى الايمان واعلم
ان الايمان طاعة وليس كل طاعة ايمان كما ان الكفر
معصية وليس كل معصية كفر وهذا يصح عندنا بالكتاب
والخبر وفى الاحكام وفى العقل وفى الشهود اما الكتاب
قوله تعالى كل آمن بالله ولم يقل كل عمل بالله وقوله تعالى
امنوا بالله ورسوله ولم يقل اعملوا الله ورسوله و
قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا ولم يذكر العمل
وقوله تعالى ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين الى قوله
فاثابهم الله بما قالوا جنات ولم يذكر العمل ووعدهم الجنة
بالقول وقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم ولم يذكر العمل وقوله تعالى
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم
فآمنا ولم يذكر العمل • وعن الاخبار قوله تعالى من سحرة
فرعون قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
ولم يذكر العمل • واما الخبر حيث سال جبرئيل عليه السلام فقال

فقال يا محمد ما الايمان قال عليه السلام ان تؤمن بالله تعالى
الى اخره ولم يذكر العمل ثم قال جبرئيل عليه السلام ما الاسلام
فقال عليه السلام اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والحج
فسأله جبرئيل عليه السلام عن الايمان على حدة وعن الشرايع
على حدة فدل ان الايمان باين من العمل وقوله عليه السلام
يا معاذ ناد فى الناس ان من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا بالقلب وجبت له الجنة وكذلك امر عليه السلام
لابى ذر رضى الله تعالى عنه ان ينادى فى الناس ان من قال
لا اله الا الله وجبت له الجنة قال يا رسول الله فان زنى
وشرب الخمر قال نعم وان زنى وشرب الخمر وسرق ثم امر الثالثة
فقال يا رسول الله وان زنى وسرق وشرب الخمر قال نعم
وكذلك قال عليه السلام يا عبادة بن صامت اذهب
وناد من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة فان قال قائل
فان هذه الاحاديث قالها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قبل نزول الفرايض فقل له اليس مذهبكم ان تقولوا نسخ
الحديث فمن اين لكم ان تغيروا الساعة واما فى الاحكام
الا ترى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالحج عن الميت

مطلب وقوله عليه السلام من قال خالصا مخلصا لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وسرق

ولم يأمر بالايمان عن الميت الا ترى لو ان رجلا مات
وترك صلوة مفروضة عليه او ترك حجا مفروضا
عليه او ترك زكوة مفروضة عليه انه يحج عنه ويعطى
له من ثلث ماله ويعطى ايضا عن صلوة كل يوم
منوين من الحنطة ويصوم كل يوم منوين من الحنطة
ويزكي زكوة ماله عنه بعد موته ولو كان كافرا مات
وترك الدنيا كلها واعطيت لاجله بعد موته فلا يقوم
شيء من ذلك مقام الايمان فدل ان الايمان
سوى العمل الا ترى ان الله تعالى قال لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا فكان لكل نبي شريعة وامر سوى ما كان للاخرين
وهل كان ايمان احدهم سوى ايمان الاخر لا فلما كان
الانبياء عليهم السلام ايمانهم واحدا وشرايعهم مختلفة
علمنا ان الايمان باين من العمل لانه لا يجوز ان يكون
ايمان احدهم اقل والاخر اكثر • واما وجه الشواهد الا
ترى ان الايمان على الدوام وليس العمل على الدوام
لان الرجل اذا صلى قبل وقتها لا يجوز صلوته واذا
صام قبل شهر رمضان لا يجوز عن رمضان ولو

يعني ان الانبياء عليهم السلام ايمانهم وشرايعهم
مختلفة فعلمنا ان الايمان باين
من العمل

ولو ان كافرا عمل جميع الطاعات قبل ان يؤمن لا يصير
مؤمنا لان الايمان قبل العمل على الدوام والعمل
بالاوقات • واما وجه العقل الا ترى لو ان كافرا
امن على رأس مزبلة يجوز ايمانه ولو صلى على
رأس مزبلة لا يجوز صلوته فلو كانت الطاعة
كلها من الايمان لما جاز بعضه على النجاسة ولم يجز
الاخر الا ترى ان حايضا اذا صلت او صامت
او حجت لم يجز صلوتها وصومها وحجها في تلك
الحالة ولو ان حايضا او جنبا او رجلا في نجاسة
ثيابه او بدنه امن يجوز الايمان فقد ظهر ان الايمان
سوى العمل الا ترى ان الله تعالى قال آمنوا بالله ورسوله
فلو كان العمل من الايمان لكان الرجل يعمل لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ويصلي له كما يعمل ويصلي لله تعالى
لان الايمان بمحمد عليه السلام فرض كما ان الايمان
بالله تعالى فرض فلما علمنا ان العمل لا يجوز ان يعمل
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعمل لله تعالى تبين
لنا ان الايمان غير العمل والعمل غير الايمان ففي هذا

دلايل كثيرة لكنها قدر هذا كفاية لمن كان له عقل او فهم
العلامة الخامس والعشرون ينبغي له ان يعلم ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص ويرى ذلك فقاد انما الزيادة و
النقصان في العمل لا في الايمان لان الزيادة والنقصان
يكون في المخلوق والايمان ليس بمخلوق والمبتدع الذي
احتج بقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فقال المفسرون
الذين صح منهم التفسير وهم ابن عباس وعلي بن ابي طالب
والحسن البصري والجعفر الصادق وعن كثير من المفسرين
رضي الله تعالى عنهم اجمعين المراد من الايمان ههنا اليقين
وقال بعضهم التصديق وقال بعضهم البقاء فلم يقل احد
منهم او غيرهم من العلماء الصالحين ان الايمان
يزيد وينقص ولان للقران ظاهرا وباطنا لا ينبغي لاحد
ان يفسر كل شيء في القران على وجه الظاهر ولكن ينبغي
ان ينظر الى معناه الباطن وحقيقته فان كثيرا من
الآيات في الظاهر معناه اخر وفي الباطن معناه اخر
وصحة ما قلنا ان القران ظاهره معنى وباطنه معنى اخر
قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم

لاسقيناهم ماء غدقا يعني لاعطيناهم مالا كثيرا
وقوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك فلو فسرته على
وجه الظاهر فانظر ماذا قلت يعني نبينا عليه السلام
وقوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد يعني لانت السفيه
الاحمق وقوله تعالى وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك
يعني ايها العالم وقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية يعني
لا يطيقونه فدية ففي القران مثل هذا كثير ولكن اختصرنا
فيجب عليك ان لا تفسر القران برايك فلا تحسب كل مدور
جوز فافهم ايها الغافل كي لا تفسد دينك لما روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من فسر القران برايه فقد كفر فقال ان هذا المبتدع
البس قد ورد الخبر عن النبي عليه السلام انه قال يخرج
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فان كان
من الايمان ذرة فعلمنا ان الايمان يزيد وينقص
فقل لهذا الاحمق هل يكون من الايمان اقل من قول
لا اله الا الله فان قال لا فقل له ان لا اله الا الله
اقل من مثقال ذرة وقد روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فان الايمان لا يزيد ولا ينقص

مطلب انه قال عليه السلام لو وضع السموات السبع والارضين السبع في كفة ووضع قول لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح قول لا اله الا الله

انه قال لو ان السموات السبع والارضين السبع وضع في
كفة وقول لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح قول لا اله الا الله
على ذلك كله • وخبر آخر ان يخرج من النار بشفاعة النبي
عليه السلام من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ايغفر لهم
بايمان تام او بايمان ناقص وهو ممن لم يعمل من الصالحات
فان كان الايمان قولا وعملا لم يخرج من النار اذا لم يكن له
عمل • وخبر آخر عن موسى بن كثير رحمه الله تعالى انه قال
سألنا عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان الايمان
بل يزيد وينقص فقال لو كان الايمان يزيد وينقص
لكان فارق من العبد الايمان كله اذا اتى منه آثام كثيرة
فقد كفر بالله تعالى لان الايمان نور والكفر ظلمة فمتى
خرج من الانسان النور دخل فيه الظلمة بقدره و
متى ازداد فيه احدهما نقص الآخر على قدر ذلك فهو محال
فينبغي للعاقل ان يحسن ويحفظ ذهنه عن هذه الاقوال
وخبر آخر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
اتى ناس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسئلوا عن زيادة
الايمان ونقصانه فقال عليه الصلوة والسلام ان زيادة

مطلب في قال الايمان يزيد وينقص فليس له من الايمان نصيب ومن قال الايمان مخلوق فهو كافر

زيادة الايمان ونقصانه كفر لان الايمان لا يزيد ولا ينقص
وخبر آخر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال
انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقد خرج من امر الله تعالى ومن قال
الايمان يزيد وينقص فليس له من الايمان نصيب
ومن قال الايمان مخلوق فهو كافر وقال النبي عليه السلام
اقروا بالايمان وسموا انفسكم مؤمنين فوالذي نفس محمد
بيده كما انه لا ينفع للكافر عمله لكن لا يخرجه من الكفر حتى
يؤمن بالله تعالى كذلك المؤمن لا يخرجه من الايمان ذنبه
حتى يكفر فان احتج هذا المبتدع بقول الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم علمنا ان الايمان يزيد وينقص لان التمام
لا يكون الا عند النقصان فقل لهذا الاحمق ان الايمان
دين وليس كل دين ايمانا كما ان الكفر معصية وليس
كل معصية كفر وكما ان الصلوة طاعة وليس كل طاعة
صلوة فكذلك الايمان طاعة وليس كل طاعة ايمانا
وان احتج المبتدع ايضا بقوله تعالى مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
فقل له ان معاني القران على اوجه كثيرة لا على وجه واحد

فلا ينبغي لكم ان تفسّروا القرآن برأيكم كما فسّروا الخوارج
وكفروا بالله تعالى • اما احدى وجه من وجوه الدين قوله تعالى
شرع لكم من الدين معناه بيّن لكم قوله تعالى ولا تفرّقوا فيه
واما الدين لا يحتمل فيه الاختلاف ولا التفرّق يعني في
التوحيد وذلك قوله تعالى لا اكراه في الدين يعني في الايمان
هذا الدين الذي لا يزيد ولا ينقص وزيادته ونقصانه
كفرٌ ولا يجوز الاختلاف فيه ولا التفريق لقوله تعالى
ولا تفرّقوا فيه • واما الذي يحتمل الاختلاف والتفريق
ويزيد وينقص فهو المبتدع وقوله تعالى مخلصين له الدين
وقوله تعالى اليوم اكملتُ لكم دينكم واتممتُ عليكم نعمتي يعني
به الفرايض واحكام الاسلام وليس كل دين ايمان
كقوله تعالى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك يعني في حكم
الملك وقوله تعالى مالك يوم الدين يوم الجزاء والحساب
فقد بيّنت لكم ان فهمت لان الله تعالى لا يهدي الفاسق
ولا يعطيه الفهم الا ترى ان الله تعالى قال لكلٍّ جعلنا منكم
شرعةً ومنهاجا فقد علمنا ان الانبياء عليهم السلام
كلهم في الايمان سواء وبالشريعة مختلفين فعلمنا ان

ان الايمان واحد لا يزيد ولا ينقص ولكن الشرايع
تزيد وتنقص الا ترى لما اوجب الله تعالى ليلة المعراج
على النبي عليه السلام وعلى امته كل يوم خمسين صلوة
وكل سنة صوم ستة اشهر فردّه موسى عليه السلام عن
حمله وقبوله فقال له يا محمد اسأل ربك حتى يخفف عن
امتك فالنبي عليه السلام سأل التخفيف عن امته حتى خفف
الله تعالى عنه وعن امته الصلوة خمسة واربعين وبقي خمسة
اوقات في يوم وليلة وحطّ من الصوم خمسة اشهر
وبقي شهر واحد فمن قال بل كان ايمان موسى عليه السلام
وامته زايدا من ايمان محمد عليه السلام وامته ام سواء
فمن قال بل هما متفاوتان في الايمان فقد كفر بذلك
القول بلا شك ولو كان الايمان ينقص بالمعصية
لكان ايمان آدم عليه السلام ناقصا فمن قال ان ايمان
ادم عليه السلام ناقص فقد كفر بالله تعالى لانّ بظهور الزلة
من الانبياء لا ينقص ايمانهم فقد ظهر عند جميع الخلق
بهذه الدلايل انّ الايمان لا يزيد ولا ينقص
فمن قال ان الايمان يزيد وينقص فهو مبتدع ملعون

من قال ان الايمان يزيد وينقص
فهو مبتدع ملعون

فهذا يكفي لمن كان له عقل او فهم **والعلامة السادس والعشرون**
ينبغي له ان يعلم ان ايمان المحسن والمسيئ سواء وايماننا
وايمان الرسل عليهم الصلوة والسلام وايمان الملائكة
وايمان جبرئيل عليه السلام وايمان ميكائيل عليه السلام
كله سواء فمن قال ان ايمان المسيئ اقل من ايمان المحسن
والنبيين والملائكة فهو مبتدع ضال لان الله تعالى
قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائما بالقسط يعني اولو العلم ههنا مؤمني وقال الله تعالى
فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما
هم في شقاق فان قال قائل من المبتدع ان ايمان
المؤمنين اكثر من ايمان الملائكة لان الله تعالى خلق الملائكة
واعطاهم العقل ولم يعطهم الشهوة وامرهم بالتسبيح
والتهليل والتذكر والتوحيد فحسب وخلق المؤمنين
واعطاهم العقل والشهوة جميعا وامرهم بالتسبيح والتهليل
والتذكير والتوحيد وكذلك امرهم بالصلوة والصوم
والزكوة والحج والاغتسال من الجنابة فاذا ادى
المؤمن كل ذلك كان ايمان المؤمنين خيرا من ايمان

من ايمان الملائكة فقل لهذا القائل الضال المبتدع
اخبرني لو ان رجلا قال لا اله الا الله محمد رسول الله
وقال ايضا ملك من الملائكة لا اله الا الله محمد رسول الله
هل يكونان هما صادقان او احدهما صادق والاخر
كاذب فان قال هما صادقان فلم يكن بين ايمانهما
فرق ولا فضل لاحدهما على الآخر وانما يتفضل بعضهم
على بعض في الاعمال والافعال لا بالايمان وقل له
اخبرني هل آمن الملائكة باحد انت امنت به ام امنوا
باحد لم تؤمن به انت فان قال امنوا باحد غير ما
امنت به فهذا لا يكون ايمانا بل يكون كفرا وان قال
آمن الملائكة بما امنت به فايمانك وايمان الملائكة
سواء وقل له اخبرني ان الله تعالى هل امر نبيه محمد
عليه السلام ان يدعو خلقه الى الايمان ام لا
فان قال قد دعاهم اليه فقل له هل اراد الله تعالى
ايمانا تاما او ايمانا ناقصا فان قال اراد الله تعالى ايمانا
تاما فقل له هل الايمان التام الذي قال النبي
عليه من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه

دخل الجنة فان قال نعم ايمان تام فقد اقران الايمان
كامل تام واحد وان قال ناقص فقد كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصار من اهل النار وقل له اخبرني
ان النبي عليه السلام هل دعى خلق الله تعالى الى ايمانه
او الى غيره فان قال بلى دعى الى ايمانه فقل له هل امنت
بايمانه او امنت بغيره فان قال امنت بايمانه فقل له
فايمانك وايمان محمد عليه السلام واحد وقل له ايضاً
اخبرني ان الله تعالى فرض الايمان على عباده فان قال نعم
قد فرض الايمان عليهم فقل له اجبت بذلك الايمان
ام لا فان قال بلى اجبته بتمام فقل له هل اجبته
بتمام او بنقصان فان قال اجبته بتمام فقل له
فايمانك تام كامل واحد فان قال اجبته بنقصان
فقد كفر هذا الشقي • فاعلم ان من امن بما انزل به
جبريل عليه السلام على محمد عليه السلام وان كان زانيا او
شارب خمر او قاتل مؤمن فايمانه وايمان النبي عليه السلام
وايمان الملائكة واحد ومن قال غير هذا فهو مبتدع
ضال • فما ذكرت فيه فهو كاف لمن كان له عقل او فهم والعلاء

والعلامة السابع والعشرون ينبغي له ان يعلم ان ابليس عليه
اللعنة ما دام يعبد الله تعالى كان مؤمنا في اللوح المحفوظ
ومؤمنا عند الملائكة وما دام ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
يعبدان الصنم كانا كافرين في اللوح المحفوظ وكانا كافرين
عند الناس ومن قال غير هذا فهو مبتدع وجبري لان من
آمن بالله تعالى كان مؤمنا حقا ومن عبد الصنم كان كافرا
حقا الا ترى ان الله تعالى امر نبيه محمدا عليه الصلوة والسلام
بالقتال مع المشركين فقال قاتل المشركين حتى يقولوا
لا اله الا الله ولم يأمره بالقتال مع المؤمنين ولو كان
الكفار مؤمنين وقت الكفر لما امره بالقتال معهم وما كان
ينبغي ان يطلب منهم الاسلام ولو كانوا مؤمنين
بعضا وكافرين بعضا لكان قد بين الله تعالى وقال
يا محمد لا تقاتل المؤمنين منهم ولكن قاتل المشركين منهم وان
كان المؤمن مؤمنا في الازل ولم يتغير احد عن حاله وجرى
القلم في اللوح بالكفر فانظر يا حمار ما الذي تقول فاذا قلت
كل كائن كان ولا يكون سوى ذلك فما الفائدة في
امر الله تعالى بالقتال معهم حتى يقولوا لا اله الا الله وما الفائدة

مطلب في ان ابابكر وعمر رضي عنهما كانا كافرين حين يعبدا الصنم في اللوح المحفوظ

في عرض الاسلام فاذا كان الكافر في اللوح المحفوظ والمسلم
ابدا بقولك فالمحاربة معهم محال وهذا مذهب الجبرية
لانهم يرون جميع الكفار وجميع اهل الكبائر معذورين عند الله
بكفرهم ومعاصيهم فقيل لهذا الجبري ان آدم عليه السلام
كان عاصيا قبل اكل الشجرة او كان مطيعا او كان
عاصيا حين خلق الله تعالى او مطيعا فان قلت خلقه
مطيعا فلا يعصى لقولك وان قلت خلقه عاصيا
فلا يطيع لقولك ولا يكون لهذه الآية معنى وعصى
آدم ربه فغوى آه وقيل له ايضا لما امر الله تعالى ملائكته
ان اسجدوا لآدم عم فابليس حينئذ كان ملكا او كافرا
فان كان كافرا لم يأمره الله تعالى بالسجود لآدم عم
لان الله تعالى امر الملائكة وما امر الكفار فعلم ان ابليس
كان مؤمنا الا وقت الامر بالسجود لآدم عم ويدل عليه
قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين يعني صار
من الكافرين وقوله تعالى فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فاعلم ان الله تعالى
امره بالسجود وان كان كافرا لم يأمره بالسجود لانه لا يكون
للكافر مع الملائكة عمل فاعلم يقينا ان ابليس عليه اللعنة
ما دام يعبد الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ مؤمنا ولما لم يسجد
كفر بالله تعالى محي اسمه من الايمان وكتب كافرا وان آدم عم
كان كتب في اللوح المحفوظ مطيعا قبل اكل الشجرة
فلما اكل منها وعصى محي اسمه من المطيعين وكتب من
العاصين فلما تاب رحمه الله تعالى وقبل توبته صير اسمه
في جملة المطيعين وكذلك هاروت وماروت
وكان كتب اسمهما في اللوح مؤمنا فلما ارتكبا بالمعصية
ولم يرضيا بحكم الله تعالى محي اسمهما من الايمان وكتب من
العاصين وكذلك قابيل ابن آدم كان اسمه في اللوح
المحفوظ مؤمنا فلما قتل اخاه هابيل وكفر محي اسمه من الايمان
وكتب كافرا وكذلك سحرة فرعون ما داموا يسحرون
كتب اسمهما في اللوح من الساحرين والكافرين فلما آمنوا
بموسى كتبوا من المؤمنين وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
ما داما كانوا يعبدون الاوثان كتب اسمهما في اللوح كافرين

وكذلك هاروت وماروت وقابيل

فلما امنا ورجعا من الكفرة محى اسمهما من الكفر وكتبا في المؤمنين
وكذلك بلعم وقارون فاعلم ان الله تعالى قادر على ما يشاء
ويفعل ما يشاء ويسعد الشقي ويشقي السعيد ويصير
المؤمن كافرا والكافر مؤمنا لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وقال النبي عليه السلام ان
من الناس من يعيش مؤمنا ويموت كافرا وكذلك
الكافر يعيش كافرا ويموت مؤمنا وعلى هذا اخبار
كثيرة وشواهد جمة وآثار متواترة لكنا قد اختصرنا
وهذا يكفي لمن كان عقل او فهم **والعلامة الثامنة والعشرون**
ينبغي له ان يخاف من سوء الخاتمة ويرى الخوف
من الله تعالى حقا لانه لا يدري انه يموت مسلما او
كافرا فكم سلف من المسلمين والعباد ماتوا على الكفر
ولقوا الله تعالى بغير ايمان فخوف الخاتمة من افرض
الفرايض لقوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخا
سرون اى الكافرون وقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال النبي
عليه السلام ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين

مطلب في انه يسعد الشقي ويشقي السعيد ويصير المؤمن كافرا والكافر مؤمنا

مطلب في ان خوف الخاتمة من افرض الفرايض

خوفين وامنين من خاف مني في الدنيا امنته
في الآخرة ومن امن في الدنيا اخوفه في الآخرة وقال
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه اكثر ما يسلب عنه الايمان
وقت النزع من لم يخف الخاتمة وامن نفسه كان مؤمنا لا
جبرا وهذا يكفي لمن خاف الله تعالى وكان عقله او فهمه
والعلامة التاسع والعشرون ينبغي له ان لا يقنط
من رحمة الله تعالى وان اتى الكبائر وجميع ذنوب اهل
الدنيا لان القنوط من رحمة الله تعالى كفر ولو ان مؤمنا
قتل مائة الف مؤمن وسرق مال مائة الف مسلم ولم يصل
صلوة ولم يصم يوما ولم يغتسل ولم يزكي قط ولم يحج
وفعل من اعمال الشر اكثر مما ذكرنا اضعافا فهو مؤمن
فان مات على توبة غفر الله تعالى له جميع ذلك وان مات
بغير توبة كان في مشية الله تعالى ان شاء غفر له بفضله
وان شاء عذبه بعدله على قدر ذنوبه ثم ادخله الجنة
برحمته فمن انكر هذا المؤمن بهذه الكبائر صار كافرا
يسمى مرجيا ومن قال ان هذا المؤمن قد اخلد الله
في النار بهذه الذنوب اذا مات بغير توبة صار الضا

مطلب في قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى اكثر ما يسلب عنه الايمان وقت النزع من لم يخف الخاتمة وامن نفسه

كافرا يسمى معتزليا والصواب في هذا ان يقول ان الله تعالى
يغفر الذنوب جميعا ما دون الشرك، قوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وقوله
تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم،
وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون، وقوله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما، وقوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا، ففي هذا آيات كثيرة ولكن القليل يدل على الكثير
وهذا يكفي لمن كان له عقل او فهم، **والعلامة الثلثون**
ينبغي له ان لا يقرّ ان اوامر الله تعالى في دار الدنيا
لا يقوم على المحب لمحبته ومن ادعى محبة الله تعالى فتصديقه
باربعة خصال الاول ان لا يقصر بامر الله تعالى
والثاني لا يقصد الى ما نهى الله تعالى عنه والثالث ان يرضى
بجميع حكم الله تعالى والرابع ان يشكر بجميع نعم الله تعالى.

مطلب علامة محبة الله تعالى اربع خصال

تعالى ومن قال انا احب الله تعالى لا يضرني شيء بعد ان وجدت
محبة الله تعالى لان المحب مع الحبيب لا ينظر الى ترك الصلوة
وركوب المعاصي فهذا القائل المبتدع زنديق واعلم ان محبة الله تعالى
يظهر في العبد باتباع السنن فمن ترك الجماعة ولم يحضر الجماعة
وترك امر الله تعالى وسنن الرسول عليه الصلوة والسلام
فهو فاسق والفاسق لا يصلح لمحبة الله تعالى وذلك قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله، فاتباع
السنة علامة محبة الله تعالى فمن ترك سنة الرسول عليه السلام
فهو مبتدع فقل لهذا المدعي الذي يدعي هذا ينبغي له
ان يعمل بمثل ما يعمله الحبيب ويصدقه قوله بفعله
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح الخ
ولو قام امر الله تعالى ورفع العبادة عن احباء الله تعالى
لكان يقوم ويرفع عن ابرهيم عليه السلام خليل الله تعالى
وقد اتخذ من جملة الخلائق خليلا وكان ابرهيم عليه السلام
اذا صلى تسمع قراءته ميلا في ميل وكذلك لو رفع [illegible]
عن احد لرفع عن النبي عليه السلام فان الله تعالى كان
قد احبه وكان عليه السلام اذا صلى يسمع لصدره

ازيز كازيز المرجل وقد امنه الله تعالى من عذابه بقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومن كثرة صلاته عليه السلام
قد انتفخ ساقاه لطول القيام في الصلوة ولما لم يرتفع
امر الله تعالى عن السادة من مثل ابرهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام
فكيف من مثلك يا احمق يا خبيث ويا منافق فهذا حجة بالغة
لمن كان له عقل او فهم **والعلامة الحادي والثلثون**
ينبغي له ان يقر ان الكسب فرض في بعض الاوقات لان الله تعالى
قال وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا وقال الله تعالى وجعلنا النهار معاشا وروي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من لم ير الكسب على نفسه فريضة بمنزلة الصوم والصلوة
فهو مبتدع فقيل لابن عباس رض اي كسب هذا قال نقل الحجارة
من رؤس الجبال وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الكسب الحلال
فريضة بعد اداء الفريضة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال اني لامقت الرجل اراه فارغا ليس في عمل الدنيا
ولا في عمل الآخرة واعلم ان ترك الكسب بالتوكل رخصة وانكار

وانكار الكسب بلا توكل بدعة ورؤية الرزق من الكسب
شرك ومن لم ير الكسب سببا فهو كرامي ومن لم ير الرزق
من الله تعالى والكسب سببا ويرى الرزق من الكسب فهو كافر
مشرك وينبغي ان يكون الكسب تحت اليقين والتوكل على
اليقين ومن لم يكن الكسب تحت اليقين والتوكل في اليقين
كان ذلك كفرا لان الله تعالى قال هو الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
سبحانه وتعالى عما يشركون واعلم ان الكسب لا يزيد
في الرزق ولا ينقص رزق المسيء بسيئاته ولا يزيد رزق
باحسانه قال الله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين وقوله تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهذا
يكفي لمن كان له عقل او فهم **والعلامة الثاني والثلثون**
ينبغي له ان يعلم ان التوفيق مع الفعل سيتويان ولا يجوز
ان يقال ان التوفيق بعد الفعل او قبل الفعل فمن قال ان التوفيق

وان رؤية الرزق من الكسب شرك
وان رزق المسيء لا ينقص بسيئاته ولا يزيد رزق المحسن باحسانه
وان التوفيق مع الفعل لا قبله ولا بعده

قبل الفعل فهو جبري وان قال بعد الفعل فهو قدري والجبري
والقدري كلاهما مجوس هذه الامة في حديث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واعلم ان العبد قد اعطي له قوة العمل وكلف له ذلك
حتى يلزم عليه الحجة ولم يعط له قوة التوفيق لان التوفيق هو
هو صفة الرب والقدري يقول ان الخير والشر مني وليس
لله تعالى فيه صنع والجبري يقول ان الخير والشر من الله تعالى
وليس للعبد فيه فعل والقدري اضاف الربوبية الى نفسه والجبري
اضاف العبودية الى الله تعالى والقدري يقول انا الحول انا لا
احول والجبري يقول ما احول انا الا الحول والصواب في ذلك
ان يعلم ان من كان عزمه وجهده ولم آده على الطاعة وطلب رضاء
الله تعالى فيها فيجري توفيق الله تعالى اياه بخذائه ومن كان مراده
وعزمه على المعصية وعلى ما فيه من غضب الله تعالى فيجري خذلان
الله تعالى بخذائه وذلك قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فلو كان كما قال الجبري لكان جميع الكفار بكفرهم وجميع
اهل المعاصي بمعاصيهم معذورين عند الله تعالى وان كان كما قال القدري
فيشبه قولهم بانهم يقدرون على ازالة القدرة عن الله تعالى الى
انفسهم فهذا كفر ومحال وهذا وصف الله تعالى بالعجز وهذا يشبه

مطلب في قول الجبري والقدري وهما مجوس هذه الامة بالحديث الشريف

مطلب في ان القدري اضاف الربوبية الى النفس والجبري اضاف العبودية الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا

يشبه ان العبد مستغن عن الله تعالى فاعلم وتيقن ان الاستطاعة
عند اهل العدل مع الفعل لا تتقدم ولا تتأخر قال الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقوله تعالى
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله والله الغني
وانتم الفقراء وفي هذا كفاية لمن كان له عقل او فهم والعلامة
الثالثة والثلثون ينبغي له ان يعلم ان عقول الكفار
لا يستوي مع عقول الانبياء عليهم السلام ولا عقول الكفار
مع عقول المسلمين فمن قال ان عقولهم كلها سواء واحد فهو
ضال مبتدع فاعلم ان العقول على خمسة اوجه غريزي
وتكليفي وعطائي ونبوي وشرفي اما العقل الغريزي
لجميع الخلق فيه سواء يعرفون الرب بذلك العقل من المؤمنين
والكافرين والشياطين وجميع الخلق عرفوا واقروا ان لهم
ربا وخالقا ورازقا يعرفون ذلك بعقل الغريزية واما عقل
التكليفية فهو عقل من اكثر الجهد واكثر الجلوس مع العقلاء
ولا يوجد مثل هذا العقل الا بالتكليف واما عقل العطائية
فليس للكافرين فيه نصيب وهذا العقل في الانبياء والمؤمنين
كلهم سواء واما عقل النبوية فليس للمؤمنين فيه نصيب وهو خاصة

مطلب في ان العقول على خمسة اوجه غريزي وتكليفي وعطائي ونبوي وشرفي

للانبياء عليهم السلام وهم فيه سواءٌ واما عقل الشريفة
فليس فيه لاحد من الانبياء عليهم السلام والخلايق نصيبٌ وهو
لمحمد عليه الصلوة والسلام خاصّةً دون غيره وكان له عقلٌ شريفٌ
وخلقٌ عظيم قد اعطاه الله تعالى خلقاً لم يعطه احداً من الملائكة
المقرّبين ولا من الآدميين وذلك قوله تعالى انّك لعلى خلقٍ عظيم
وعن وهب بن منبه انه قال قد قرأتُ احدى وتسعين كتاباً من كتب
الانبياء عليهم السلام فوجدتُ فيها انّ جميع عقول الخلايق من الاولين
والآخرين ما كان عند عقل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا مثل
رملة مثل رمال الدنيا والله تعالى خلق العقل على الف جزءٍ فاعطى
منه تسعمائة وتسعة وتسعين جزءاً لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وواحداً لمن شاء من عباده فمن قال انّ الله تعالى اعطى المجوس
من العقل مثل ما اعطى رسله عليهم السلام صار مجوسياً ففي هذا كفاية
لمن كان له عقل او فهمٌ

والعلامة الرابع والثلثون

ينبغي ان يعلم انّ الله تعالى يغضبُ ويرضى ولا يقول انّ غضب
الله تعالى هو النار ورضاؤه هو الجنة بل يقول انّ غضب الله تعالى
غير النار ورضاؤه غير الجنة يعلم ذلك بالكتاب والعقل ووجه
الحكم اما الكتاب قوله تعالى جنّاتٌ تجري من تحتها الانهار خالدين

خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز
العظيم وقوله تعالى يبشرهم ربّهم برحمة منه ورضوانٍ
وجنّاتٍ لهم فيها نعيمٌ مقيمٌ وقوله تعالى ومساكن طيّبةً
في جنات عدنٍ ورضوانٌ من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم وقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدّ لهم
جنّاتٍ تجري من تحتها الانهار ففي هذه الآيات
ذكر الجنة وحدها وذكر الرضاء وحده وفي الغضب
قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها
وغضب الله عليه وقوله تعالى عليهم دائرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم واعدّ لهم جهنّم الآية فذكر الله تعالى الغضب
على حدةٍ والنار على حدةٍ واما وجه العقل انّ غضبنا
ورضاءنا ليس كغضب الله تعالى ورضاه لانّ الغضب والرضا
اذا دخل فينا غيّرنا عن حالنا وارادتنا وغضب الله تعالى
ورضاؤه لا يغيّر عن حاله وانّ لغضبنا ورضائنا بداية
ونهاية والله تعالى منزّه عن ذلك لان انفسنا وجميع
ما صدر منّا من خير وشرّ فهو مخلوقٌ يجوز علينا التغيّر
وانّ غضب الله تعالى ورضاه لا يتغيّر لان غضبه ورضاءه

مطلب في قول وهب بن منبه رضي قرأت احدى وتسعين كتابا من كتب الانبياء عليهم السلام فوجدت فيها ان جميع عقول الخلائق من الاولين والآخرين ما كان عند عقل محمد عليه السلام الا كمثل رملة من رمال الدنيا

مطلب والله تعالى خلق العقل على الف جزء فاعطى منه تسعمائة وتسعة وتسعين جزءا لمحمد عليه السلام وواحدا لمن شاء من عباده

مطلب في ان رضاء الله تعالى وسخطه وغضبه ليسا هما الجنة والنار بل هما صفتان لله تعالى

صفته والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق ولذلك لا تتغير حاله
والجنة والنار مخلوقتان فكل شيء هو مخلوق فلا يكون
صفة للخالق تعالى فالنار يستوجب بغضب الله والجنة
يستوجب برضاء الله تعالى واما وجوه الاحكام لو
ان رجلا قال لامرأته ليس هذا الولد مني زنيت
وهو من الزنا وليس له على ذلك شهود يجب عليه
ان يحلف بالله تعالى اربعة ايمان ثم يحلف بالخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم تحلف المرأة
اربعة ايمان وقالت في الخامسة غضب الله عليها
ان كان من الصادقين فهل يجوز ان تقول المرأة مكان
غضب الله ان كان من الصادقين نار الله عليها بل
لا يجوز ذلك فدل ذلك على ان غضب الله سوى النار
ورضاه سوى الجنة فمن انكر ذلك فهو ضال مبتدع
فهذا كفاية لمن كان له عقل او فهم **والعلامة الخامس
والثلثون** ينبغي له ان لا يبين لله مكانا ولا يقول
له حضورا ولا ذهابا ولا يصفه بشيء يشبه بالمخلوق
لان تمام الايمان ان تعرف الله تعالى واحدا ولا تعرف

ولا يعرف له كيفية قال الله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام
في مناجاته اعلم اني اله ولا تعلم لي كيفية واعلم
اني رازق ولا تعلم من اين ارزق واعلم ان الله تعالى
على العرش لا فوق العرش قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
يكون علاه لا فوقه والفوق من صفة المخلوق واما العلو
لا منتهى له حيث ما شاء وجميع الامكنة وهو على المكان
ليس له في العرش حاجة والعرش قائم بقدرة الله تعالى
ولا حاجة في المجيء والذهاب وانما يكون المجيء والذهاب في المتشابهات
ثلث معان اما ان يكون لا يرى اينما هو فيقرب حتى
يرى واما ان يكون لا يسمع اينما هو فيقرب حتى يسمع
واما ان يكون لا يقدر اينما هو فيقرب حتى يقدر فمن
اشبه الله تعالى بهذا او اعتقد على هذا فقد كفر به واما
الاية التي ذكر الله تعالى فيها اتيان والخبر الذي قال النبي
عليه السلام بنزول الله تعالى فينبغي لك ان تؤمن به
ولا تفسر وان المجيء والذهاب والنفس واليد
والعين والبصر وما اشبه ذلك ضرب من جملة
المتشابهة واذا رأيت اية متشابهة او خبرا متشابهة

فدع ذلك الى الله تعالى ولا تفكر حتى تنجو من عذاب الله تعالى
فهذا يكفي لمن كان له عقل او فهم والعلامة السادس
والثلثون ينبغي ان لا يشبه الله تعالى بشيء
من المخلوق ولا يشبه شيئا به تعالى لقوله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم ولا يشبه الخالق بالمخلوق كما انه لا يشبه
البنّاء بالبناء والاسكاف بالخف وكل عامل وصانع
لا يشبه بعمله فاذا كان الانسان لا يشبه بنفس عمله فكيف
يشبه الخالق بالمخلوق واذا كان الانسان لا يجوز
ان يشبه عمله ومصنوعه فالله تعالى اولى ان لا يشبه خلقه
ومصنوعه فمن شبه الله تعالى بشيء او قال له يد او رجل
او عين او لسان او سمع او جسم فقد كفر بالله تعالى وهي
هذه الفرقة مشبهة وكرامية فان قال قائل صف ربك
فقل له قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وقل هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم ويقول ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت

وهو على كل شيء قدير ويقول لا اله الا الله الها
واحدا فردا صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ونحن
له مسلمون فهذا كفاية لمن كان له عقل او فهم والعلامة
السابع والثلثون ينبغي ان يصلي على من
مات من اهل القبلة صغيرا كان او كبيرا فمن لم ير الصلوة
حقا على جنازة اهل القبلة فهو ضال ومبتدع
ولا يجوز الصلوة خلفه والعلامة الثامن والثلثون
ينبغي ان يرى الصلوة خلف كل بر وفاجر فمن لم ير
الصلوة خلف كل بر وفاجر فهو مبتدع والعلامة
التاسع والثلثون ينبغي ان لا يخرج
على احد من المسلمين بالسيف بغير حق فقوله عليه السلام
القاتل والمقتول في النار ومن قتل مؤمنا خطاء
وجبت له الدية والكفارة ومن قتل مؤمنا متعمدا
لم يكفر بذلك ما لم يعتقد ان قتله حلال فان خرج
من الدنيا تائبا غفر الله تعالى له وان خرج بغير توبة
كان في مشية الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء
عذبه بقدر ذنوبه ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة

ومن زعم ان القاتل يبقى في النار ابدا فهو ضال مبتدع
ولا يجوز الصلوة خلفه لان المؤمن لا يكفر بقتل المؤمن
ولا نبرئ من العاصي ولا يبقى في النار ابدا الا الكفار
والعلامة الاربعون ينبغي ان يرى الطاعة
للسلطان واولي الامر حقا ويصلي صلوة الجمعة
والعيدين مع كل وال ويرى ذلك حقا لان طاعة
السلاطين فرض علينا ولو جاروا لان الله تعالى
امرنا باطاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وهم السلاطين وقال عليه السلام
ولو ادليهم بغلام حبشي وان كان مشقوق الاذنين
فلا يجوز الخروج عليهم بالسيف ولا العصيان لهم لان
من عدل فله اجر ذلك وان جار فوزره عليه فلا بد
لك من اطاعة السلطان على كل حال ومن خرج عليه
بالسيف فهو خارجي لقوله عليه السلام ولا تخرجوا
على ائمتكم بالسيف ولو جاروا وادعوا لهم بالصلاح
والعافية ولا تدعوا عليهم والعلامة الحادي
والاربعون ينبغي له ان يرى المسح على الخفين

على الخفين فمن لم ير المسح فهو رافضي ومبتدع
لا يجوز الصلوة خلفه والعلامة الثانية والاربعون
ينبغي له ان يقر بدخول الجنة لعشرة من اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انا في الجنة وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة وزبير وسعد بن ابي وقاص وسعد بن
زيد وعبد الرحمن عوف وابو عبيدة بن الجراح
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فمن طعن في احد من هؤلاء
العشرة فهو ضال مبتدع والعلامة الثالثة
والاربعون ينبغي له ان يعلم لم يكن احد
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من
امته افضل من ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويرى بعد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة على الحق ومن انكر
ذلك فهو كافر بالله تعالى والعلامة الرابع والاربعون
ينبغي له ان يعلم لم يكن احد افضل بعد ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه من عمر رضي الله تعالى عنه ويرى
خليفة بعد ابي بكر رض فمن انكر ذلك فهو ضال مبتدع

والعلامة الخامس والاربعون ينبغي له ان يعلم لم يكن
احد افضل بعد عمر من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
ويراه بعد عمر رضي الله تعالى عنه خليفة على الحق فمن انكر
فضله فهو ضال مبتدع والعلامة السادس
والاربعون وينبغي له ان يعلم لم يكن احد من جميع
الامة بعد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم اجمعين
افضل من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ويراه بعد عثمان خليفة وقال النبي عليه السلام لقوله
تعالى والذين معه يعني ابو بكر اشداء على الكفار يعني
عمر رض رحماء بينهم يعني عثمان رض تراهم ركعا
سجدا يعني علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقال عليه السلام
افضل هذه الامة بعد نبيها عليه السلام ابو بكر الصديق
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين فمن انكر ذلك
ضال مبتدع ففي هذا كفاية لمن كان له عقل وفهم والعلامة
السابع والاربعون وينبغي له ان لا يطعن في
احد من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يتكلم
فيهم الا بخير لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم

اقتديتم اهتديتم وقال عليه السلام فمن طعن في احد من اصحابي
فهو منافق وقال عليه السلام من ابغض الاربعة فهو
منافق فمن طعن في احد منهم فهو ضال مبتدع ولا يجوز
الصلوة خلفه فهذا يكفي لمن نور الله تعالى قلبه • والعلامة
الثامن والاربعون وينبغي له ان يعلم ان مراتب الانبياء
عليهم السلام عند الله تعالى افضل من مراتب الاولياء
فهذا شيء ظاهر لا يحتاج الى حجة لان الاولياء وصلوا
الى مراتبهم بطاعة الله تعالى وطاعة الانبياء عليهم السلام
لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار • وقال عليه السلام لما اسري بي الى السماء
فوضعت انا في كفة وامتي كلها في كفة فوزنتها
ثم وضع مكاني ابو بكر في كفة وامتي كلها في كفة فوزنها
ابو بكر ثم وضع بمكان ابو بكر عمر في كفة وامتي كلها في
كفة فوزنها عمر ثم وضع بمكان عمر عثمان في كفة وامتي
في كفة فوزنها عثمان ثم وضع بمكان عثمان علي في كفة
وامتي في كفة فوزنها علي رضي الله تعالى عنه فمن قال

ان مراتب الاولياء فوق مراتب الانبياء عليهم السلام
او مستوية صار مبتدعا كافرا والعلامة التاسع
والاربعون ينبغي له ان يقر بكرامة الاولياء ويراها
حقا مثل اصف بن برخيا من قوم سليمان عليه السلام
ومثل مريم رضي الله تعالى عنها قال الله تعالى في حقها وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا جعل
الله تعالى الشجرة اليابسة خضراء واخرج منها رطبا
في تلك الساعة كرامة لها وكان كلما دخل زكريا المحراب
في الشتاء وجد عندها ثمار الصيف واذا دخل عليها
زكريا في الصيف وجد عندها ثمار الشتاء كما قال
تعالى اخبارا عنه قال يا مريم انّى لك قال الله تعالى
يخبر عن جوابها قالت هو من عند الله ثم قال الله تعالى
اخبارا عنها ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
ومثل اصحاب الكهف وقصتهم معلومة فلما جاز ان يكون
كرامة للامم الماضية يجوز ان يكون لامة محمد عليه السلام
كرامة لانهم خير من الامم الماضية لقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس فمن انكر كرامة الاولياء

بيان ينبغي للمؤمن ان يقر بكرامة الاولياء
ويراها حقا مثل اصف بن برخيا من قوم
سليمان عم ومثل مريم رض

الاولياء فهو ضال مبتدع وليس هو على الحق لان
من انكر ذلك لا يخلو من احد الاحوال الثلثة اما ان
ينكر نصا في القران او لم ينكر فمن انكرها فقد كفر وان
لم ينكر ولكنه آمن بها وقال انهم كانوا انبياء فقد كفر
ايضا وان لم ينكر النص وامن به ولم يقل انهم
كانوا انبياء فتصح عنده ان هذا كرامة لغير الانبياء
عليهم السلام من الامة والعلامة الخمسون
ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى لم يزل خالقا قبل ان يخلق
الخلق ولم يتغير عليه حال ومن قال ان الله تعالى لم يكن
خالقا قبل ان يخلق فلما خلق الخلق صار خالقا فكان
كمن قال ان الله تعالى لم يكن الها ثم صار الها وهذا
القول كفر ومحال لان الله تعالى قال خالق كل
شيء فمن قال مثل هذا فهو ضال مبتدع كافر
والعلامة الحادي والخمسون ينبغي له ان يعلم ان
الله تعالى عالم قادر فالعالم بالحقيقة والقادر بالحقيقة
هو الله تعالى وله القدرة لان العالم من كان له علم بالحقيقة
ومن لم يكن علم بالحقيقة يدعى عالما فهو عالم بالمجاز

والقادر بالحقيقة من كان له قدرة ومن لم يكن قادرا
فيدعى قادرا فهو قادر بالمجاز والله تعالى منزه عن المجاز
فمن قال غير هذا فهو ضال مبتدع **والعلامة الثانية**
والخمسون ينبغي له ان يعلم ان هذا المكتوب في المصاحف
هو القران بالحقيقة لا بالمجاز وما نقراءه هو قران وان هذا
القران كلام الله تعالى غير مخلوق متلو بالالسن محفوظ
في الصدور مكتوب في المصاحف والدليل على كونه
مكتوبا في المصاحف قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وقوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
فلما نهى الله تعالى عن مس المصحف فان قيل ان هو الذي
من عند الله تعالى او الذي سمع جبرئيل عليه السلام او الذي
اتى جبرئيل عليه السلام من الله تعالى الى محمد عليه الصلوة والسلام
او الذي هو في المصاحف مكتوبا او الذي تقراءه انت
فالجواب له ان ما قال الله تعالى قران وما سمع جبرئيل عم
قران وما انزل جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام
قران وما قراء محمد عليه السلام على خلق الله تعالى قران
وما قرات قران وما كتبته قران وما سمعه الخلق منك

منك قران فلا فرق بين الذي قال الله تعالى وبين
الذي سمعه جبرئيل عليه السلام وبين الذي اتاه جبرئيل عم
الى محمد عليه السلام وبين الذي قراء محمد عليه السلام على
خلق الله تعالى وبين الذي سمع اصحابه وبين الذي كتب
في المصاحف والقران كله واحد لكن ان الله تعالى قال
بلا حرف ولا هجاء وقراء بلا تعليم وبلا نغمة وبلا صوت
وبلا وقت بعد وقت وسمع جبرئيل عليه السلام بحرف
وهجاء وقراء على محمد عليه الصلوة والسلام بعد حرف
وهجاء بعد هجاء وبصوت بعد صوت وسمع النبي
عليه السلام من جبرئيل عليه السلام بحرف بعد حرف وقراء
محمد عليه السلام على اصحابه بحرف بعد حرف واجمع
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين منهم عبد الله بن مسعود
وعلى بن ابي طالب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنهم اجمعين فكتبوا المصاحف والذي نكتبه ونقراءه
هو القران كلام الله تعالى منزل على مخلوق لا يزيد منه
حرف ولا ينقص والكاغد المكتوب عليه والقلم
والمداد والكاتب كله مخلوق والمكتوب على الورق

هو القرآن غير مخلوق لانه كلام الله تعالى وكلامه صفته
وهو مع جميع صفاته غير مخلوق فان قيل هل قال الله تعالى
الكلام فقل بلى فان قيل متى قال قول متى اراد فان قيل
اين قال فقل قال بلا اين فان قيل كيف قال فقل قال
بلا كيف فان قيل كم قال فقل قال بلا كم فان قيل رفيعاً
ام خفيفاً فقل قال بلا رفيع ولا خفيف فان قيل بصوتٍ
قال او بغير صوتٍ فان قال المبتدع مكتوب القرآن و
الحروف مخلوق لاني اكتب ان شئتُ اطول الحروف
وان شئتُ اقصرها فقل له فان كنتَ طولت الحروف
او قصرتها لا يزول عنها اسم الحرفية ولا يمحي عين الحرفية
الا ترى يقال فلان يطول القراءة فلان يخفف بها
فهل يقال ان القرآن طويل بتطويله او خفيف بتخفيفه
وكله كلام الله تعالى ومن قال كذلك ان طول كتابته الحروف
وقصرها لا يخرج من ان يكون كلام الله تعالى ومن قال القرآن
مخلوق فهو كافر ملعون والعلامة الثالثة والخمسون
ينبغي له ان يعلم ان من كان له خصم مؤمن وخرج من الدنيا
ولم يرضه ولم يتب الى الله تعالى يعطي الله تعالى لخصمه في الآخرة

في الآخرة الى ان يرضى خصمه منه ويرى ذلك حقاً فان
من يرى اخذ اموال المسلمين ولم يرَ اعطاء الحسنات
الى الخصم وقال ان اعطى حسناتي الى الخصم كان جوراً
فهو ضال مبتدع والعلامة الرابعة والخمسون
ينبغي له ان يقر ان البعث بعد الموت حق فمن انكر
البعث فهو كافر بالله تعالى ويسمى دهرياً كما قال الله تعالى
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور والعلامة الخامسة والخمسون
ينبغي له ان يعتقد ان الوتر ثلث ركعات بتسليمة
واحدة ويرى ذلك حقاً فمن قال الوتر ركعة واحدة
ولا يرى ثلث ركعات فهو ضال مبتدع والعلامة
السادسة والخمسون ينبغي له ان يرى حدث
الامام حدثاً له ومن لم ير ذلك فهو مبتدع لا يجوز
الصلوة خلفه والعلامة السابعة والخمسون
ينبغي له ان يعلم ان الوضوء لا يجوز من القليل
الراكد وقعت فيه نجاسة فتغير لونها او ريحها
او طعمها صار الماء نجساً سواء كان الماء قليلاً

او كثيراً فمن قال ان الوضوء يجوز في الماء الراكد
وان كان قليلاً فلا تجوز الصلوة خلفه لانه يصلي
على غير وضوء فاحذر منه فانه ضال مبتدع
والعلامة الثامنة والخمسون ينبغي له ان يعلم ان ما يخرج
من بدن الانسان وسال فجاوز الى ما يلحقه حكم
التطهير انتقض وضوؤه ويرى اعادة الوضوء حقا
لان ما كان في باطن الانسان فتبين في ظاهره وسال
منه مثل دم وقيح وصديد فقد انتقض به وضوؤه
فمن لم يعتقد ذلك فهو ضال مبتدع لا تجوز الصلوة
خلفه ففي هذا ايات كثيرة ولكن القليل يدل على الكثير
فاحفظوا يا عباد الله تعالى دينكم كيلا تضلوا ولا
تظلموا فقد اظهرت لكم الطريق المستقيم وشواهدها
وبراهينها من الايات والاخبار وقد وصفت
لكم سنن الانبياء عليهم السلام وسير الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين بعدهم ومن تابعهم من العلماء
المجتهدين رحمهم الله تعالى والعباد الذين سلكوا
هذا الاعتقاد في صلوتهم في الدين واطلاعهم

واطلاعهم على الاصول والفروع وتمسكوا بهذه
الطريقة وكبروا اعما سواها من البدع وقد اوضحت
هذه المسائل وايرادها واقامة حججها ولكل حجج اكثر
مما ذكرت ولكن اختصرت كيلا يثقل على المتعلمين
فالعالم يعمل بما فيها والجاهل يترك الشقاوة فمن رد
واحداً من هذه المسائل فهو ضال مبتدع لا تصلوا
خلفه ولا تقعدوا معه في المجلس ولا تمشوا معه
في الطريق واعرضوا عنه وهذا اخر
سواد الاعظم تصنيف ابي عبد
الله البخاري رضي الله تعالى
عنه تمت بعون الله
تعالى وحسن
توفيقه
تم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقلب القلوب • وعلام الاسرار والغيوب •
والصلوة على نبيه محمد عليه الصلوة والسلام وآله واصحابه
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ما تعاقب الشروق والغروب •
وبعد قال عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي
نور الله تعالى ضريحه ان الله تعالى هو الهادي والمضل وهو الجامع
بين عالم الملكوت وعالم الحقيقة وعالم الملك وعالم
الاسباب بكمال تدبيره وحكمته وليس في يد الانبياء
وخلفائهم الا الدعوة الى الحق وليس في يد الشياطين وحزبهم
الا الوسوسة وقلب الادمي والجني بين اصبعي الرحمن اي
بين تجاذب الملائكة وغيرهم من جنود الله تعالى وتجاذب
الشيطان وجنوده والطاعات والمعاصي تظهر من خزائن
الغيب الى عالم الشهادة بواسطة خزانة القلب اولا
فانه من خزائن عالم الملكوت والطاعات والمعاصي اذا ظهرت
كانت علامات يعرف ارباب القلوب سابق القضاء
لا موجبات بانفسها السعادة والشقاوة فمن خلق للجنة

للجنة يسرت له الطاعات واسبابها غالبا ومن خلق للنار
يسرت له المعصية واسبابها غالبا وسلط عليه قرناء
السوء قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى وقال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل ميسر
لما خلق له وسمي القلب قلبا لسرعة تقلبه قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مثل القلب مثل العصفور يتقلب في
كل ساعة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل القلب كمثل
ريشة بارض فلاة يقلبها الرياح ولا يعرف حقيقة تقلباته
الا المراقبون لقلوبهم والقلب كالهدف وينصب اليه سهوم
الخواطر دائما اذا انزل اليه خاطر ملك يدعوا الى خير واذا انزل
به خاطر شيطان يدعو الى شر وان جذبه شيطان آخر
جذبه الى شر آخر وان جذبه ملك الى خير جذبه ملك
آخر الى خير آخر ولذلك كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كثيرا ما يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
ثم نقول القلب بحسب صفاته ينقسم الى ثلثة اقسام

اما القسم الاول فهو قلب المتقين وهو قلب مزكى
بالرياضة معمور بالتقوى والعلوم والحكم مضيئ بانوار
العقل والفراسة مستنير بانوار الايمان والمعرفة يميل
الملائكة الى الخيرات وينجر الخير الى الخير ولا يلتفت
هذا القلب الى مكايد الشيطان وقلب اصحاب اليمين
وهو القلب الذى تردد بين حزب الله وحزب الشيطان
مرة يميل الى هذا وتارة يميل الى ذاك وقلب اصحاب الشمال
وهو المشحون بالهوى الردية المدنس بالاخلاق الذميمة
الذى صار عقله اسير هواه وشهوته وغضبه
المفتحة ابواب الشياطين فينشاء منه المعاصى على
جوارح الى عالم الشهادة من خزاين الغيب بقضاء الله

فصل فى معرفة التخلص من الوسواس اعلم
ان الشيطان ياتى ابن آدم من قبل المعاصى فان امتنع
ابن آدم يلقيه فى بدعة فان ابى شككه فى وضوئه
وصلوته فان ابى يوقعه فى العجب وعند ذلك تشتد
لجاجه فانه آخر امره فان تخلص منه افلت من شره
بتوفيق الله تعالى ومشايخ الطريقة اختلفوا فى
فى انقلاع وسوسته قال بعضهم انها تنقطع بذكر
وقال بعضهم لا تنقطع اصل وسوسته ولكنها تجرى
فى الباطن ولا يكون لها اثر فى الظاهر اذا صار القلب
مستغرقا بالذكر وقال فرقة اذا تنور القلب بنور
الذكر يوسوس الشيطان من بعيد وعلى ضعف
واجتمعوا على ان من انشب قلبه بالدنيا وطمع
ان يتخلص من الشيطان عدوه كان كمن انغمس
فى العسل وظن ان الذباب لا يقع عليه

فصل القلب حصن والشيطان عدو يريد ان يدخله
ولا يتخلص منه الا بحراسة ابواب الحصن
وحماية القلب فرض عين على كل مكلف ولا يتهيأ
هذه الحماية الا بمعرفة الابواب وابوابه كثيرة
لكن معظمها ثلثة عشر وهى الحرص والحسد
والغضب والشهوة وحب المال والشبع
والطمع والعجلة وجمع المال والبخل والتعصب
والتفكر لكنه فى صفات الله تعالى وسوء الظن بالمسلمين
فاذا قلعت من القلب اصول هذه الاخلاق المذمومة

الله تعالى

مطلب فى ان حماية القلب فرض عين

مطلب فى ان الشيطان لا يدخل قلب المؤمن الا
من ثلثة عشر ابواب

لم يبق للشيطان مدخل في القلب الا التجاوز على الصدر
وخطرات مع الخوف ولم يبق له استقرار فيه لان
ذكر الله تعالى قد تمكن حينئذ في القلب واما اذا غلبت
هذه الاخلاق او بعضها على القلب وقعت حقيقة
ذكر الى حواشي القلب فيتمكن الشيطان في سويداء
الصدر ويقدر على وسوسته ومحك هذا حال
الصلوة فانها مجمع الاذكار فلو حضر قلبك فيها
وتخلص عن وساوس شاغل علمت ان الذكر تمكن
في قلبك وطهر قلبك عن الاخلاق الذميمة وان
لم يحضر قلبك في الصلوة فالقلب لم يصف بعد واعلم
ان الشياطين كثيرة لا تحصى وكذا الملائكة وفي الخبر
يولد مع اولاد الانس من اولاد الجن وقال عليه السلام
وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا كلهم يذبون الشياطين
عنه كما يذب الذباب عن قصعة العسل في اليوم
الصائف ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين
لاختطفته الشياطين قوله تعالى له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله

تعالى

فصل اول ما يرد على القلب الخاطر
والثاني هيجان الرغبة طبعا وانه ميل طبيعي وحديث
نفس والثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان
يفعل وهذا يسمى اعتقادا او نية والرابع تصميم العزم
على الفعل وهذا يسمى عزما وهما فالاولان لا يؤاخذ
العبد بهما لانهما غير اختياريين وهو المراد بقوله عليه السلام
عفي عن امتي ما حدثت به انفسها والامم السابقة كانوا
يؤاخذون به والثالث والرابع يؤاخذ العبد بهما لانهما
اختياريان قال الله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله الاية فمن عزم على معصية ثم تركها
لخوف الله تعالى لا يؤاخذ به بل يكتب له حسنة لرجحان
قصد الطاعة والتقوى ولو تركها بسبب من الاسباب
او غفلة يؤاخذ به قال النبي عليه الصلوة والسلام اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار الحديث ولا يجوز
اطلاق القول بان كل معصية في القلب معفو عنها لان
الاخلاق المهلكة من حب الدنيا والحسد والعجب ونحوها
محلها القلب والله تعالى العاصم

فصل الخواطر هي المحركات

للارادة فان النية والعزم والارادة انما تكون
بعد الخاطر يحرك الرغبة والرغبة يحرك العزم والعزم
يحرك الاعضاء اما الى خير بتوفيق الله تعالى واما الى شر
بخذلان الله تعالى وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن اي بين توفيقه وخذلانه ولا يخفى ان اصبع
الله تعالى لا يكون جسما وجسمانيا بل دع الاعراض
وخذ الاعراض فروح الاصبع سرعة القلب وكمال
القدرة تعالى اعمض علوم الطريقة العلم بخدع الشيطان
وانه فرض عين على كل مكلف ولا يتخلص احد من الشيطان
بالكلية الى الموت فيكون المجاهدة معه فرضا دائما
قال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وطرق الشيطان كثيرة وطريق الله تعالى واحد
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خط لنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم خطا مستقيما وقال هذا سبيل الله
ثم خط خطوطا عن يمين الخط وشماله فقال هذه سبل
على رأس كل سبيل منها شيطان يدعو اليه
ثم تلى القران وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

فصل

في حقيقة العلم اللدني وحصوله بالتصوف نقول كل حكمة
تظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو
بطريق الكشف والالهام وقد قال النبي عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ووفقه فيما يعمل
يعني حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم تاه
فيما يعلم ولم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار وقال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قيل يجعل له مخرجا من الاشكالات والشبه ويرزقه
علما من غير تعلم فالعلم اللدني هو الذي ينفتح في سر
القلب من غير سبب مألوف من الخارج وللقلب
بابان باب الى الخارج يأخذ العلم من الحواس
وباب الى الداخل يأخذ العلم بالالهام والوحي وقال ابو يزيد
البسطامي رحمه الله تعالى العالم الرباني هو الذي يأخذ
العلم من الله تعالى اي وقت شاء بلا درس ولا حفظ
وليس من نسي العلم بالحفظ صار جاهلا بالنسيان
عالما ربانيا وقال النبي عليه السلام ان من امتي محدثين

فان للقلب بابين

ومكلّمين بغير درس وان عمر رضي الله تعالى عنه منهم وعن
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخلت على عثمان
رضي الله تعالى عنه وكنت رأيتُ امراءةً في الطريق
فنظرتُ اليها وتأمّلتُ محاسنها فلمّا دخلتُ عليه
قال دخل على احدكم واثر الزنا ظاهرة في عينيه اما
علمت انّ زنا العين النظر فان لم تتوبنّ لاعزرتك
فقلتُ اوحي يوحى بعد النبي عليه السلام فقال لا
ولكن تبصرةً وبرهانا وفراسةً صادقة قال بعض المكاشفين
ظهر لي ملك فسألني ان اكتب شيئاً من ذكر الخفي
عن مشاهدتي من التوحيد وقال نحب ان تصعد
لك بعمل تتقرب به الى الله تعالى فقلت الست تكتب
الفرايض قال الملك بلى قلت فيكفيك ذلك
وهذا دليل على انّ الملائكة لا تطّلع على اسرار القلب
انّما يتطلّعون على الاعمال الظاهرة نعم قد يعرفون
الاسرار القلبيّة بالروايح الطيبة وقال بعض
العارفين سألتُ بعض الابدال عن مسئلة من
مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال ما تقول

ما تقول رحمك الله تعالى ثم التفت الى يمينه فقال ما
تقول رحمك الله تعالى ثم اجاب باغرب جواب فسألته
عن التفاته فقال لم يكن جوابك عندي عتيدا فسألت
الملكين ولم يعلما فسألتُ عن قلبي فاجاب بهذا
وقال الله تعالى اذا كان الغالب على قلب عبدي
ذكري تولّيت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
وانيسه واعلم انّ القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء
والحواس الخمسة مثل الانهار فلو سدّ منافذ الانهار
بالخلق ويطهّر القلب عن الحجبة تتفجّر منه ينبوع العلوم
اللدنيّة ويفيض عليه العلوم المسطورة في اللوح
اذا ارتفع الحجب بينه وبين اللوح وطريق العلوم
الظاهرة الدرس والتكرار والتعلّم والكتابة
وما جرى مجريها وطريق العلم اللدني التصفية ورفع
الحجب والتنوير كما قيل خبرا عن الله تعالى لا تقول
العلم في السماء فمن يصعد عليها ولا تقولوا في الارض
فمن يأتي به ولا تقولوا ما وراء البحر فمن يعبر وبها فان العلوم
مجعولة في قلوبكم تؤدّبوا باداب الروحانيين

بين يدي وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلوم في
قلوبكم حتى تغطيكم ديمركم فمن الحجب الخيالات الحاصلة
من المحسوسات وحوادث النفس والوساوس
كما ان الحوض اذا امتلاء من مياه خارجة من الانهار
ومن حماء وطين لا ينفجر من تحت الينابيع **فصل**
العلم اللدني تارة تحصل للصوفي بهجومه على قلبه كانه
القى فيه من حيث لا يدري وتارة تحصل بطريق الآية لال
فالاول الهام او خاطر رباني او وحي من الله والثاني
اعتبار عقلي والقلب مستعد لمعرفة الخالق والحقايق
وانما يحجب بالكدورات او التعلقات فهما كالحجاب المنسد
بينه وبين اللوح فتارة قد ينكشف بعض ما في اللوح
في المنام وبالموت يرتفع تمام الحجاب وقد ينكشف
في اليقظة ايضا بلطف خفي من الله فيلمع من وراء
ستر الغيب كالبرق الخاطف على التوالي لمجاهد
وميل الصوفية الى طلب العلوم اللدنية الالهامية
دون الكسبية العلمية فلهذا لم يتعرضوا على دراسة
العلوم وتكرارها وتحصيل ما صنفه المصنفون والبحث

كما قال الشبلي رحمه الله الطريق الى الله
رفض الخلائق وقطع العلائق والغوص
الى الدقائق لينكشف الحقائق

والبحث في الاقاويل والدلايل على مذاهبهم في هذا
تقديم المجاهدة بمحو الاخلاق الذميمة ثم قطع العلايق
كلها ليتولى الله امر قلوبهم بنفسه فانكشف
لهم اسرار الملكوت ومطالعة اللوح وتلألاء في قلوبهم
حقايق الاشياء فالواجب على مريد العلم اللدني
التصفية والزهد والتجريد والتفريد وقطع العلايق
واحضار الهمة مع دوام الانتظار لما يفتح الله تعالى
من باب الرحمة والانبياء والاولياء وانكشف
لهم الامور لا بالتعلم والدراسة للكتب بل بما ذكرنا
فينبغي للمريد ان يخلو في زاوية مع الاقتصار على
الواجبات والسنن ويجلس فارغ القلب مجموع
الهم ولا يفرق فكره بقراءة القرآن ولا بالتأمل
في التفسير ولا بكتبة حديث ولا غيره بل يجتهد ان
لا يخطر بباله شيء سوى من ذكر الله ولا يزال
يقول في خلوته الله الله الله على الدوام مع حضور
القلب الى ان يقع الذكر في القلب ثم يداوم على
ذكر القلب الى ان يمحى عن القلب صورة اللفظ

ويشاهد المذكور ثم بعد ذلك لم يبق له اختيار بل ينتظر
لنفحات الرحمة ويفتح ابواب الداخلاني الى عالم الملكوت
وفيض العلوم اللدنية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها و
ما ذكرناه والله تعالى اعلم ورسوله فتلمع اللوامع اولا في قلبه
كالبرق الخاطف ثم تزداد الى ان يكمل ويستقر فالحاصل
ان طلبة العلوم اللدنية يحتاجون الى امرين التصفية
ثم الانتظار وهذا الطريق اصعب من طريق علم الدراسة
اذ ذي وسواس وخاطر منسوس عجب القلب وقلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن وفي اثناء هذا الطريق
قد يفسد المزاج ويختلط العقل ويمرض البدن فاذا لم يتقدم
السالك في تحصيل علوم الدراسة تتعلق بالقلب خيالات
فاسدة فكم من صوفي سلك هذا الطريق ثم بقي في خيال
واحد عشرين سنة ولذلك قال المشايخ رحمهم الله تعالى لابد
اولا من تحصيل ما حصله العلماء رح فهم ما قالوه ثم سلوك هذا الطريق

فصل القلب بالفطرة مستعد لقبول حقايق المعلومات
والعلوم تنقسم الى عقلية وشرعية والعقلية تنقسم الى
بديهية

بديهية وكسبية والكسبية تنقسم الى دنياوية واخراوية
فالبديهية التي خلق العقل عليها كالعلم بان كل الشيء
اعظم من جزئه والكسبية ما يحتاج فيها التفكر وكلاهما يسمى
عقليا قال علي رضي الله تعالى عنه العقل عقلان مطبوع ومسموع
والاول هو المراد بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلق
الله تعالى خلقا هو اكرم عليه تعالى من العقل اي العقل الذي تتقلب
في العقلاء فاصاب كل واحد منهم حظا من ذلك
العقل الاول والثاني هو المراد بقوله عليه السلام
لعلي رضي الله تعالى عنه اذا تقرب الناس الى الله تعالى
بانواع البر فتقرب انت بعقلك اي في اقتناص
علوم بالعقل المطبوع المسموع التي تنال القرب بها
من رب العالمين وقال بعض المشايخ رحمهم الله تعالى
العقل قسمان عقل معاش ومحله الراس فينزل
ضوءه ونوره الى القلب ليتفكر القلب به ويهتدي
به وانه كالمسغانة في عالم الملك للبصر الحسي
والتكليف منوط بهذا العقل وعقل معاد ومحله
القلب وعمله اضاءة الامور الاخروية للقلب

مطلب في قول علي رضي الله تعالى عنه العقل عقلان مطبوع ومسموع

مطلب في ان العقل عقلان عقل معاش وعقل معاد

وانما لم يحصل العلم الكسبي في قلب الصبي قبل التميز
لان لوح قلبه لم يتهيأ بعد القبول بنقش العلم والتعلم
ملك جعل الله تعالى سببا لحصول نقش العلوم
في اللوح المحفوظ في قلوب الانس قال الله تعالى بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم والعلوم الشرعية هي الماخوذة
من الانبياء عليهم السلام ليتعلم كتب الله تعالى وسنن
انبيائه ولا يستنير العقل عن السمع في العلوم الشرعية
ولا السمع عند العقل في فهم معانيها والعلوم العقلية
تنقسم الى دنيوية واخروية فالدنيوية كعلم الطب
والحساب والهندسه والصناعات والاخروية
كعلم احوال القلب وافات الاعمال والعلم بالله تعالى
وصفاته وعلم الفقه وما هو سبيله اليها كعلم اللغة
والنحو والعلوم الدنيوية والعلوم الاخروية متنافيان
لا يحصل التعمق والكمال فيهما الا على سبيل الندرة
لبعض خواص عباد الله تعالى لان الدنيا والاخرة
ضرتان لا يمكن ارضاؤهما جميعا ولذلك ترى
الاكياس في علم الطب والهندسه ونحوهما جهالا

جهالا في امور الآخرة وترى الاكياس في علوم الاخرة
جهالا في امور علوم الدنيا قال النبي عليه السلام
انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور اخرتكم فكمال
احدهما مانع عن الكمال في الاخر ولذا قال عليه السلام
ان اكثر اهل الجنة بله اي قليل الاهتمام في امور
الدنيا والله تعالى ذم اقواما يطلبون الكمال في علوم
الدنيوية مع الغفلة عن علوم الاخروية بقوله تعالى
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون وقوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
والله هو الموفق للصواب **فصل** اعلم
ان محل العلوم هو القلب والقلب كالمرآت
ينتقش في اللوح بقدر صفائه وكما ان عين
الانسان لا يحصل في المرآت وانما يحصل مثال
مطابق له فكذلك يحصل مثال العلوم في القلب
والمانع من الانكشاف في المرآت خمسة الاول
نقصان صورتها كجوهر قبل ان يدور ويصقل

والثاني خبث الحديد وصداءه وان كان تام الشكل
والثالث كونه معدولا عن جهة الصورة الى غيرها
كما اذا كانت الصورة وراء المرأت والرابع
حجاب مرسل بين المراءت والصورة والخامس
الجهل بطريق النظر والانتفاء بالمرأت فكذلك
القلب مرآة مستعدة لان تتجلى فيه حقايق
الاشياء وانما خلت القلوب عن بعض العلوم
لهذه الاسباب الخمسة اولها نقصان ذاته كقلب
الصبي والثاني لكدورة المعاصي قال عليه الصلوة والسلام
من فارق ذنبًا فارقه عقله لا يعود اليه ابدًا
اي حصل في قلبه كدورة لا يزول اثرها ابدًا اذ غايته
ان يتبع بحسنة يمحو بها فلو جاء بالحسنة ولم يتقدمها
سيئة لزاد اشراق القلب فلما تقدمت السيئة
سقطت فايدة ازدياد نور الحسنة وهذا خسران
لا حيلة له الا ان يدركه الله تعالى عبد ارحمة فليس
المرأت التي تدنس ثم تمسح بالمصقلة كالتي
تمسح بالمصقلة من غير دنس سابق في زيادة جلائها

جلائها والثالث لتحويل مرأت القلب عن جهتها المطلوبة
فان الذي يستوعبه هم اعمال امور البدنية او تهيئة
اسباب المعيشة لا يصرف فكره وهمته الى امور
الدنيا ولا يتفكر امور الالهية فلا ينكشف له
المقصود بل ينكشف ما هو فيه من افات الاعمال
البدنية وافات اسباب المعيشة والرابع لكون
القلب محجوبا باعتقاد تقليدي تقلده وتلقنه
من ابائه بحسن ظنه واكثر المتعصبين المذاهب
والجاحدين محجوبون بهذا الحجاب ومحرومون عن ذكر
الحقايق والخامس الجهل بطريق اسباب العلم ورعاية
شرايط الفكر فهذه هي الاسباب المانعة للقلوب
عن معرفة حقايق الامور والا فكل قلب بالفطرة
صالح لمعرفة الحقايق لانه امور رباني ولذا قال عليه السلام
كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث وقال
عليه السلام لولا ان الشياطين تحومون على قلوب بني
آدم لنظروا الى ملكوت السموات وانما المقصود من
طاعات الجوارح كلها تصفية القلب والمقصود من التصفية

مطلب في ان المقصود من طاعات الجوارح تصفية القلب
والمقصود من التصفية اشراق نور المعرفة

مطلب في ان سعة ملك المؤمن في الجنة بحسب سعة معرفته
وبمقدار ما يتجلى من الله تعالى وصفاته وآثار فعله

اشراق نور المعرفة قال بعض المحققين رحمه الله تعالى سعة ملك
المؤمن في الجنة بحسب سعة معرفته وبمقدار ما تجلى
من الله تعالى وصفاته وآثار فعله ثم نقول لاهل الايمان
ثلث درجات بحسب تفاوت المعرفة **آ** الاول
ايمان العوام بالتقليد المحض وهو النجاة عن الخلود
في النار **ب** والثاني ايمان المتكلمين ومن ضاهاهم من العلماء
وهو الايمان الممزوج بنوع الاستدلال وهو وسيلة
الى الدرجات كما هي قال عليه الصلوة والسلام لكل شيء
معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين والله الموفق
للصواب

فصل الانسان مركب من صفات
سبعية وبهيمية وشيطانية وربانية فالسبعية
تنشاء من غلبة قوة غضبية فيرتكب افعال السباع من الضرب
والشتم ونحوهما والبهيمية تنشاء بتسلط شهوته فيغلب
عليه الحرص والاكل ونحوهما وباشتراك غلبة قوة الغضبية
والشهوية يصير العقل خادما لهما فتظهر صفة الشيطانية
من المكر والحيلة والخداع واظهار الشر في موضع الخير ونحوها
من اخلاق الشياطين والاخلاق الربانية تظهر فيه
من حيث ان روحه امر رباني مشرق بالاضافة الى الله تعالى
كما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي فحبة الاستيلاء والاستعلاء
من الصفة الربوبية فمن حبة الاستيلاء يريد القهر على جميع
الخلايق ومن حبة الاستعلاء يتمنى الاطلاع على العلوم
كلها والقهر واطلاع العلوم ناتجة من الروح الربانية فكل
انسان فيه شعبة من هذه الاخلاق فاذا بلغ بعض الاخلاق
على بعضها وخرج من حد الاستقامة والاعتدال فقد مال
الانسان عن الطريق المستقيم وصار عقله خادما لخنزير شهوته
او لرضى كلب غضبه ولو تمثل له حقيقة حاله في منامه او في
الواقع ليرى نفسه بين يدي خنزير او كلب او شيطان ساجدا
فصار السيد وهو القلب وزيره وهو العقل مملوكين بعد ان
كانا ملكا فلا جرم يسري من طاعة هؤلاء الى القلب اخلاق
مهلكة ويمحي اضدادها وهي الاخلاق المنجية فيظهر بغلبة الشهوة
الوقاحة والخبث والتبذير والبعث والهتك والمجانة
والملق والشماتة والحرص والحسد ويظهر فيه بغلبة قوة
الغضبية التهور والبذخ والصلف والاستنباطة والتكبر
والعجب والاستهزاء وتحقير الخلق وارادة الشر وشهوة

الظلم

وغيرها ويظهر بغلبة قوة الشيطانية بطاعة القلب الشهوة
والغضب وان يصير العقل تابعا وخادما لهما صفة المكر و
الخداع والحيلة والدهاء والجربزة والتلبيس والتخريب
والغش وامثالها والقلب كالمرآة وآثار تلك الاخلاق
المذمومة تظلم مرآة القلب فلا ينكشف ابدا وآثار الاخلاق
المحمودة تشرق مرآة القلب وتزيد نورا فينكشف له حقائق
الاشياء كما هي واشار الى هذا قول الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم وقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقول
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شيء صقالة وصقالة القلوب
ذكر الله تعالى والله الموفق للصواب **فصل في خاصية قلب**
الانسان اعلم ان علوم النظرية بادراك الغائب بالوسائط
وادراك معاني المحسوسات بالمشاهدات لا تحصل الا بالنظر
القلبي باضاءة نور العقل خاصة بقلب الانسان دون
سائر الحيوانات وكذلك الارادة خاصة بقلب الانسان
فان الانسان اذا ادرك بالعقل عاقبة الامر وصلاحه انبعث
من ذاته شوق اليه والى مباشرة اسبابه وذلك غير الارادة

الارادة الشهوية وارادة الحيوانات تكون على ضد الشهوة
فان الشهوة تنفر عن القصد والحجامة والعاقل يريدهما ويبذل
المال عليهما والعاقل قد يحتمي عما يرغب اليه الشهوة والصبي
قبل البلوغ والعقل ملحق بالحيوانات لانه عديم الحظ عن ادراك
عاقبة الامور وهذه المعلومات تحصل لبعض القلوب بالهام
بطريق الكشف ولبعضها بتعلم واكتساب وبهذه السعادة
تقرب العبد الى الله تعالى وخلق الانسان لاجلها وقالوا جملة
ان يجعل الانسان لقاء الله تعالى مقصده والدار الآخرة مستقره
والدنيا منزله والبدن مركبه والاعضاء خدمه والله الموفق للصواب
فصل القلب مثل ملك في مدينة والبدن مملكته
والعقل كالوزير الناصح والجوارح بمنزلة الصناع وجنود
القلب قسمان ظاهرة من عالم الملك ترى بالابصار كالعين
واللسان واليد والرجل ونحوها وباطنة من عالم الملكوت
ترى بالبصائر كالغضب والشهوة فالاول خلق خادما
للقلب ومسخرا له لا يستطيع المخالفة فاذا امر العين بالانفتاح
انفتحت واذا امر اللسان بالتكلم تكلمت واذا امر اليد بالتحرك
تحركت وكذا سائر الجوارح وتشبه تسخرها للقلب تسخر

م ان القلب مثل ملك في مدينة والبدن مملكته
والعقل كالوزير الناصح والجوارح
بمنزلة الصناع

الملائكة

لله تعالى لانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والقلب
محتاج الى المركب وهو البدن والى الخدم وهو الجوارح للسفر
الى الله تعالى ليمكن ان تزود من هذا العالم بالتقوى والعمل الصالح
والعلوم والحكمة فافتقر القلب الى الزاد والغذاء كذلك
المركب وهو البدن ولاجل الغذاء يفتقر القلب الى الجند
الباطنى وهو الشهوة لجلب الغذاء الى البدن لبقاء الشخص
ويفتقر الى الغضب لدفع المهلكات عن البدن به وهذا
الجلب والدفع لا يتصوران الا بالعقل والعلم فاحتاج اليهما
والتعلق والتعلم يحتاجان الى جواسيس الحواس الخمس الظاهرة
والى الحواس الباطنة وهى الحس والتخيل والتفكر والوهم
والذكر والحفظ فالشهوة كالوكيل الذى يجلب الطعام الى المدينة
والغضب كالشرطة وعادة الوكيل المنازعة مع الوزير
وهو العقل الناصح فلو سلط الملك الشراطة ليؤدب الوكيل
فى المخالفات كيلا يجوز ويظلم صار المدينة معمورة والا
فيخرب الوكيل المدينة ويعزل الملك عن مملكته ويحرم
عن الدرجات الموعودة له لان قصد الشهوة ان يغلب عليه ويستعبده
فحينئذ ينقطع الملك عن السفر الاصلى الذى يصل ويصل به.

ويصل به الى المقصود والمقصد الاعلى فحقه ان يستعين بجند
الهى وهو العقل والعلم والحكمة والتفكر والالهام والذكر
ونحوها والله تعالى اعلم بحقايق المخلوقات
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
اجمعين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ابدع فطرة روحنا من عالم الجبروت • وخصها بفضائل اهل الملكوت • وجعل قالبنا في احسن صورة وتقويم • وكرمه بافضل تكريم • والصلوة على نبيه محمد عليه السلام زبدة البشر • وشفيع اهل المحشر • وعلى اله واصحابه الخلفاء من بعده في نقل الكتاب المنور واحياء دينه الازهر وبعد

قال الشيخ الامام الكامل الكامل الفريد في عصره حميد الدين محمد بن عبد العزيز السمرقندي قدس الله تعالى روحه ونور مرقده فان روح الانسانية افضل الخلق ولا نظير لها في العوالم الملك والملكوت والجبروت • وانها ابدية فان لم تكن ازلية قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته اي جعله مظهر الصفاته العلى واسمائه الحسنى • وقال الله تعالى ونفخت فيه من روحي • شرفها بالاضافة الى ذاته • قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلقتم للابد وانما تنتقلون من دار الى دار • وقال موفق الدين ابو زيد الاصفهاني

الاصفهاني رحمه الله كما ان الخلق عاجزون عن معرفة كنه ذات الله تعالى على الحقيقة ولا يعلم حقيقة ذاته الا هو كذلك عجزوا عن معرفة كنه الروح الانسانية على الحقيقة لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي • قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا • ولهذا امتنع علماء الدين عن الخوض في البحث فيها لان البحث فيها لا يزيد نفعا بل يزيد حسرة • وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى حقيقة الروح الانسانية تعرف بالمجاهدات لاهل الصفاء والكشف لا بالحس والعقل والنقل ولا يجوز بيان حقيقتها الا للمكاشفين لانها من عالم الامر لا من عالم الخلق وعالم الامر لا يعرف الا بالكشف وانما خوطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله تعالى قل الروح من امر ربي لان السائلين جماعة من اليهود والكفار والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبين لهم من عالم الامر لعلة فهمهم وقصور عقولهم

فصل

في شرح قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان معرفة النفس وسيلة الى معرفة الرب تبارك وتعالى والمراد من النفس الروح الانسانية

مطلب في ان روح الانسانية افضل الخلق ولا نظير لها في العوالم الملك والملكوت والجبروت وانها ابدية

مطلب في قول الغزالي رحمه الله حقيقة الروح الانسانية تعرف بالمجاهدات لاهل الصفاء والكشف

مطلب في شرح قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه

مطلب في ان المراد من النفس الروح الانسانية

لان من عرف كون هذا الروح مليكة في هذا العالم الاصغر عالمة
قادرة حكيمة الى غير ذلك من صفات كمالها عرف الله تعالى بانه ملك
عالم قادر حكيم موصوف بالكمالات اللائقة لذاته فمن عرف
خلافة روحه في هذا العالم الاصغر وصفات كمالها وسلطنتها
فيه عرف ان الله تعالى مالك الخلائق جميعا ومليكهم وعرف ان
روحه غير موهومة ولا متخيلة ولا معقولة عرف ان خالقها
لا يعرف بالتوهم والتخيل والتعقل وقال السيد ابو القاسم الشهيد
السمرقندي رحمه الله تعالى من عرف تركيب قالب الانسان على وجه
الحكمة البالغة من مبداء حالها الى اخر حالها على ما ذكر في الكتب
عرف وجود الله تعالى وكماله وحكمته وقدرته ولطفه وغيرها
من صفات الكمال بقدر فطانته وصفاء بصيرته وقال
بعض الصوفية من عرف نفسه موصوفا بالعجز والضعف والامكان
والحدوث عرف خالقها بانه قادر قوي قديم واجب الوجود
اذ الصانع تعالى لو كان مثلا للمصنوع يلزم الدور والتسلسل
وقال بعض المشايخ رحمهم الله من عرف روحه الناطقة بالكشف وعين
اليقين عرف ربه تعالى علم اليقين اذ رؤية الروح مقدمة ووسيلة
الى مقام المشاهدة وهذه دعوى لا يمكن اثباتها بالبرهان العقلي

العقلي والنقلي وانما يعرف بالكشوف لاهل الكشف
بالعلم الوراثي والفراسي لا بالعلم الدرسي واشار
الى هذا قوله عليه السلام من عرف نفسه لان المعرفة
علم حاصل بالكشف لا بالدراسة وقال ابو بكر الوراق
الترمذي رح معنى الحديث من عرف خواطر النفس
التي هي بين الجنبين عرف الخواطر الربانية والواردات
الالهية وقال نجم الدين الكبرى شيخ شيخنا سيف
الدين قدس الله تعالى روحه عرفت ربي بوردات
تعجز النفس عن انكارها اي النفس الشهوية التي هي
بين الجنبين وقال الامام الغزالي في بعض تصنيفاته
وابو القاسم الاصفهاني رحمه تعالى وقال عامة الفلاسفة
معنى الحديث من عرف روحه الناطقة بانها مخلوقة
ليست بجسم ولا جسماني ولا بجوهر فرد ولا مكانية
ولا زمانية ولا منقسمة ولا متحيزة وتصرف
في الغالب من غير ان تحل هي فيه واثرها في الغالب
كضوء الشمس في الارض ولا يمكن الاشارة اليها اشارة
حسية بان هنا اي هناك عرف الله تعالى بانه ذات قديم

منزه عن كونه جسماً او جوهراً او عرضاً او فی مکان او فی
زمان • وقال عامة اهل السنة نصرهم الله تعالی ان الروح
الناطقة جسم حال فی البدن متحیز یقبل الاشارة ولها
زمانیة ومکانیة کسائر المخلوقات من الاجسام والجواهر
لان کل مخلوق لا یخلوا اما ان یقوم بنفسه بلا محل عقلا وهو
العرض او یقوم بنفسه عقلا وانه لا یخلوا اما ان یقبل التحیز وهو
الجسم او لا یقبل وهو الجوهر الفرد ومصداق ذلک قول الله تعالی
ونفخت فیه من روحی لان قوله تعالی فیه دلیل واضح علی
ان الروح حالة فی القالب ومتحیزة فیه ولا یبعد انها
الروح الحیوانی لان المفسرین واهل الکشوف اتفقوا علی ان
هذه الروح المشرفة بالاضافة الی ذات الله تعالی والروح
الانسانیة ودلیل آخر علی ما ادعینا قول الله تعالی حتی اذا بلغت
الحلقوم وانتم حینئذ تنظرون • وقوله تعالی والنازعات
غرقا • وقال النبی صلی الله علیه وسلم اذا استیقظ یقول
الحمد لله الذی احیانا بعد ما اماتنا • ورد الینا ارواحنا
وعافانا الی اجسادنا • والیه البعث والنشور • ویدل علی هذا
ان الروح فی الانسان روحان روح ناطقة وروح حیوانیة

حیوانیة فاذا نام الانسان تخرج الروح الناطقة وتبقی
الروح الحیوانیة ولیس فی الحیوان الروح الناطقة غیر الروح
الحیوانیة وتسمی الروح الناطقة ایضا الروح الانسانیة
ومحلها فی الروح الحیوانیة وقال مجد الدین البغدادی رحمه الله
سبحان من جمع بین اقرب الاقربین • وابعد الابعدین
بلطفه ای بین الروح والقالب • ورؤی الشیخ احمد الغزالی
رحمه الله تعالی فی المنام فقیل له هل کان حقیقة الروح الناطقة
علی ما ذکره اخوک محمد الغزالی فی بعض تصنیفاته فقال لا
انه اخطاء فی ذلک • **فصل فی الروح** الروح الحیوانیة
جسم لطیف علی صورة الانسان ومحلها تجاویف القلب
الصنوبری الذی هو فی الجانب الایسر قد نضجتها حرارة
هذا القلب الصنوبری وانها کشعلة تضیء فی جمیع اجزاء
الجسد وبضوئها حیوة الجسد فاذا قبض الروح الانسانیة
من القالب تخمد الروح الحیوانیة وتنهمد والروح الانسانیة
علی صورة انسان ایضا فی غایة الجمال والبهاء وانها من
عالم الامر والجبروت فی کل جزء منها حیوة اجری الله تعالی
السنة علی ان لا یکون للجسد حیوة بدونها ویکون الثواب والعقاب

مطلب فی ان الروح الحیوانیة جسم لطیف علی صورة الانسان

لهما جميعا عند اهل السنة والجماعة ومحلها الروح الحيوانية
عند شهاب الدين السهروردي رح لتناسبهما وقال بعض
المشايخ رح محلها تجاويف القلب الصنوبري ايضا والعقل
كالمشعلة للروح الانسانية بها تبصر الاشياء والعقل
ايضا للروح وزير كيدبرها في افعالها في مدينة قالب الانسان
ومحل العقل تجاويف القلب الصنوبري ومحل اضاءته الدماغ
للقوة المفكرة وقيل محلها الدماغ واضاءته في تجاويف
القلب الصنوبري للروح الانسانية وتعني للقوة المتفكرة
التي في وسط الدماغ بذاته ايضا العقل جسم نورا في
شريف مصيب يدرك المغايبات بالوسايط وتعني
المحسوسات بالمشاهدة الحسية والله اعلم بحقايق
مخلوقاته

فصل

يقول كل انسان انا
الروح الانسانية الناطقة مع غفلته عن جميع الاعضا
الظاهرة والباطنة في قول اهل السنة والجماعة مجموع
هذا الروح وقالبها الذي لا بقي للروح بدونه في هذا العالم
لان الانسان حي حيوان ناطق ترابي في القول المختار
والحيوان جسم حساس متحرك بالارادة والناطق هنا الروح

الروح الانسانية التي بها يحصل النطق للانسان
والثواب والعقاب لهما وان كان الجزء الاشرف
الروح والخطاب معها والقالب تبع لها لا عبرة له
بدونها وقال الفلاسفة الروح الناطقة هي الانسان
فقط والقالب لا يسمى انسانا الا مجازا لان اجزاء
هذا الهيكل متبدلة تارة بالسمن واخرى بالهزال وطورا
بانواع التحللات من العرق والجروح والقروح والدمل وحقيقة
الانسان موجودة باقية كما كانت فلا يكون القالب داخلا
في حقيقة الانسان ولاجل هذا قالوا الحشر والثواب والعقاب
للارواح لا للقوالب وهذا المذهب باطل بالايات والاخبار
واجماع كون في قالب الانسان وروحه تقول قالب
الانسان مجموع العالم الكبير الجسماني والعالم كتاب
الهي تقرأ الانبياء عليهم السلام والاولياء رحمهم الله
الحكم والاسرار الالهية بان العقل والروح قال
الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقالب
الانسان مركب من حقايق جمادات ونباتات

مطلب فالانسان مجموع العالم الكبير الجسماني والعالم
كتاب الهي تقرا الانبياء عليهم السلام
والاولياء رحمهم اسرع الحكم والاسرار
الالهية بان العقل والروح

وبهايم وسباع وشيطان وملائكه ولهذا قد يظهر تارة في شعار
الجمادات كالكسل والثقال والجمود واخرى في سعار النباتات
والحيوانات كالنمو والتغذي وطوراً في سعار الشيطان
وخصايصهم من المكر والحيلة والخدع ونحوها واحياناً في
في صورة الملائكة في الذكر والفكر والشكر وتارة في صفات
البهايم من الشهوة والحرص على الاكل والشرب واوقاتاً
في صورة السباع من غلبة الغضب والقتل والتسلط ونحوها وفي
ظهور صفات النبات يكون كالاترجة مرة وكالحنظل اخرى
فالانسان الحريص كالنملة والبليد والظالم كالكلب والمحيل
كالشيطان والذاكر الشاكر كالملك ويكون في عالم الملكوت
والاخرة صورة مطابقة لهذه الصفات الغالبة عليه في الدنيا
قال نجم الدين الرازي رحمه الله تعالى خلق الله تعالى قالب آدم عليه السلام
من التراب وادرج فيه خصص من جميع عوالم الاجسام وجعل
مظهراً للصفات الالهية وخلق قلبه الصنوبري من طين الجنة
وجعل خزانة للايمان والمحبة وسقى من ماء الحيوة فلا يموت
قلب المؤمن ابداً وقال بعض الحكماء رح كبد الانسان بمنزلة
بحر ينصب اليه الانهار العظام كالجبال التي هي اوتاد

مطلب في ان الانسان الحريص كالنملة والبليد كالحمار والظالم كالكلب والمحيل كالشيطان

مطلب في انه تعالى خلق قالب آدم من التراب وخلق قلبه الصنوبري من طين الجنة وجعل خزانة للايمان والمحبة وسقى من ماء الحيوة فلا يموت قلب المؤمن ابداً

اوتاد الارض وكل عضو بمنزلة الشجر المثمرة وكذلك لكل عضو
عمل والشعر بمنزلة النباتات وراسه بمنزلة الكلاء
والمرة السوداء بمنزلة الارض لتبسها وبردتها والمرة
الصفراء بمنزلة النار ليبسها وحرارتها والدم بمنزلة الهواء
لحرارته ورطوبته والبلغم بمنزلة الماء لرطوبته وبرودته
وكما ان المياه مختلفة ماء فمه بمنزلة ماء العين في العذبة
وماء عينيه بمنزلة ماء البحر في الملاحة وماء اذنيه بمنزلة
ماء الحوض في النتن بطول المكث وماء مثانته بمنزلة
ماء نجس بوقوع شيء نجس فيه واعلم ان الحكمة
في ملوحة ماء العين ان العين شحمة فلولا ملوحة مائها
لظهر الفساد فيها وماء الصماخة منتن والحكمة في ذلك
ان الاذنين عضوان مفتوحان لان يسمع الاخبار
والاصوات الخارجة فينبغي ان يكونا مفتوحين دايماً فلولا
نتن مائهما لوصل الى الدماغ الديدان لغدرته فجعل مائهما
قاتلاً للحيوان يدخل فيهما واما الانف كالعين من فضلات
الدماغ وخرج الماء من الانف ليسلم الدماغ على اعتدال
الطبع الانسانية كالغسالات في العالم الكبير واقطار عينيه

كالامطار من السحاب في العالم الكبير والرياح فالريح الربيعية
منبتة ومفتحة والصيفية مدركة والخريفية ميبسة والشتائية
مسقطة الاوراق من الاشجار وفي الانسان الريح الجاذبة
في المعدة كالريح الربيعية في تحصيل اصل الغذاء في المعدة
والهاضمة كالصيفية والماسكة كالخريفية والدافعة كالشتائية
وكما ان العالم الكبير تختل منافعه بنقصان احدى هذه الرياح
كذلك في هذا العالم الصغير وقد تركبت في الانسان جميع
طبايع الحيوانات والملائكة والشياطين واخلاقهم
من شجاعة يعني من شجاعة الاسد ووقاحة الذئب وسماحة
الديك ومكر الغراب وحرص الخنزير وحدة السباع
وطلب العلو وصفاء الملك وذكره ومكر الشيطان وخبثه
ولطافة الجني وناريته بنار الغضب وهلم جرا والحكمة
في تركيب الانسان من هذا المجموع ليصلح خليفة الارض
وما فيها ولهذا قال الله تعالى جوابا للملائكة اني اعلم ما
لا تعلمون والانسان انما استعد لحمل الامانة لكونه مجموع
العالم وخلاصته والملائكة لم يكن لهم الاستعداد لحملها
لصفاء خلقتهم عن الظلومية والجهولية وهذه

تها

وهذه الامانة عبارة عن جميع امور الشريعة ومنهياتها
اذ بهما يتحقق الابتلاء الكلي والملك لم يصلح لجميع الاوامر
والنواهي لان منها الامر باكل الطيبات واتيان الحرث
لطلب الولد قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال الله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم والملك لا يصلح لهذين
الامرين والحيوانات لما حرموا عن صفاء الروح
الامرية لم يصلحوا ايضا لحمل مجموع هذه الامانة لكن الجن صاروا
تبعا للانس في التكاليف والثواب والعقاب وقالوا
الانسان لما خلق من اشياء مختلفة ظهر الاختلاف في
افراده وخلقه ليكون مظهرا للاختلافات اذ ايتلاف نظام
العالم الذي هو مظهر لصفات الله تعالى الجلالية والجمالية
بالاختلاف فيه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال
الناس ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا وقال الله تعالى
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وقال بعض المشايخ
القوة المفكرة وهي التي مسكنها وسط الدماغ بمنزلة
الملك النايب من الروح سكن وسط المملكة والحس
المشترك والقوة المتخيلة مسكنها مقدم الدماغ جاريان

في الحديث لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا
تساووا هلكوا

مجرى بريد الملك والقوة الحافظة تمسكها مؤخر الدماغ جارية
مجرى الخزانة. واللسان ترجمان الملك والحواس الظاهرة بمنزلة
الطلايع واصحاب الاخبار فيلتقط كل واحد من ناحية خبراً
فيرفعه الى البريد وهو القوة المتخيلة وانه يسقط ما يراه حشواً
ويرفع اللباب صافياً الى حضرة الملك فيميزه ويعرف منافعه
من مضاره مما يتعلق بمدينة وجود الانسان ويسلمه الى
الخازن وهو القوة الحافظة الى وقت حاجته والروح كالملك
في هذا العالم والعقل وزيره والقوة الغضبية كالشرطي والقوة
الشهوية كالوكيل الجامع للغلة من الرعية وهي الاعضاء
والاطراف وعمارة هذا العالم الصغير وصلاحه بجريان
امر الملك في الرعايا على الاستقامة واستماع اشارات
الوزير وكون الوكيل والشرطي عادلين امينين كما قال النبي
عليه السلام الانسان ماد واذناه قمع ولسانه ترجمان
ويداه جناحان ورجلاه بريد والقلب ملك فاذا طاب
الملك طاب جنوده **فصل** من عرف هذا العالم
الصغير واشتماله على انواع البدايع والحكم عرف الله تعالى
لان الممكن لا يترجح جانب وجوده على عدمه بلا مرجح وهذا

وان القلب ملك والاعضاء جنوده فاذا طاب الملك طاب جنوده

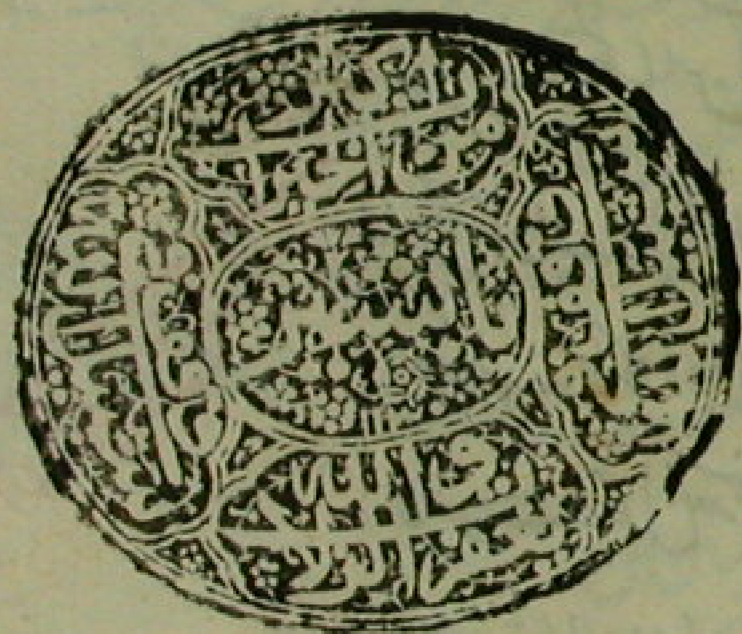
وهذا امر فطري ضروري مفطور في جبلة الحيوانية حتى لو لطم
واحد صبياً او ضرب حماراً لم ايذا هذا الفاعل عرفا ان هذا
لا يكون بلا فاعل في اول نظر قلبهما ولهذا ظهر الخوف فيهما سريعاً
ودليل آخر على ان العلم بترجح احد طرفي الممكن بمرجح لا محالة
امر بديهي ضروري ان من راى ديباجاً او بناءً وزعم انهما
وجدا من غير ناسج ولا بان بادر العقلاء على تسفيهه وتسبته
الى الحماقة والجنون باول وهلة فاذا لم يجز حدوث ديباج ولا
بناء قط بلا فاعل فهذا العالم الصغير مع اشتماله على انواع
البدايع والحكم كيف يجوز حدوثه بلا فاعل قادر على خلق جميع
المخلوقات ومن ادعى قدم ذاته فتغيراته ومبادي احواله
وآثاره يشهدون بتكذيبه ولو ادعى الطبيعي ان الفاعل
هو الطبيعة فاظهر بطلان دعواه بان اصل خلقتنا هو النطفة
وانها جسم متشابه الاجزاء في الصورة ومتساوي
الخواص والصفات وانها كانت في ظلمات ثلث
وهي البطن والرحم والمشيمة التي فيها الولد واتفق الطبايعيون
واهل السنة ان الطبيعة الواحدة لا يصدر منها الا شيء
واحد متفق الاجزاء والصفات فلا يعد منها الا ما هو
مقتضى طبعه

فلا يوجد من النار الا الاحراق والتسخين ولا يوجد من الجمد الا
التبريد بتقدير الله تعالى وعلمه جرا قال الله تعالى يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمن ادعى وجود حي مختار
جامع بين عوالم الملك والملكوت والكثافة الجسدانية
واللطافة الروحانية المشتملة على حكم وبدايع لا يحصى كثرة
جمادا وميتا او من عرض لا يقوم بنفسه كانت حماقة ظاهرة
يعرفها هو بنفسه فضلا عن غيره والله تعالى بين في محكم تنزيله وصح
ذاته لخلق الانسان حيث قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين

تمت والحمد لله رب العالمين حمدا دايما
مع دوامه والصلوة والسلام على محمد
عليه السلام وكرامه من اله
واصحابه المتين شريعته
وكلامه
م

تمت الرسالة الانسانية
بحسن توفيقه
وتكرمه
م

وهذه الرسالة في معرفة العبادة والعبودية ومؤلفها
الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع العلامة ركن الملة
والدين محيي السنة قامع البدعة كاشف مشكلات الشريعة
والطريقة عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي نور الله مضجعه امين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي مطر عهاد لطايفه على اهل العبادة احسانا
واسال شعاب فرايد عوارفه على اهل العبودية فضلا وانعاما
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان
محمدا عليه السلام عبده ورسوله وعلى اله وصحبه **وبعد**
فان درجة كمال الانسان برعاية وظايف خدمة المعبود
قال الله تعالى يا ابن آدم انا الملك الذي اذا اردت
امرا اقول كن فيكون وانا الحي الذي لا يموت فاطعني
اجعلك ملكا اذا اردت كذا تقول كن فيكون واجعلك حيا
لا تموت وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكمال حرية الانسان عن غير الله تعالى على قدر كمال عبوديته
لله تعالى بدنا وعبوديته له تعالى قلبا وعبوديته له تعالى روحا
وهذه المنازل الثلثة تحصل بالمجاهدات ثم المكابدات
ثم المشاهدات فمن بذل نفسه في خدمة الله تعالى فهو صاحب
عبادة ومن بذل قلبه في خدمة الله تعالى فهو صاحب عبودية
ومن بذل روحه في خدمة الله تعالى فهو صاحب عبودة وقال

مطلب في قول الله انا الملك الذي

وقال القشيري رحمه الله تعالى المنزل الاول لمن له علم اليقين
والثاني لمن له عين اليقين والثالث لمن له حق اليقين ثم انه وقع
تركيب عبد ع ب د يقتضي التذلل في اللغة
يقال للطريق المذلل بكثرة وضع الاقدام عليه الطريق المعبد
والانفة والعبد مترادفان لاستلزام الانفة الذل
ومنه البدعة اذ فيها الهوان والخزي ومنه الدباغة
اذ المزاح يزيل المهابة ولذلك قال المشايخ رحمهم الله تعالى
التواضع يفضي الى جور العبودية والتكبر يكدر اذ التواضع
والتكبر يتنافيان ومصداقه قول الله تعالى العظمة ازاري
والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما القيته في النار ولا
ابالي والازار والرداء كنايتان عن نفي الشركة
لان الازار والرداء لا يكونان مشتركين في المتعارف او
الازار كناية عن صفات قدسه والرداء كناية عن صفات
جماله وكماله **دقيقة** العبادة مغايرة للطاعة
اذ العبادة عبارة عن امتثال الامر ولذلك سمي ضدها
المعصية وهي ترك الامر فيجوز الطاعة لغير الله تعالى قال الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

مطلب في ان التواضع يفضي الى جور العبودية

مطلب في قوله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منهما القيته في النار ولا ابالي

مطلب في ان العبادة مغايرة للطاعة

فصل في اقوال المشايخ الصوفية في بيان العبادة
والعبودية على حسب احوالهم ومقاماتهم قال ذو النون المصري رح
العبودية ان تكون عبده في كل حال كما انه تعالى ربك في كل حال
وقال ابو علي الوراق انت عبد من انت في رقه واسره
وامره ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت
في اسر دنياك فانت عبد دنياك وان كنت في اسر مولاك ورقه
فانت عبد مولاك ومصداقه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة • قال ابو يزيد البسطامي
رح رجلا ما حرفتك فقال الرجل خربنده فقال امات
الله تعالى حمارك امات الله تعالى حمارك لتكون عبد الله لا عبد حمارك
قال عبد الله بن مبارك رحمه الله العبد عبد لم يطلب لنفسه خادما
فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد العبودية وقال
الواسطي رح احذروا لذة العطاء فانها حجب غطاء
لاهل الصفاء وقال الجنيد العبودية ترك الاشغال
والاشتغال بالشغل الذي هو اصل الفراغة وقال السيد
ابو القاسم السمرقندي رح العبادة ان تفعل ما يرضاه الرب
والعبودية ان ترضى بما فعل الرب وقال بعض المشايخ رح

مطلب احذروا لذة العطاء فانها حجب غطاء لاهل الصفاء

المشايخ رح مجموع احوال الشريعة والطريقة منحصر في امرين
ان تعمل لله تعالى خالصا من شوايب الشرك الجلي والخفي
وان ترضى بما قضى الله تعالى وقدر والله هو الموفق
والمرشد • **فصل** ولما ذكرنا ان العبادة والعبودية
عبارة عن التذلل والتضرع لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الدعاء مخ العبادة وخالصها وقال الله تعالى ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين • اي عن دعائي هكذا نقل عن اهل التاويل وقال
الفقهاء نفعهم الله تعالى العبادة على اقسام • عبادة بدنية
محضة حسنة لعينها كالصلوات لانها بنيت على حركات
وسكنات اعدت لتعظيم الله تعالى وتعظيم الله تعالى حسن ومقصود
لذاته وبدنية محضة لغيرها كالصوم لانه شرع لقهر النفس
الشهوية وتصفية الباطن لله تعالى ليسلم القلب والروح
عن شوايب العوايق عن الحدثة فيكون الصوم البعض في الله تعالى
واشار الى ما ذكرنا قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
وعبادة مالية محضة حسنة لغيرها كالزكات لان حسنها

مطلب في اقسام العبادات

لحاجة الفقير والحكمة في شرعها تصفية للباطن عن رذيلة
البخل وشكر نعمة المال والشفقة على عباد الله تعالى ●
وعبادة فيها معنى المؤنة كصدقة الفطرة والعشر فانهما
عبادتان من حيث شكر نعمة المال من حيث انهما سببان
لبقاء المال بدعاء الفقراء والمؤنة نفعله من الاين
وهو التعب فيكون المؤنة تحمل مشقة الغير شرعاً لطلب
منافعه او قوله من الموت وهو الاقاته وعبادة
بدنية ومالية حسنة لغيرها كالحج فان حسنه لشرف الكعبة
وهو عبادة في الله تعالى لتعظيم بقاع مشرفة وعبادة بدنية
مالية حسنة لغيرها كالغزو وهو فرض كفاية فان حسنه
كاعداء الدين ودفع الفتنة فاذا حصل هذا بالبعض
سقط عن الباقين ● والله تعالى اعلم بحقايق حكمه ●

فصل
ينبغي ان يكون العبادة والعبودية بامرين
يعني باذن الشرع والاخلاص فان عبادة الزاهدين
وعبوديتهم مردودة وسبب لمزيد البعد عن الله تعالى لانها
واقعة لا على قانون الشرع وكذا بدع المبتدعة وعبادات
المرائين مردودة لان الشرك الجلي بالله والخفي مبطلان
مبطلان للاعمال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا واشرك فيه معي غيري تركته وشركه
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال للمرائي يوم القيمة
يا غادر ويا خاسر التمس اجرك ممن كنت تعمل له ●

فصل
الوقفة مباحة في بعض الاوقات
وهي التلذذ بالنعم المباحة والاستراحة للتقوى
على الوظايف قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
لا تكرهوا القلوب واطلبوا نشاطها فانها اذا
اكرهت عميت ● وقال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله تعالى عليكم فان
قوما شددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم

فصل
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شيء آفة
وآفة العبادة ثلثة احدها الفترة وهي الاعراض
عن التصوف والاقبال الى غفلات الدنيا ●
وقال المشايخ رحمهم الله تعالى الفترة في الطريقة حرام على
اهل الطريقة وارتداد فيها والله تعالى شبه بلعم بن باعوراء
بالكلب اللاهث لاعراضه عن الطريقة واقباله

يقال له يوم القيمة يا غادر ويا فاجر ويا خاسر التمس اجرك ممن كنت تعمل له صح

وان التلذذ مباحة في بعض الاوقات لنشاط قلبه الى العبادة والطاعات صح

على الدنيا في قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث • والآفة الثانية
حب المدح فان العبادة لحب مدح الخلق وتعظيمهم
في المجالس نوع من شرك قال اهل التفسير جاء
رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اراعي العبادات لكني احب مدح الناس لي لاجلها
فنزل قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربه احداً • والآفة الثالثة
في بعض ابواب السموات يرد عمل المعجب فانه يخدش
وجوه العبادات وفي حديث معاذ رضي الله تعالى عنه
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة
في بعض ابواب السموات يردون اعمال المعجبين والله تعالى
العاصم عن كل آفة • اعلم ان الشرط المهم لاهل
الخلوات والاربعينات احضار القلب لذكر الله تعالى
لان الذهن متى توجه الى امر اعرض عن الباقي
فاذا شغل القلب بذكر الله تعالى وهو المقصود الاعظم خلا

خلا عن الباقي لا محالة فمن خلى قلبه عن الذكر وارسله
في اودية الوسواس او الهواء يكون ذا عزلة عن اهل
الاسلام مخالطاً مصاحباً لكافر وهو الشيطان
او عدو من اعداء الله تعالى وهو
النفس وانه خارج عن الشريعة
والطريقة والله
المرشد
والمريد
تم
تم

تمت رسالة العبودية بحمد الله تعالى ومنه والصلوة
والسلام على سيدنا محمد عليه السلام
وآله وصحبه اجمعين والحمد
لله رب
العالمين
تم

وهذه رسالة اخرى في علم الحقيقة من تأليف الشيخ الامام العالم
العامل الفاضل الكامل ركن الدين عبد الله بن محمد السمرقندي
قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه بفضله وكرمه آمين يا معين يا رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الحكيم • الصمد القديم • والصلوة على محمد
المرسل الدين القديم والقويم • وعلى عترته وصحبه
الكريم • **وبعد** قال الامام الفاضل الكامل الزاهد
العابد ركن الدين عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
السمرقندي قدس الله تعالى روحه فاني اردت ان اجمع
فصولا معدودة في بيان شيء من حقيقة عالم الكبير والصغير
وشرفه ليكون عونا للسالكين فاقول وبالله التوفيق
في حكمة الله تعالى في خلق العالم قال العارف حكم القلب
السليم ان الله تعالى خلق العوالم ليرى ما علم في الازل
وحكم وقدر وقسم ثم تجازى كلا بحسب استحقاقه
اما في الدنيا واما في الاخرة وحكم الروح القدسية
الصافية ان الله تعالى خلق العوالم وجعلها خليفة فيها
ليظهر اثار كماله في الراعي والرعية ويرى طاعتها
ومخالفتها وحكم العقل الصفي ان الله تعالى خلق العوالم
ليثنوا عليه ويعظموه اما حالا واما قالا والله تعالى

اعلم بحكمه قال الله تعالى كنت كنزا مخفيا
لم اعرف فاحببت ان اعرف • وقال النبي عليه
السلام خبرا عن الله تعالى خلق الخلق ليربحوني لا
اربح عليهم قال حكيم ان الله تعالى خلق الخلق
لاجل ما هم فيه في الحال بعد الوجود من العدم •
وقال المشايخ رحمهم الله خلق الله تعالى الخلق لا لغرض نفسه
ولا لغرض غيره وانما خلقهم لاظهار ما علم واراده وقدره
واخره **فصل** جعل الله تعالى الانسان مقصودا من
خلق العالم وخلق الباقي من الحيوانات تبعا له
قال الله تعالى وسخر لكم ما في الارض جميعا وجعل روحه
خليفة قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال
الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وجعل
الله تعالى لكم العالم الكبير ونفس الانسان التي هي
العالم الصغير وفهرست العالم الكبير مرآة له ليرى
فيها بروحه وجود الله تعالى وصفاته واسمائه قال
الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق **فصل اقسام العالم**

قال ابو يزيد الاصفهانى قدس الله تعالى روحه والنور ضريحه
العالم ثلث عالم الملك وهو ما يُرى بالبصر ويمكن
التصرف فيه فى الدنيا حسًّا ووجد بخلق الله تعالى
وعالم الملكوت وهو فى الدرجة الثانية وانه اصفى
واقرب الى الله تعالى من عالم الملك وهو الذى يرى
بالبصيرة ووجد بالامر الالهى وخطاب كن فيكون ووجود ملكه
من النور المجرد كالملائكة وهم الروحانيون وعالم الجبروت
وهو اقرب الى الله تعالى واصفى من العالمين الاولين
وهو ما وجد بيد الله تعالى بلا مادة ولا واسطة من الخلايق
كالارواح الانسانية وهم الربانيون وتصرف
الملائكة عنهم منقطع قال الله تعالى ما منعك ان تسجد
لما خلقتُ بيدىّ وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فو الذى نفس محمد بيده قال الله تعالى للملائكة لا اسوى
بين من خلقته بيدى وبين من قلتُ له كن فكان واليد صفة
خاصة من صفات الله تعالى لا يعرفها الّا العلماء بالله
وجعل لهذا العالم مكانا من الجمادات هو الطف من
ساير الجمادات واقرب منها وهو المقعد الصدق قال الله

تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر والمقعد الصدق مكان خواص عباد
الله تعالى لا يرى فى الدنيا الّا بالسرّ والقلب والعقل
والحسّ والوهم والخيال خارجون عنه وكل جماد وحيوان ذو
عوالم ثلثة ملك ملكوت وجبروت والكثيف
اى الغليظ من هذه العوالم صدف للطيف وقايم وجوده
به فالعالم الملك قايم بعالم الملكوت وصدف له
وعالم الملكوت قايم بعالم الجبروت وصدف له وعالم
الجبروت قايم بيد الله تعالى وقدرته ويده وقدرته
قايمان بذاته وذاته تعالى قايم بنفسه وواجب الوجود
لذاته لا افتقار له الى غير وقال ابو يزيد الاصفهانى
رحمه الله اللطافات يعنى اللطافة سبب لزيادة القرب
بالله تعالى وان كان مذهب اهل السنة والجماعة
انّ الفضل بتفضيل الله تعالى والقرب بتقريب الله تعالى
لا بالجوهر والمادة وقال العالم الربانى والعالم الجبروت
ما وجد بابداع الله تعالى بيده بلا مادة ولا واسطة
من الخلايق فمنه حىّ وجماد فالحى كالروح القدسية

والجما والرباني المقعد الصدق والعرش والقلم ونحوهما

فصل العقل الطف واقرب الى الله تعالى من الحس والقلب

الطف واقرب من العقل والروح الطف واقرب

من القلب وآدم عليه السلام انما صار خليفة الله تعالى

وسجود الملائكة بواسطة هذه الروح لانها خاصة

بآدم عم دون الاده والروح ملك في المدينة وجود

الانسان وخليفة الله تعالى والقلب صاحبها بين

يديها والعقل صاحبها والحواس طلايعها وجواسيسها

والاعضاء رعيتها والقوة الشهوية وكيلها الجامع

لغلات الرعايا والقوة الغضبية شرطيها وهذه

الروح لا مادة لها بل ابدعها الله تعالى بلا مادة وانها

من عالم الجبروت والامر قال الله تعالى يسألونك

عن الروح قل الروح من امر ربي • وقال الحكيم

الترمذي رح الروح ريح سماوية • يوضح قوله تعالى

ونفخت فيه من روحي • والنفخ يختص بالرياح وقيل

ان مادتها النور لانها من جنس الملائكة واول ما

خلق نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ذكر في الاخبار

مطلب في انه خلق اولا نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم من بقاياه ثم نعليه عليهم

الاخبار وهو روحه ثم خلق من بقايا نوره ارواح

الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم خلق من بقايا

ارواح الانبياء ارواح المومنين ثم خلق من

بقايا انوارهم ارواح الكفار ثم خلق من بقايا انوارهم

ارواح الحيوانات وعلى هذا ذهب نجم الدين رحمه الله تعالى

فصل في معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى

خلق آدم على صورته قال موفق الدين ابو زيد رحمه الله تعالى

هذه من المتشابهات وصورة الله تعالى لايقة

بذاته كالاتيان والوجه واليد والاصبع وعلى

هذا قول النبي عليه السلام ان الله تعالى يأتي عباده

في صورة غير الصورة التي يعرفونها نؤمن بالكل ولا

نشتغل بالتأويل والنبي عليه السلام قال امنوا

بمتشابه القرآن واعملوا بالحكمة واعتبروا بامثاله فمن

وصف الله تعالى بالاتيان والصورة فقد اخطأ فلم يجز

تأويلها ولكن امنوا بالكل واعتقدوا ليس كمثله شيء

وروي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال

لاتقول فلان قبيح فان الله تعالى خلق آدم على صورته

مطلب في قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورته

ومن قال ان الله تع صورة كصورة آدم فهو كافر
ولكن المعنى في الخبر ما روي عن بعض المعتمدين ان الله تع
اختار من الصورة صورة وخلق آدم على تلك الصورة
فمن ذلك قال ان الله تع خلق آدم على صورته
اي على تلك الصورة التي اختارها وقال بعض
المحدثين الهاء في قوله على صورته راجع الى آدم اي
انه خلق على صورته وقامته ابتداءً ولم يكن له اطوار
بخلاف اولاده فانهم خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم
من مضغة • وقال البعض الصورة بمعنى آدم مظهراً
لكماله لانه قال عليه السلام ان الله تع خلق آدم ثم
تجلى فيه اي جعله مظهراً لكماله وقال بعضهم ان النبي
عليه السلام رأى شخصاً ضرب مملوكه على وجهه فقال
عليه السلام لا تضرب على وجهه فان الله خلق آدم
على صورته اي على صورة هذا المملوك المضروب
والاصح عندي في التأويل ان آدم عليه السلام كامل
في الانسانية صورة الله تع ومرآته يرى فيه البديع
وصفاته واسمائه القديم بلا تشبيه ولا تعطيل ومصداق

ومصداق هذا التأويل قول نبينا عليه السلام خلق آدم
ثم تجلى فيه وقال من عرف نفسه فقد عرف ربه
لكن العلم بهذه الرتبة في هذه المرآة لا يكون الا بتربية
شيخ كامل بالغ اي واصل بالله تع وارادة صادقة
وبالله التوفيق **فصل** قال لا يصلح
الرجل للتربية اهلا ولم يكن شيخا اذا لم يكن عالماً
بالعلوم اللدنية التي صار الخضر محظوظا بها وان
كاملا في العلوم النقلية والعقلية والاخلاق
الحميدة والزهد وتربية المريدين عليه حرام الا
انه يجوز له اعطاء الخرقة ولكن بشرط ان يكون له
خرقة مسلسلة من المشايخ واجازة به ومن لم
يجد شيخا كاملا صالحا للتربية فليلزم على ادامة
ذكر الله تع بعد الفراغ من الفرائض والواجبات
والسنن ليوصل ذكر الله تعالى الى المذكور وافضل
ذكر الله تع للمريدين لا اله الا الله لقوله تع افضل
الذكر لا اله الا الله **فصل** روح الآدمي افضل
المخلوقات لان الله خلق آدم على صورته اي

اى جعله على صفته من حيث انه مظهر كمالات الله تعالى
على ما سبق وهذه الاضافة للتشريف كبيت الله
وناقة الله ولا يتوسل الى معرفة حقيقة الروح بالعقل
وانما يتوسل الى معرفة بعض صفاتها كمعرفة الله تعالى
وانما تكون معرفة ذات الروح بالكشف وبالعلم اللدني
وكذا معرفة ذات الله تعالى وحقيقة صفاته بقدر طاقتنا
اى لولا توفيق الله تعالى ما اهتدينا كما قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم لولا الله تعالى ما اهتدينا وعرفت ربي بربي
اى ولولا فضل ربي ما عرفت ربي قال بعض المشايخ رح
العقل آلة العبودية لا آلة الاشراف على الربوبية والروح
كانت لها معرفة فطرية بالله تعالى في خطاب الست بربكم قالوا
بلى ولكن لما انحط الى عالم الجبروت الى قرار اسفل
السافلين من عالم الطبيعة والارض الكثيفة والشهوات
والشيطان احاط حولها ظهر النسيان فيها وانتقص نور
معرفتها فتحزب الناس على اهواء مختلفة واختار
كل واحد منهم مذهبا فانقسم الخلق على مذاهب فظهر
اصناف الكفرة والمبتدعة ونحوهما **فصل** قال

قال موفق الدين رحمه الله تعالى كل فرقة المبتدعة من هذه الامة
يدخلون الجنة وينزلون فيها على قدر حالهم ورتبتهم للجنة
درجات ومنازل كثيرة بعضها فوق بعض لان الكل طالب
الحق وامنوا بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والنبى عليه السلام
سماهم امة وقال عليه الصلوة والسلام لا تكفروا اهل
القبلة وقال عليه الصلوة والسلام كلهم ناجية الا واحدة
اى الزنادقة وفي رواية كلهم هالكة الا واحدة اي المتبع لسنة
النبى عليه السلام وجماعة صحابته ويكون حكم الباقي حكم اصحاب
الكبائر والواجب علينا ان ندعهم على حكم الله تعالى
ولا نطعن فيهم لان اكثر الخلق من اهل العذاب يدخلون النار
بمعصية غيرهم واغلب الخلق من اهل الجنة يدخلون الجنة
بطاعات غيرهم قال النبى عليه السلام من عرف الله تعالى
كل لسانه اى عن الخصومة والطعن وقال النبى عليه السلام
اتدرون من المفلس يوم القيمة قالوا لا الحديث وقال
النبى عليه السلام كونوا عباد الله اخوانا وقال الشيخ شهاب
الدين السهروردي رحمه الله تعالى حكم المبتدع كحكم اصحاب الكبائر
يعذبون بقدر الجناية ثم عاقبتهم الجنة ومذهب المشايخ في هذا

مطلب في قوله عليه السلام عرفت ربي بربي

مطلب في ان العقل آلة العبودية لا آلة الاشراف على الربوبية

مطلب في ان الروح الانساني كانت لها معرفة فطرية بالله في خطاب الست بربكم ولكن لما انحطت من عالم الجبروت الى اسفل السافلين من عالم الطبيعة والشهوات والشيطان احاط بها النسيان فانتقص نور معرفتها

مطلب في ان اكثر الخلق من اهل العذاب يدخلون النار بمعصية غيرهم

مطلب في ان اغلب الخلق من اهل الجنة يدخلون الجنة بطاعات غيرهم

مطلب في ان من عرف الله تعالى كل لسانه

مطلب في ان حكم المبتدع كحكم اصحاب الكبائر

ان يقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون • فصل
صفات الله تعالى على اقسام قسم غيب في نفسه لا يعرفه غيره
الا بهدايته قال عيسى عليه السلام الهي انت تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك • وقسم ظاهر قائم بذاته يعرف بعضها
بواسطة الانبياء عليهم السلام • وقسم يعرفه الانبياء عم
ولا يعرفه غيرهم واما العقل فمعزول عن طلب هذين القسمين
على الحقيقة فالعاقل ما لم يصر مكشوفا بقلبه او بروحه فعليه
ان يفرغ عن طلبها فان طلب معرفة الله تعالى او صفته بالعقل
حيرة في حيرة وظلمة في ظلمة قال جعفر الصادق رضي الله عنه
اعطينا العقل لاستعمال العبودية لا لمعرفة الربوبية فمن طلب
بعقله معرفة الربوبية فاتته العبودية وكشف القلب والروح
يكون بمواظبة التعبدات الشرعية بالاخلاص ليحصل الصفاء
وبه يظهر وجود الله تعالى ووجود صفاته على الروح وبازدياد
الصفاء يزداد التجلي والمعرفة لان الحجاب على الخلق
لا على الله تعالى لانه من خواص الاجسام والجوهر والله تعالى
منزه عنه وهو الغني المطلق فصل قال موفق الدين رح

مطلب في قول جعفر الصادق رضي الله عنه في طلب معرفة الربوبية فانته العبودية

الدين الملك من عالم الخلق لا من عالم الامر لان للملك مادة
من نور وجدت منه بخطاب كن والروح الانسانية
من عالم الامر لا مادة لها وتصرف غير الله تعالى منقطع عنها
في ابتداء وجودها وانه من عالم الامر والجبروت قال الله تعالى
يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من
العلم الا قليلا فصل قال موفق الدين العوالم ثلثة باعتبار
آخر جسماني وهو ما يعرف بنور العقل والحس وروحاني
وهو ما يعرف بنور القلب كالملائكة وربّاني وهو ما يعرف
بالروح القدسية واكثر الخلق محبوسون في طور العقل
عاجزون عن معرفة الروح وعن معرفة الرب تبارك وتعالى
لان العقل قاصر عن معرفتها فصل الناس باعتبار آخر
ثلثة اصناف ظالم لنفسه وهو الذي يكون محصورا في
الاعتماد على الاسباب وسابق وهو الذي ترقى عن
رؤية الاسباب والاعتماد عليها الى التوحيد مع محافظة
آداب الشريعة ومقتصد وهو الذي يرى الاسباب
مرة ويعتمد عليها فيظهر فيه الحرص والبخل والحسد ونحوها
ويرى التقدير مرة ويغلب عليه التوحيد فيظهر فيه القناعة

مطلب في ان العوالم ثلثة باعتبار آخر

مطلب في ان الناس ثلثة اصناف ظالم لنفسه وسابق ومقتصد

والسخاوة والنصيحة ونحوها والله تعالى قسم عباده على اصناف
متفاوتة ودرجات مختلفة ولم يظهر حكمته للخلق في هذا التفاوت
قوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

فصل قال الشيخ الامام عبيد الله بن محمد السمرقندي
رحمه الله تعالى ان ذات الله تعالى منزه عن الجهات والامكنة
وانه تعالى ليس بداخل في العالم ولا بخارجه ومصداق ما ذكرنا
قول الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
وعظمة ذاته وصفاته لا يحفظها احد من الخلق وكل الخلايق
من اهل الملك والملكوت والجبروت مع جميع العوالم
بالنسبة اليه تعالى اقل من ذرة قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم العرش والكرسي والسموات والارض
وغيرها في قبضة الله تعالى كالحبة ووجود كل شيء مع وجود
الله تعالى هالك ولا شيء اذا نظرنا الى الله تعالى بنظر
التوحيد قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولهذا
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام استغراق التوحيد
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس
بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت

وانت الباطن فليس دونك شيء قال الله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال
النبي عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة هذا الحديث يحتمل او الله تعالى اعلم تأويله يعني من
قال لا اله الا الله في مقام توحيد الالوهية
ومقام استغراق الفناء في الله والفناء في الفناء
ونفى بسيف لا اله سوى الله تعالى من الموجودات ونفى
نفسه عن الوجود مع وجود الله تعالى واثبت الوجود
الحقيقي والالوهية والعظمة على الحقيقة لله تعالى
دخل الجنة بلا حجاب واذا نظرنا الى وجود غيره تعالى
بالنظر الظاهر في عالم العبودية والشريعة والتكليف
نقول اشرف المخلوقات الارواح الانسانية
لانها اعز اهل عالم الجبروت ولم يشبه غيرها من الخلائق
بها في كمالها ومن غاية كمالها عجز عامة العارفين
عن معرفة حقيقتها قال الله تعالى ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وآدم عليه السلام انما تأهل
لصورته بسجود الملائكة المقربين لروحه العالية

مطلب في ان ابعد المخلوقات في المنزلة عن الله الشيطان والدنيا

الكاملة واللعين لمّا نظر الى قالبه وكونه ترابًا فاستكبر في الوجود
والسجود فطرد عن الباب وابعد المخلوقات في المنزلة عن
الله تعالى الشيطان والدنيا لانهما اخسّ عالم الملك واهونه

فصل قال ابو زيد رحمه الله تعالى صفات الله تعالى على قسمين
قسم يعلم بدلالة العقل والشرع وان لم كنهها كالحيوة
والقدرة والارادة والترزيق والتخليق وما يجري مجراها
وقسم ايماني لا يعلم الّا بالشرع او الكشف العقلي كالوجه
واليد والنزول والمجيء والضحك والاصبع والقدم والرجل
واليمين وما يجري مجراها وهذا القسم من المتشابهات
نؤمن به ونصف الله تعالى بها كما وصف ذاته ونعتقد ان ليس كمثله
شيء ولا نتفكر معرفة حقايقها فلا يعلم تاويلها الّا الله تعالى
والله تعالى اعلم واحكم قال ابو زيد الاصفهاني ره سبب
الشيطان في التراجع الى الانحطاط اباؤه وخطابات الشرع
سبب لشقاوتهم والانسان امّا الى ترقٍ او الى الانحطاط
والخطابات الشرعية له امّا ان تكون سببًا لمزيد القرب لا للبعد
ولا تكون سببا للدرجات ولا للدركات ولذا قلنا الانسان
الكامل في الانسانية اشرف من الملك قال الله تعالى اولئك هم

مطلب في انه حي لكنه غايب عن الحس يفرح لطاعة امته ويحزن بمعاصيهم ويجيب سلام من يسلم عليه

هم خير البرية **فصل** قال ابو زيد رحمه الله تعالى النبي عليه السلام
بعد وفاته نبيّ كما كان في حياته وهو حيّ لم يظهر نقصان في صورته
ولا معنى الّا في امر واحد وهو غيبوبته عن الحواس الظاهرة
للخلق قال الله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدًا لهذا يجيب
سلام من يسلّم عليه ويعلم اعمال امته ويراها ويفرح بطاعتهم
ويحزن بمعاصيهم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انّ الله تعالى حرّم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم
السلام يصلّون في قبورهم ولهذا قال عمر رضي الله تعالى عنه
لرعاية مصلحة الخلق من قال انّ محمدًا عليه السلام مات اضرب
عنقه قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل
بي اي لا يبقى فيه من الصفات الشيطانية لانه غسل قلبه
بماء زمزم عمّا يختلط الشيطان من الغفلة فلا يقدر الشيطان
ان يتمثل به ثم نقول روح الرائي في المنام ترى حقيقة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة مطابقة لصفة الرائي
بحسب كمال ايمانه ونقصانه فانه يمكن ان يرى النبي عليه السلام
في ليلة واحدة الف شخص وبعضهم يراه راجلا وبعضهم
يراه فارسًا في موضع وبعضهم يراه على صورة عالم وبعضهم

في صورة عامي وهلم جرا وكذلك كل احد يرى في عالم الملكوت
بحسب صفته الخاصة وتصير الصفات صورا مختلفة والصور
المطابقة للاعمال توزن وملائكة الرحمة والعذاب يعرفون
الخلق بصورهم المطابقة لصفاتهم قال الله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ومن حصل له الصفاء
الجسمي والقلبي يرى في المنام والواقعة والكشف المخلوقات
في صور مطابقة لصفاتها الغالبة عليها **فصل** رؤية الله تعالى
بالروح الناطقة الصافية يجوز قال عمر رضي الله تعالى عنه رأى
قلبي ربي وقال علي رضي الله تعالى عنه لا اعبد ربا لم اره اي
بروحي وما يحصل للعين الجسمانية من الرؤية في الجنة بعد الصفاء
يحصل لبعض اهل الصفاء في الدنيا في اليقظة بالروح اذ الدنيا
والآخرة للروح مثلان **فصل** رؤية الله تعالى في المنام
والواقعة يجوز عند عامة اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى و
يعطى مرادهم وقد رأى الله تعالى كثير من المشايخ العظام في المنام
منهم حمزة القاري رحمه الله تعالى والشيخ علي الحكيم الترمذي رحمه الله
وغيرهما وحمزه رحمه الله تعالى قرأ على الله تعالى القران من اوله
الى آخره وقرأ وانا اخترتك فاستمع لما يوحى فقال الله تعالى

الله تعالى فاقرأ وانا اخترتك وتحقيق هذا ان الرائي يسمع
في المنام او الواقعة الروح فلا تتفاوت الرؤية بين اليقظة
والمنام ثم اختلف مشايخ الطريقة ان رؤية الله تعالى
في المنام او الواقعة هل يجوز في صورة ومثال فجوزه موفق
الدين ابو زيد والشيخ روزبهان البقلي وغيرهما رحمهم الله تعالى
وقالوا الصورة صفة الرائي ومرآته له يتجلى فيها ذات
الله تعالى كما قلنا في رؤية النبي عليه السلام فاذا غاب عما سوى
الله تعالى واستغرق في جلال الفناء في الفناء جاز ان يحصل لروحه
التجلي على الحقيقة بلا كيف ولا صورة كما يكون لاهل الايمان
العام والخاص منهم في الجنة وقال بعض المشايخ رحمهم الله تعالى
يجوز رؤية الله تعالى في المنام او الواقعة لكن بلا صورة ولا
كيف بحيث لا يقدر الرائي على بيان المرئي فيرى الله تعالى
كما هو بلا كيف وهو الاصح **فصل** علامة صدق رؤية
الله تعالى في المنام او الواقعة ان يظهر في الرائي الخشوع
والانكسار والتواضع والتنفر عن الخلق والتحري عن الكذب
والتوكل والطمانينة بذكر الله تعالى والاستبشار به والشوق
الى الله تعالى وترك الدنيا وجاهها وقصدا وما ذكرنا قول النبي عم

اذا تجلى الله تعالى لشيء خشع له ومن خشع الله تعالى خشع له
ورب سالك رای روحه فی صورة فی غاية الحسن والبهاء
فی الواقعة فيظن انه رای الله تعالى فظهر فيه العجب والكبر
ورب سالك منور القلب قد ينهزم منه الشيطان
فيحتال فيترصد وينتهز فرصة فيرائه الشيطان ذاته
فی صورة ومثال فی منامه او واقعته فی غاية الحسن ويقول
قد رأيت الله تعالى فاسجد له فيغتر السالك به فيسجد له ويكفر
نعوذ بالله تعالى من شره ولهذا قال بعض المشايخ من لم يكن له
شيخ يربيه فشيخه الشيطان فالواجب على السالك
تصفية الظاهر والباطن وتنويرهما بتصفيات وتنويرات
اجازهما صاحب الشريعة عليه السلام فان الشيطان خلق
من ظلمة ونشاء فی الكدرات فينهزم من الصفاء والنور
ولهذا قال بعض المشايخ رح لو دخل الشيطان فی صدر عبد
نور الله تعالى باطنه بجبلته صار مصروعا مخبلا وبسببه اخوانه
من الشيطان مصروع الانس ومن كان تلوثه اكثر كان
مصاحبته مع الشيطان اكثر ولهذا قالوا ان اهل النيرنجات
والسحريات يبالغون فی التلوثات الظاهرة والباطنة

والباطنة من اختيار الاربعين يوما مع الجنابة والاكثار
فی اللواطة والزنا ليتسخر لهم الشيطان ويصاحبهم لتحصيل
مقصودهم عصمنا الله تعالى من شره وكيده

ينبغی للسالك اولا رياضة النفس بتقليل الطعام
والنوم ورعاية الخلوات والتجنب عن مخالطة اهل
الغفلة فان الطبيعة تسترق من غفلاتهم اشد التسرق
فيقع فی واد الهلاك والثانی مجاهدة النفس بحفظ الحواس
والفعل والقول بمقتضى الطبع او هو النفس فانه يزيد ظلمة
فی الباطن ويقويها ويفتح باب الشيطان الی الباطن
وكل قول وعمل اذا كان موافقا للشرع بخلاف الطبع والهوى
يزيد نورا فی الباطن ويقويه ويضيق مجری الشيطان
ويسد بابه الی الباطن اعلم ان للشيطان زيادة
مجاورة للحاسة الشامة لان على الخير قلما يوجد فيها
بخلاف الحواس الاربعة فيكون نور الشامة اقل بالنسبة
الی باقی الحواس فلذا يدخل من الانف ويجلس على طريق
الدماغ ويريه فی المنام اضغاث احلام ويوقع الاخيلة
المختلفة المشوشة للقلب ويحرك القوة المتخيلة

وينفخ الحرص والامل والحسد في الدماغ قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم نقّوا انوفكم لذكر الله تعالى

بعد اليقظة والله العاصم وبه نعتصم

والحمد

تمت رسالة علم الطريقة

بمنه وكرمه

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفتح باب التوبة للمذنبين الكريم الذي
ينادي كل ليلة رسول حضرته في الملاء المقربين هل من تائب
فاتوب عليه اظهاراً لكرمه على المحتاجين وقال في محكم تنزيله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وشريف صلوته
ومواد كلماته على من ارسل لدعوة اهل الزلات بالمعجزات
النيرات الى جناب رب العالمين محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم زبدة الكائنات وخلاصة الممكنات وعلى آله
واصحابه اجمعين مؤيدي الدين الى يوم الدين **وبعد**
فايها السالك في علم الطريقة الطالب لانفتاح ابواب
الحقيقة ان اساس السلوك التوبة النصوح اذ مقام
التوبة مبداء المقامات ومفتح السعادات فعليك
باحكامها اولاً فان ثقل الذنوب يمنع النشاط في السير
الى الله تعالى ونحوستها تورث الحرمان اذ الاصرار على
الذنوب يسود القلوب والقلب هو السالك والسائر
الى الله تعالى في الحقيقة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اذنب

العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب صقل قلبه
وان زاد زاد السواد الى ان ران على قلبه ثم قرأ النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وقال النبي عليه الصلوة والسلام ايها الناس توبوا الى الله
تعالى فاني اتوب اليه كل يوم مائة مرة وقال عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاني لاستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين مرة
وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى المريد لا يصل
الى مقام الحقيقة حتى ينزه نفسه عشرين سنة عن الذنوب وان وجدت
منه هفوة فيبادر الى التوبة قبل ان يصعد بها الى السماء

فصل التوبة من بعض المعاصي دون البعض صحيحة
عند اهل السنة خلافاً للمعتزلة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره وقوله تعالى والوزن يومئذ الحق ولو صح قول المعتزلة
يلزم ان لا يوجد وزن الاعمال لان عندهم لا تقبل توبة ولا عمل
صالح الا بترك جميع المعاصي والتوبة عن الكل وخطاء هذا
لا يخفى **فصل** في اقسام التوبة توبة العوام عن الذنوب
الظاهرة وتوبة الخواص عن الاخلاق الذميمة الباطنة
وتوبة اهل البداية من اصحاب الحقيقة وارباب الكشف عن توهم

مطلب قال الشيخ شهاب الدين السهروردي لا يصل المريد
الى مقام الحقيقة حتى ينزه نفسه عشرين سنة عن الذنوب

مطلب عند المعتزلة لا يقبل توبة ولا عمل صالح
الا بترك جميع المعاصي والتوبة عن الكل وخطاء هذا لا يخفى

مطلب اقسام التوبة توبة العوام ... وتوبة الخواص
وتوبة اهل البداية ... الحقيقة

الريبة والشبهة لان الوقوف في الشبهات ساد لباب الحقيقة
وتوبة المحبين عن الغفلة عن ذكر الله تعالى وتوبة اهل الكمال من
ارباب الحقيقة عن الوقوف الى مقام يتصور ان يكون له وراءه مقام
آخر وعلى هذا القول اول بعض المشايخ قول النبي عليه السلام
واني اتوب الى الله تعالى كل يوم مائة مرة لان النبي عليه السلام يترقى
كل يوم مائة مقام واذا وصل الى مقام استغفر عن وقوفه فيما
سبق **فصل** ماهية التوبة مركبة من ثلثة اجزاء التحسر
والندم على ما سبق والانقلاع في الحال والعزم على الامتناع
في الاستقبال واما ارضاء الخصوم وقضاء الفوايت والتصفية
عن كدورات المعاصي السابقة فمن اوصاف كمالها الخارجة
عن ماهيتها وان كانت واجبة ويؤيد ما ذكرنا قول الله تعالى ثم
يتوبون من قريب فاولئك اتوب عليهم والقرب ما وجد قبل
الوفاة ولو بساعة هكذا فسره المحققون من اهل التأويل
والتفسير فالتوبة من بعد ما يوجد بعد الوفات قول
الله تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقال النبي
عليه الصلوة والسلام تقبل توبة العبد اذا تاب قبل ان
يغرغر والغرغرة تردد الروح في الحلوق وروي ان واحداً

مطلب في ان الوقوف في الشبهات ساد لباب الحقيقة

مطلب في ان النبي عليه السلام يترقى كل يوم مائة مقام
وفي توجيه قوله اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة

مطلب في ان التوبة مركبة من ثلثة اجزاء

واحداً من الامم السابقة قتل تسعة وتسعين نفساً بغير حق
فاتى راهباً فسأله انه هل تقبل توبتي اذا تبت فقال
الراهب لا فقتل الراهب ثم اتى راهباً آخر فسأله
فقال لا اعلم ذلك ولكن في قريب من هذا الموضع قريتان
قرية ليس فيها الا اهل التقوى يقال لها نصرة وقرية ليس فيها
الا اهل المعصية يقال لها كفرة فاقصد الى نصرة واقم فيها
لعل الله تعالى ان يرحمك ويتوب عليك ببركة اهلها
فقصد اليها فلما بلغ الى موضع هو منتصف بين القريتين
دنى وفاته فمال الى نحو نصرة ميلا قليلاً ثم مات فتنازع
اليه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في قبض روحه فقال الله تعالى
قيسوا واذرعوا المسافة فان وجدتموه اقرب من قرية
من قرية اهل التقوى بقليل فالحقوه بهم فقاسوا فوجدوه اقرب
من قرية اهل التقوى بقليل فالحقوه بهم وقبل الله تعالى توبته
ورحمه ولا شك ان امرنا اخف والرب علينا ارأف
وقال الشيخ ابو عبد الله الشيرازي توبة اهل الارادة حل
العقود من المآثم والاستغفار من اللمم واما شرايط
التوبة على ما ذكرنا فرد المظالم واصلاح ما فرط من الفرايض

مطلب في توبة من قتل تسعة وتسعين نفسا بغير حق
وفي تنازع ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
في قبض روحه فقبضه ملائكة الرحمة
في اخره لميله الى اهل الصلاح
واهل التقوى

فصل اذا وجدت منك ماهية التوبة على ماذكرنا ثم نقضتها فيجب عليك ان تعود اليها مبادراً وقل لنفسك لعلي اموت قبل ان اعود الى الذنب ولا يمنعك الشيطان عن التوبة طوراً ثانيا وثالثاً ورابعاً وهلم جرا بان يقول لا فائدة في توبتك لا تحفظها فان ذلك امارة السعادة لقول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم كل تواب • وقول الله تعالى ان الله يحب التوابين والتواب على زنة الفعال للمبالغة ولا يطلق الا على من يكثر التوبة وقال بعض المشايخ رحمهم الله تعالى كما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة اتخذ التوبة والعود اليها حرفة فلا تكن في التوبة اعجز منك في الذنب ولو مت مع ذنب واحد مع التوبة عن سواه من الذنوب السابقة اي السالفة كان الخوف عليك اسهل من الموت على الاصرار على الذنوب الكثيرة فبهذا ترغم كيد الشيطان • قال النبي عليه السلام ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة **فصل** في الفرق بين التوبة والاوبة والانابة قال الامام البشاغري رحمه الله تعالى التوبة الرجوع عن الذنب • والاوبة الرجوع عن الخير الى رؤية التوفيق والنعم • والانابة الرجوع الى الله تعالى عما سوى الله تعالى قال الله تعالى يا ايها

قوله عليه السلام خياركم كل تواب

مطلب في الفرق بين التوبة والاوبة والانابة

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم • وقال في وصف ايوب عليه السلام نعم العبد انه اواب • مع الله تعالى بالتسليم ورؤية البلاء والنعم فصبر وشكر في حال البلاء والنعمة • وقال من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب **فصل** التوبة في صفات الله تعالى توفيق العبد ليتوب اليه وتثبيته على التوبة وقبول توبته اذ التوبة من العبد الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ومن الله تعالى ترجيع اثار رحمته ولطفه على عبده بعد استحقاقه لعقوبته او لابعاده واهانته قال الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله ثم تاب عليهم • وقال النبي عليه السلام من تاب تاب الله عليه **فصل** التوبة الى الله تعالى واجبة في جميع الاحوال ولا يستغني العبد عن التوبة الى ان يزول من الدنيا لوجوه من الدلائل احدها قول الله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون • والمؤمنون اسم عام يتناول الاصناف من اهل الشريعة والطريقة والحقيقة • والثاني قول الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات • والاستغفار هو التوبة

والثالث قول النبي عليه السلام توبوا الى الله تعالى فاني اتوب
اليه كل يوم مائة مرة وسيد الخلق لما احتاج الى التوبة فمن
كان دونه رتبة كان احوج اليها • الرابع العبد لا يخلو عن ذنب
او تقصير او غفلة او ملازمة مقام نازل عن مقام اعلى
والوقوف في الاول قصور وان كان ساعة فيجب الاستغفار عنه

فصل التوبة من السالك لا يصير مفتاحاً لمقامات الطريقة
حتى يترك جميع الذنوب والقبائح الظاهرة والباطنة وان
كان التوبة عن بعض المعاصي دون البعض مقبولة عند اهل السنة
لان كدورة القلب واسوداده بالذنب يمنع عن السير الى الله تعالى

فصل في الفرق بين الكافر اذا تاب والعاصي اذا تاب نقول
الكافر اذا صح ايمانه واسلامه يغفر له ما قد سلف واسلامه
يهدم ما قبله لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف • وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب
ما قبله اي يقطع وفي رواية يهدم ما قبله والهجرة تهدم ما قبلها
والحج يهدم ما قبله والعاصي ما تكمل توبته ما لم يرض خصماءه
بقدر الامكان ويتدارك ما فوت وان كان ماهية التوبة
لا يتوقف عليهما وانما كان كذلك لان الضعفاء يسهل

مطلب في الفرق بين توبة الكافر وبين توبة العاصي

مطلب في ان الاسلام يهدم ما قبله والهجرة تهدم ما قبلها والحج يهدم ما قبله

يسهل عليهم كيلا ينفروا والاقوياء يشدد عليهم ليسعوا الى المنازل
الرفيعة فالكافر اذا قال مرة واحدة عن صدق قلبه مخلصاً
لا اله الا الله محمد رسول الله وتبرأ من جميع الاديان الباطلة
خرج عن ذنوبه باسرها وصار كيوم ولدته امه وطابت جميع
امواله التي كسبها باسباب فاسدة ويرضي الله تعالى جميع
خصمائه بفضله ورحمته ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون •

فصل اصعب اقسام التوبة على السالك توبة الاستقامة
وهي رعاية البهيميات والسبعيات والشيطانيات
والملكيات والربوبيات على قانون العقل والشرع
والتجرد عن الافراط والتفريط فيها والثبات على الحد
الاوسط والاستغفار عما وجد منه افراط وتفريط فيها
في عمره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيبتني سورة
هود • وقيل من شدة رعاية امر الاستقامة قوله تعالى
فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما
تعملون بصير • وقال المشايخ رحمهم الله تعالى الثبات على النمط
الاوسط ادق من الشعر واحد من السيف ولذا امر الله تعالى
بالدعاء وسؤال الاستقامة في مفتتح كتابه قوله تعالى اهدنا

مطلب في ان اصعب اقسام التوبة توبة الاستقامة

مطلب قال المشايخ الثبات على النمط الاوسط ادق من الشعر واحد من السيف

مطلب في ان الله تعالى امر عباده في مفتتح كتابه الكريم بالاستقامة وطلب الهداية على الصراط المستقيم

الصراط المستقيم واوجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قراءة
الفاتحة في كل صلوة لهذا والله تعالى اعلم فمن كانت
محافظته لمقام الاستقامة اقوى كان مروره على
الصراط في الآخرة اسهل والصعوبة تحصل في هذا المقام
قلنا التوبة واجبة دائماً ولذا قال النبي عليه السلام
استقيموا ولن تحصوا والله الميسر لكل عسير **فصل**
توبة الذاتية يحتاج اليها اهل الارادة الايان في ابتداء
حالهم اذ زجوا مدة مديدة من اوقات عمرهم في الغفلات
والمعاصي والنغمات والتنعمات على الهوى و
الطبع نصفاً وهم الكامل سوقف على اذيتهم ابدانهم
بالمجاهدات ورياضة نفوسهم الامارة واظهار
التراهات بعد القرآآت والبكاء في الخلوات
بعد مجاهدة الضحك بين ارباب البطالات **فصل**
قال الجنيد رح التوبة ان لا تنسى ذنبك وقال
عارف للجنيد رح لا بل التوبة ان تنسى ذنبك
وقال بكر بن اسحاق رح في التوفيق بينهما وجهاً
حسناً ان السالك في ابتداء احواله والسير الى الله

فصل في بيان التوبة
الخصوص

قال المنبسط رح التوبة ان لا تنسى ذنبك
وقال العارف للجنيد لا بل
ان تنسى ذنبك



الى الله تعالى يجب عليه ان لا ينسى ذنوبه قال الله تعالى
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه فحقق عليه ان يعد ذنوبه في الخلوات
مع الله تعالى الكريم الستار العفو الغفار ويبكي عليها
ويعتذر فانه تعالى يحب العذر ويضع وجهه على
التراب ساجداً ويقول في سجوده متضرعاً يا رب
عبدك الآبق رجع الى بابك وعبدك الجافي
رجع الى جنابك وقد امرت عبادك ان يتجاوزوا
ويعفوا عن المسيئين حيث قلت فمن عفى واصلح
فاجره على الله وامرت نبيك عليه السلام بالعفو
والاستغفار والشفاعة بقولك خذ العفو وأمر
بالعرف وقولك فاعف عنهم واستغفر لهم وقولك
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فتجاوز
عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم وكيف لا تعفو
عمن اناب اليك وندم على مخالفته وانت
اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وقل بلسان في جوف
الليالي وفي الاسحار عند سيلان دموعك

على درجاتك اللهم اغفر لي ما سلف من الذنوب
واعصمني عنها فيما بقي من حيوتي يا جواد يا كريم يا رحيم
فعند هذه التضرعات نرجوا ان يبدل الله تعالى سيئاتك
حسنات ويتبسم فيباهيك على الانس والجن
والملائكة وسائر الخلق قال الله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات • واما السالك اذا
صار واصلا ودخل في مقام المحبة والمشاهدة
فحقيق عليه ان لا يذكر سيئاته اذ ذكر الجفا في مقام
الصفا جفاء • وذكر الوحشة بين يدي الملك وحشة •

فصل تعيير الخاطئين او تقريعهم حرام لقول الخضر
عليه في وصيته لموسى عليه السلام عند فراقه لا تعير
احدا على خطيئته وابك على خطيئتك يا ابن عمران
كما قيل على سفيان رض • وغير تقي يامر الناس
بالتقى • طبيب يداوي الناس وهو مريض ••
فاجابهم سفيان رح اعمل بعلمي • وان قصرت في
عملي ينفعك علمي • ولا يضرك تقصيري • والملامة
بعد التوبة لا تجوز ايضا لقول الله تعالى لداود عليه السلام



طبيب يداوي الناس وهو مريض ومن غير تقى يامر الناس بالتقى

عليه السلام بشر التائبين كيلا يقنطوا • وانذر الصديقين
كيلا يعجبوا • **فصل** علامة قبول توبة العاصي برودة
قربات السوء على قلبه وحصول التوفيق على المجاهدات
والرياضات • والتحسر والبكاء على ما مضى عمره في الزلات
واختيار مصاحبة اهل العلم والتقوى والملازمة
على الاوراد والوظائف آناء الليل واطراف النهار

فصل التائب الصادق واجب عليه هجران
دواعي المخالفات • والتجنب عن مخالطة اهلها
والتحرز عن المعاصي وتخلتها فيجب عليه معالجة الضد
بالضد فيغلب على قلبه دواعي الموافقات • واختلاط
باهل الخير والتقوى • واستماع الحكم والمواعظ
ومطالعتها واستماع ذكر الصالحين •
وقبول خواطر الحق الى ان يعود
نفسه بها والله الموفق
والمرشد والمدد
بكرمه •
تم

كتبه الفقير ... عبد الرحمن ... غفر الله ...

